الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر –الوادي–

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية قسم العلوم الإنسانية

الجوار المصري وتأثيره في ديانة المغرب القديم

3200ق م-146ق م

مذكرة مكملة تدخل ضمن نيل شهادة الماستر

في التاريخ تخصص: حضارات قديمة

إعداد الطالبتين :

آمنة بوذينة

لبنة مليك

إشراف:

أ/ السعيد قعر المثرد

لجنة المناقشة

الأستاذ	الرتبة	الصفة	الجامعة الأصلية
عمر بوصبيع	أستاذ مساعد أ	رئيسا	جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي
السعيد قعر المثرد	أستاذ مساعد أ	مشرفا ومقررا	جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي
التجاني مياطه	أستاذ محاضر أ	عضوا مناقشا	جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي

السنة الجامعية:1440/1441هـ*2019–2020م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزار التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر –الوادي–

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية قسم العلوم الإنسانية

الجوار المصري وتأثيره في ديانة المغرب القديم

3200ق م-146ق م

مذكرة مكملة تدخل ضمن نيل شهادة الماستر

في التاريخ تخصص: حضارات قديمة

إعداد الطالبتين :

آمنة بوذينة

لبنة مليك

إشراف:

أ/ السعيد قعر المثرد

لجنة المناقشة

الأستاذ	الرتبة	الصفة	الجامعة الأصلية
عمر بوصبيع	أستاذ مساعد أ	رئيسا	جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي
السعيد قعر المثرد	أستاذ مساعد أ	مشرفا ومقررا	جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي
التجاني مياطه	أستاذ محاضر أ	عضوا مناقشا	جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي

السنة الجامعية:1440/1441هـ*2019–2020م

قال تعالى:

﴿لَوْ كانَ فِيهِما آلِهَةٌ إِلاَّ اللَّهُ لَفَسَدَتا فَسُبْحانَ
اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَا يَصِفُونَ﴾

سورة الأنبياء الآية 22

صدق الله العظيم

شكر وعرفان

أولا الشكر والثناء لله عز وجل الحمد لله الذي رغم تعرقل الظروف أمدنا بالقوة والتحلي بروح العزيمة والبحث لانجاز هذا العمل، وتتقدم بجزيل الشكر والعرفان للأستاذ المشرف السعيد قعر المثرد، الذي كان مرافقنا بالتوجيهات للخوض في غمار البحث والجد في هذا العمل، كما نتقدم بعظيم الشكر للجنة المناقشة لمبادرتهم بمناقشة هذا العمل وتصويبه، ونتقدم بالشكر أيضا لكل أساتذة قسم التاريخ وأساتذة تخصص تاريخ الحضارات القديمة على وجه الخصوص، كما نوجه الشكر إلى الباحث الخلوق الذي أمدنا بيد المساعدة والمرافقة: عبد الهادي بن رحمون من ولاية الأغواط، وكل ساعدنا في انجاز هذا العمل من قريب أو بعيد .

مقـــدمـــــــــة

يعد الدين من بين المواضيع المهمة للغاية التي لازمت الإنسان منذ العصور القديمة، فترك ما يدل على أنه كان يتأمل في الطبيعة والكون وما يحيط به، محاولا تجاوز المخاوف والمخاطر ، ومع تعلقه تدريجيا بمعتقده تشبث به وواكب التطور الديني من حوله عند الشعوب والمجموعات المجاورة له، وهذا ما ينطبق على بلاد المغرب القديم وبلاد مصر القديمة الأسبق حضاريا، والجدير بالذكر أن الفراعنة القدماء لهم حياة دينية وفكر ديني مزدهر، وبحكم الجوار واكب الليبيون ديانة المصريين وتأثروا بها.

ومن هذا المنطلق انصبت جهودنا في البحث عن مدى التأثير الديني المصري في ديانة بلاد المغرب القديم، محاولين بذلك المساهمة محاولين بذلك المساهمة في دراسة هذا الجانب من بَينِ التأثيرات الحضارية الأخرى التي طرأت على الحضارة المغاربية القديمة، فكانت فكرة البحث في موضوع التأثير الديني المصري في ديانة بلاد المغرب القديم، وفق فترة زمنية محدودة ممتدة من 3200 إلى146 ق، م، من الدولة القديمة حتى سقوط قرطاج، وذلك لدخول التأثير الروماني على ديانة بلاد المغرب القديم ككل.

أما الإطار الجغرافي لهذه الدراسة فهو بلاد المغرب القديم التي كانت عبارة قبائل ليبية مترامية غرب مصر.

ونظرا لمكانة الدين لدى الشعوب القديمة، فقد احتل أهمية بالغة لدى الإنسان المغاربي القديم الذي قدسّ العديد من المعبودات متأثرا بما جاوره من شعوب ومنها المصريون القدامى.

ومن أسباب اختيارنا لهذا الموضوع محاولة التعرف على الجانب الديني لسكان بلاد المغرب القديم وإبراز مدى تأثر هذا الديانة فيه بديانة الفراعنة القدامى، إذ ظهرت بصمات ديانة هؤلاء جلية في العديد من الشواهد والأدلة في بلاد المغرب القديم، وبناء على ما تقدم نطرح الإشكال التالي:

- ما هي مظاهر الديانة المغاربية القديمة؟ وإلى أي مدى تأثرت بالديانة المصرية القديمة؟

وهذا التساؤل أدى بنا إلى طرح مجموعة من الأسئلة الفرعية أهمها:

- ما طبيعة العلاقات الليبية المصرية؟ ومتى كانت بدايتها؟
- وفيما تمثلت البوادر الأولى لظهور الديانة في بلاد المغرب القديم؟
- ما هي مظاهر التأثير الديني المصري في ديانة بلاد المغرب القديم؟

وللإجابة عن هذه الأسئلة، قد تم جمع مادة علمية لذلك ولاستخلاصها والاستفادة منها اعتمدنا المنهج الوصفي وذلك بغرض وصف البقايا الأثرية التي دلت على الديانة المغاربية وتأثرها بالديانة المصرية، وكذلك استخدمنا المنهج التحليلي من أجل تحليل الحقائق وتفسيرها ونقدها، وكل ذلك بهدف الوصول إلى الإجابة عن الأسئلة التي تضمنتها إشكالية الموضوع .

وفي محاولتنا للإجابة عن الأسئلة قسمنا البحث إلى فصل تمهيدي وثلاثة فصول وخاتمة، حيث تمت عنونة الفصل التمهيدي ب "الجوار المصري المغاربي"، وقد تم التطرق فيه إلى الطبيعة الجغرافية للمنطقة وجوارها بمصر.

ثم تناولنا في هذا الفصل التسميات التي أطلقت على منطقة بلاد المغرب القديم، واستعرضنا القبائل الليبية التي ذكرت في المصادر المصرية، وفي الفصل الأول الذي كان بعنوان "صلات الليبيين بالمصريين قديما" ووضحنا الجذور التاريخية في علاقات الليبيين بالمصريين قديما وتطرقنا فيه للعهود الثلاثة من العلاقات، وهي عهد الدولة القديمة والوسطى وعهد الدولة الحديثة، والحكم الليبي بمصر.

ونظرا لمكانة الدين وكونه محل دراستنا هذه خصصنا الفصل الثاني الذي كان بعنوان"المعتقدات الدينية المحلية لبلاد المغرب القديم"وتطرقنا فيه إلى العبادات التي خصها المغاربة بروح القداسة والتبجيل، منها عبادة النجوم والكواكب التي تمثلت في تأليه المغاربة القدامى للشمس والقمر والنجوم، وفي عنوان أخر عبادة الطبيعة كعبادة الجبال والكهوف والمغارات، وكذلك العبادات الطوطمية التي أولاها الإنسان المغاربي بقدر من التأليه والتقديس مثال ذلك عبادة الكبش والثور والقرود، ونظرا لجوار بلاد المغرب القديم لمصر القديمة خصصنا الفصل الثالث الذي عنوناه ب "الحضور الديني المصري في بلاد المغرب القديم" لمناقشة أشكال التأثيرات الدينية المصرية التي مست دين المغاربة فتمثل ذلك في تأليه الليبيين لعدة آلهة من أصل مصري، ولأن الإيمان بالحياة الأخرى كان شائعا في

الحضارة المصرية والشعوب القديمة بصفة عامة، تناولنا عدة أشكال لعقائد ما بعد الموت في بلاد المغرب القديم والتي كانت ذات تأثير مصري واضح تمثلت هذه المعتقدات في الإيمان بالبعث والخلود، ودفن الأثاث الجنائزي مع الميت، وكذا طرق الدفن والتحنيط، وأخيرا الفن الذي تمثل في فن العمارة الجنائزية وفن الرسوم الصخرية الذي كان هذا الأخير ذو طابع ديني يفسر طبيعة الدين المحلي والدخيل الأجنبي (المصري)، وفي الأخير خاتمة عبارة عن حوصلة شاملة للموضوع.

وقد اعتمدنا في انجاز هذه الدراسة على مجموعة من المصادر والمراجع المتعددة ونخص بالذكر بداية ب استرابون (64ق، م . 23ق، م)في كتابه (الجغرافياGéographie) والذي أفادنا في تحديد معالم جغرافيا بلاد المغرب، والكتاب الشكيثي والليبي لمؤرخه هيرودوت الذي تناول فيه الحديث عن الليبيين وبعض قبائلهم المتاخمة للحدود المصرية القديمة، وتحدث فيه أيضا عن بعض عادات الليبيين الدينية، وكذلك كتاب القاموس المحيط لإبن يعقوب فيروز أبادي والذي استخدمناه في تعريف الدين.

كما اعتمدنا في بحثنا أيضا على مجموعة من المراجع العربية والتي من بينها إفريقيا الشمالية في العصور القديمة لمحمد محي الدين المشرفي والذي أفادنا في تحديد الإطار الجغرافي، وفي نفس السياق كتاب التاريخ المغاربي القديم (السياسي والحضاري...)لمحمد الهادي حارش والذي استخدمناه أيضا في تحديد الموقع الجغرافي وتضاريس بلاد المغرب القديم، ونذكر أيضا مجموعة كتب محمد الصغير غانم كتابه (مواقع وحضارات ما قبل

التاريخ في بلاد المغرب القديم، وكذلك كتاب المظاهر الحضارية والتراثية لتاريخ الجزائر القديم، وكتابه الملامح الباكرة للفكر الديني الوثني في شمال إفريقيا...وغيره).

فكانت كتب محمد الصغير غانم متنوعة واستفدنا منها الكثير من الفصل التمهيدي إلى الفصل الأخير، وكذلك كتب رشيد الناضوري (المدخل إلى التحليل الموضوعي المقارن ...وكتابه المغرب الكبير في العصور القديمة) بحيث استفدنا منهما في الكثير من أجزاء بحثنا وخاصة كتابه المغرب الكبير والذي أفادنا في جانب العبادات في بلاد المغرب القديم، وموسوعة سليم حسن.

بالإضافة إلى مجموعة من الكتب المترجمة منها، كتاب (تاريخ شمال إفريقيا) لشارل اندري جوليان، وكتاب استيفان قزال (تاريخ شمال إفريقيا) ومراجع أجنبية من أهمها بيتس أو ريك، الليبيون الشرقيون وهنري باسيت، أبحاث في دين البربر.

وقد واجهتنا العديد من الصعوبات أثناء انجازنا لهذا البحث والتي من بينها، الاختلاف الحاصل في الكثير من المادة العلمية في قضية التأثير الديني المصري، وكذلك اختلاف المراجع في تحديد بداية التأثير، وكذلك شح المصادر التي تتحدث بصفة خاصة عن هذا الموضوع، بالإضافة إلى عراقيل التواصل في ما بيننا بسبب الوباء الذي طغى فجأة بحيث لم يكن في الحسبان توقف كل شيء.

الفصل التمهيدي :الجوار المصري المغاربي

أولا: طبيعيا

1.1الإطار الجغرافي

1.2التضاريس

1.3 المناخ

ثانيا:بشريا

2.1أصل التسمية

2_2السكان (القبائل الليبية)التحنو و التمحو و الليبو والمشوش

1_طبيعيا

1_1الإطار الجغرافي: تقع بلاد المغرب من الناحية الشمالية في القارة الإفريقية بين الخط28°و37°من خطوط العرض الشمالية كما تقع بين الدرجة13°غربا و10°شرقا، أما حدودها الطبيعية فيحدها البحر من الشرق والشمال والمحيط الأطلسي من الغرب أما من جهة الجنوب فالصحراء المترامية الأطراف والتي تميز القارة الأفريقية عن غيرها من القارات.[1]

نجد أن مصر التي تقع في الركن الشمالي الشرقي من القارة الإفريقية تمثل جزءا من هذه القارة تتأثر بظروفها وتطل بجبهة طويلة على البحر المتوسط من الشمال فلابد أن تكون المؤثرات التي تتلقاها مصر مؤثرات ليبيا نفسها.[2]

وبما أن بلاد المغرب القديم تمتاز من حيث الموقع الجغرافي بكونها تعتبر بمثابة حلقة ربط بين الحوض الغربي للمتوسط والحضارات التي نشأت بجوارها وفي المنطقة الصحراوية جنوبا ذلك لأنها تعد بين الحضارتين الإفريقية والبحر المتوسطية ولذلك فان المنطقة المغربية تعتبر ملتقى الحضارات للمناطق المحيطة بها. [3]

كما اعتبر شارل أندري جوليان أن جزيرة المغرب كما أسماها شكلها رباعي الأضلاع ممتد الأطراف مشتمل على مرتفعات تحوطها مياه المحيط أو البحر المتوسط فأضلاع هذا الشكل متفاوتة الأبعاد.[4]**(أنظر الخريطة،رقم01،ص96).**

---

[1] محمد محي الدين المشرفي،إفريقيا الشمالية في العصور القديمة،دار الكتب العربية ،لبنان،ط4،1969،ص7.

[2] إبراهيم زرقانه،وآخرون،حضارة مصر والشرق القديم،دط،دار مصر للطباعة،مصر،ص36.

[3] محمد الصغير غانم،مواقع وحضارات ما قبل التاريخ في بلاد المغرب القديم،د،ط،جامعة منتوري، قسنطينة،دار الهدى،عين مليلة،2003،ص9.

[4] شارل أندري جوليان،تاريخ إفريقيا الشمالية ،ط5،تر:محمد مزالي،الدار التونسية للنشر،تونس،1985،ص8

أما ليبيا على العموم إذا ما رسمت على سطح مستوٍ نرى أنها على شكل مثلث قائم الزوايا[1] قاعدته الشاطئ الذي نعرفه انطلاقا من مصر ومصب وادي النيل إلى موروزيا وأعمدة هرقل كما يشكل نهر النيل مع الامتداد إلى المحيط الضلع العمودي لهذه القاعدة ثم يمتد وتر الزاوية القائمة من أثيوبيا إلى موروزيا. [2]

تبدو لنا بلاد المغرب من خلال هذا الوصف على رأي البعض بشكل رباعي الأضلاع غير منتظم تحده شمالا جبالٌ ذات قمم مسننة يتجاوز ارتفاعها 2000متر المعروفة بجبال الأطلس التي سنورد ذكرها بالتفصيل في جزء التضاريس.[3]

ويلخص الباحث الأمريكي أنري فيلارد تلك العلاقة الجغرافية الوثيقة بين مصر وليبيا بقوله (أن ليبيا الشرقية تتجه نحو مصر)كما يؤكد الباحث سعد عبد الحميد أن كلا من أرض مصر وليبيا تعتبر امتدادا لبعضهما البعض دونما حدود أو حواجز طبيعية لهذا أطلق الجغرافيون اسم الصحراء الليبية على كل من صحراء مصر وليبيا معا. [4]

وبالرغم من تعدد الاختلافات والآراء في تحديد إطار جغرافي محدد لبلاد المغرب القديم وجواره لمصر، إلا أنه ومن الثابت أن رقعة المغرب القابلة للسكن والحراثة لها إمكانيات ضئيلة تتمثل في شريط محاذي للمتوسط والمحيط طوله3000كلم وعرضه150وبسبب طبيعته الجغرافية هذه لم يتخذ المغرب القديم شكلا مستمرا[5]، حيث أن البنية الجيولوجية منذ النشأة الأولى عرفت طبقات جيرية تكونت منها الصحراء

---

[1] Strabon,Geographie de strabon,tome XVII,trade par, Amédée tradieu.Librarie ,hachette,paris,1881,ph1،p1

[2] نفسه،ص28.

[3] محمد الهادي حارش،التاريخ المغاربي السياسي والحضاري منذ فجر التاريخ إلى الفتح الإسلامي،د،ط، المؤسسة الجزائرية للطباعة،الجزائر،ص12.

[4] لؤي محمود سعيد،الجذور المشتركة في الحضارة العروبية القديمة،ط1،الندوة العلمية الثامنة،دار الكتب الوطنية،ليبيا،بنغازي،،2010،ص313.

[5] أ.ف. غوتيه،ماضي شمال افريقيا،د،ط،تر:هاشم الحسيني،مؤسسة تاوالت الثقافية،2010،ص6

اللوبية(ليبيا)وهناك ميل مزدوج في طبيعة أرض مصر وصحراء ليبيا[1]، فهي تحمي مصر من الناحية الغربية وتمتد إلى مسافات شاسعة.[2]

2.1التضاريس:

أ_ الجبال:

نستنتج من خلال خريطة المغرب القديم وجواره بمصر أن هناك تباين في المظاهر التضاريسية التي يختلف بعضها عن بعض إما في الارتفاع أو الانخفاض بالنسبة لمستوى سطح البحر أو في نوع التكوينات التي يتكون منها سطح الأرض ففي هذه الصحراء نجد بعض المناطق الجبيلة التي يزيد ارتفاعها عن ارتفاع الجبل الأخضر أو جبل طرابلس في ليبيا وهذه الجبال هي جبل العوينات في أقصى الجنوب الشرقي للبلاد عن الحدود المصرية الليبية عند نقطة التقاء خط طول25درجة شرقا بخط عرض 22درجة شمالا.[3]

تمثل هذه السلسلة الجبيلة أي سلسلة جبال الأطلس الصحرواي الحد الجنوبي لشمال بلاد المغرب وتشمل جبال درعة أولاد نايل وجبال نفوسة بليبيا.[4]

وتوجد سلسلة جبيلة أخرى في الأطلس التلي في الجهة الشمالية لبلاد المغرب والتي يمكن أن نقسمها إلى قسمين سلاسل جبلية ساحلية وأخرى جنوبية.[5]

وترتفع الجبال في بلاد المغرب القديم بشكل كبير وكانت صعبة التسلق ولكن الأودية قطعتها وتمكن السكان من عمل المدرجات وزراعة بعض المناطق التي تهطل عليها الأمطار وهذا ما يؤكد قول سترابون أن جبال ليبيا كانت آهلة بالسكان منذ فترة بعيدة أدى

[1] سليم حسن،تاريخ مصر القديمة،د،ط،ج1،الهيئة المصرية العامة للكتاب،مصر،2007،ص18.

[2] لؤي محمود سعيد،المرجع السابق،ص313

[3] عبد العزيز طريح شرف،جغرافيا ليبيا،ط2،منشأة المعارف،ليبيا،،1997،ص28.

[4] عبد الواحد ذنون طه،وآخرون،تاريخ المغرب العربي،ط1،المدار الإسلامي،ليبيا،بنغازي،2004،ص14.

[5] محمد الهادي حارش،المرجع السابق،ص12.

ارتفاع الجبال إلى حجز الرياح المحملة ببخار الماء وسقوط الأمطار فاشتغلوا برعي الأغنام.[1]

ب_السهول والأنهار والهضاب:

هناك سهول انتشرت في كل البلاد المغاربية محصورة بين سلاسل جبيلة وحول مجاري الأنهار فتمتد السهول الواسعة من مدينة كيرتا(قسنطينة حاليا)حتى غرب تونس وهذه السهول تتخللها بعض السلاسل الصخرية لكن السهول قطعتها و ساعد ذلك على قيام الزراعة وخاصة أشجار الزيتون، كما ساعد وجود نهر مجردة وروافده العديدة إلى وجود السهول الفيضية مما شجع السكان على الاستقرار في هذه السهول وحول مجاري الأودية واستغلالها أحسن استغلال، وكانت بعض المناطق المرتفعة التي حولتها التآكلات إلى سهول، ولكن كمية الأمطار كانت غير كافية لزراعة الحبوب لذلك انتشرت حرفة رعي الأغنام.[2]

فكانت بلاد المغرب غنية بالسهول فهي تمتد من الشمال على طول السواحل البحرية حيث نجد سهل مجردة الذي ذكرناه سابقا والسهول الساحلية الشرقية في تونس والسهول الساحلية الغربية بالمغرب الأقصى والسهول العليا الجزائرية المغربية التي تظهر بشكل أحواض مغلقة.[3]

أما بالنسبة للأنهار فتوجد ببلاد المغرب على ثلاثة أنواع فما كان يصب منها في المحيط الأطلسي فهو غزير المياه حيث أنه يتغذى بالأمطار في فصل الشتاء وبسيلان ثلوج الأطلس في فصل الصيف كنهر أم الربيعة ونهر السبو وما جرى من تلك الأنهار نحو البحر المتوسط كان قليل المياه ولقد يجف أكثرها تماما زمن الحر لأن الأطلس لا يرتفع مثل

[1] عبد العزيز عبد الفتاح حجازي،روما وإفريقيا من نهاية الحرب البونية الثانية إلى عصر الإمبراطور أغسطس،ط1،مكتبة الأنجلو المصرية،مصر،2007،ص24.

[2] عبد العزيز عبد الفتاح حجازي،المرجع السابق،ص24.

[3] محمد الهادي حارش،المرجع السابق،ص ص13،14.

ارتفاعه بالمغرب الأقصى ولا تكثر به الثلوج ولا تتهاطل عليه الأمطار الغزيرة وأكبر هذه الأنهار أو الأودية وادي الملوية بمراكش بالمغرب ووادي الشلف بالجزائر ووادي مجردة بتونس، وهناك أودية أخرى لا تسمح بمياهها أن تندمج بمياه البحر فهي أو دية تتمتع باستقلاليتها التامة تنبع من دواخل البلاد وتجري على سطح الأرض قليلا ثم تختفي في الرمال .[1]

وعندما وصل حانون بالمحيط إلى مصب اللكسوس الذي قال عنه أنه يأتي من الجبال العالية وجد نهرا كبيرا على ضفافه الرحل يرعون قطعانهم ونحن نعلم أن اللكسوس هو وادي درعة هناك نضوب الماء وانخفاضه في العديد من العيون والآبار وذلك لعدة أسباب يمكن ذكر أهمها التناقص في كمية الأمطار وتفاقم سيحان المياه نتيجة قلع الأشجار.[2]

ويعتقد المؤرخين القدماء وخاصة الإغريق أن نهر النيل ينبع من الغرب وهذا الاعتقاد مرتبط أساسا بتصورهم القديم والذي كان يتكون في نظرهم من ثلاث قارات فقط وهي أوربا وآسيا وليبيا بل وأن ليبيا التي يعبر نهر النيل أراضيها الشرقية (مصر)ويصب في البحر الشمالي(البحر المتوسط)[3].

ويقول هيرودوت أن النيل يجري من الغرب ومن غرب الشمس وما وراء هذا الجزء لا أحد لديه ما يقوله حوله بوضوح لأن هذه البلاد صحراء بسبب شدة الحرارة[4]، وعليه يجب البحث عن هذا المنبع في الغرب أي في ليبيا.[5]

---

[1] أحمد توفيق المدني،قرطاجة في أربعة عصور من عصر الحجارة الى عصر الفتح الإسلامي،د ط،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1986،ص10.

[2] اصطيفان اكصيل،تاريخ شمال إفريقيا القديم،دط،ج1،تر:محمد التازي سعود،مطبعة المعارف الجديدة،المغرب،الرباط،2007،ص ص78،79

[3] مصطفى أعشي، أحاديث هيرودوت عن الليبيين، د ط،المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية،المغرب،الرباط،2009،ص24.

[4] هيرودوت،تاريخ هيرودوت،وصف مصر ،د،ط،الكتاب2،تر:محمد المبروك الدويب،جامعة قار يونس،ليبيا،بنغازي،ص30.

[5] مصطفى أعشي،المرجع السابق،ص24.

أما فيما يخص الهضاب فقد تنوعت في بلاد المغرب نذكر من أهمها هضبة الصحراء الكبرى وهي تعد أهم الظاهرات التضاريسية على الإطلاق في الجانب الإفريقي وأكبرها مساحة وهي تمتد من ساحل المحيط الأطلسي غربا حتى مرتفعات البحر الأحمر شرقا وتمتد من ساحل البحر المتوسط شمالا صوب الجنوب لمسافة تقدر حوالي2000كلم، إذ تعدّ هذه الهضبة الصحراوية من أكبر صحاري العالم على الإطلاق، وينحدر سطحها انحدارا بطيئا من الجنوب صوب الشمال بصفة عامة وان كان انحدارها البطيء مفاجئ في بعض الجهات كما في منطقة الجبل الأخضر بليبيا، وتضم هضبة الصحراء الكبرى نطاقاً من الحافات المرتفعة تمتد من الجنوب الشرقي صوب الشمال لتقسم سطح الهضبة إلى قسمين أحداهما شرقي والآخر غربي، وتتميز هضبة الصحراء الكبرى بكثرة الأحواض المنخفضة التي أهمها من الشرق إلى الغرب منخفض وادي النيل ومنخفض القطارة وحوض فزان.[1]

أما الهضاب العليا فهي بين الأطلسين التلي والصحراوي ويتراوح ارتفاع الهضاب بين700و11000متر.[2]

كما أنه يوجد في المغرب الأقصى هضبة الميزيتا المراكشية تمتد بين أطلس العضمة جنوبا وأطلس الوسطى والحوض الأعلى والأوسط لوادي سيبو شمالا وخط ساحل المحيط الأطلسي في المسافة الممتدة بين الرباط ومجادور غربا، وتعد هذه الهضبة عبارة عن حافة أركية قديمة تغطيها تكوينات رسوبية حديثة وقد قاومت هذه الهضبة بفضل صلابة تكويناتها الضغوط التي تعرضت لها لذلك لعبت هذه الهضبة الصلبة دورا كبيرا في تحديد محاور اتجاهات سلاسل الأطلس.[3]

[1] محمد خميس الزوكة،جغرافيا العالم العربي،د،ط،دار المعرفة الجامعية،مصر،الإسكندرية،2000،ص52

[2] أحمد توفيق المدني،المرجع السابق،ص10.

[3] محمد خميس الزوكة،المرجع السابق،ص60.

1.3 المناخ:

عرف مناخ شمال إفريقيا العديد من التغيرات يمكن تمييز مرحلتين لتلك التحولات للمنطقة خلال فترات متقدمة وهي تمثل الفترة الأخيرة الجليدية من جليد فورم حيث ميزها مناخ رطب شبيه بالمناخ الاستوائي أو كما نقول مناخ السافانا، وقد استمر هذا المناخ إلى الألفية السادسة والخامسة ق.م[1].

وكذلك يمكننا تقسيم المناخ في بلاد المغرب القديم إلى ثلاثة أقسام[2]

- مناخ البحر المتوسط، تميز هذا المناخ بوجود فصلين احدهما حار وجاف صيفا ودافئ وممطر شتاء.[3]
- المناخ القاري، تميز هذا المناخ بارتفاع درجة الحرارة صيفا وكذلك انخفاض في درجة الحرارة شتاء مع قلة تساقط الأمطار وتذبذبها من سنة إلى أخرى.[4]
- المناخ الصحراو ي، يتميز هذا المناخ أيضا بافتقاره من نسبة تساقط الأمطار وارتفاع درجة الحرارة.[5]

كما تعد الأمطار هي العامل المناخي الرئيسي الذي يميز إقليما عن آخر فالأمطار هي التي تحدد مناطق الازدحام السكاني وهي بغزارتها وبقلتها وبانتظامها وبذبذبتها تؤدي إلى الرخاء أو القحط.[6]

---

[1] محمد الهادي حارش،دراسات ونصوص في تاريخ الجزائر وبلدان المغرب في العصور القديمة،ط1،دار هومة،الجزائر،2001،ص28

[2] أحمد توفيق المدني،المرجع السابق،ص10.

[3] محمد خميس الزوكة،المرجع السابق،ص ص52،48

[4] السعيد قعر المثرد،الزراعة في بلاد المغرب القديم (ملامح النشأة والتطور حتى تدمير قرطاجة سنة 146ق،م)رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم ،إشراف:محمد الصغير غانم،جامعة قسنطينة،الجزائر،2008،2007،ص6

[5] محمد الهادي حارش،التاريخ المغاربي....المرجع السابق،ص ص 15،14

[6] حسام جاد الرب،جغرافيا العالم العربي،د،ط،دار العلوم للنشر،مصر،2005،ص25.

ولعل أهم ما يميز إقليم مناخ الصحراء الكبرى هو سيادة صفة الجفاف كنتيجة لندرة الأمطار أو قلتها بدرجة لا تسمح بظهور الحياة نباتية طبيعية ذات قيمة ولا تتجاوز كمية الأمطار السنوية الساقطة فوق مساحات واسعة من هذا الإقليم سوى 100ملم، بل أن بعض الجهات التي لا تتلقى الأمطار لسنوات أو قد تسقط في فترات متباعدة كثيرا ما تسقط الأمطار في شكل زخات شديدة مصحوبة بعواصف رعدية متباعدة.[1]

إن نضوب المياه أدى بالإنسان المغاربي القديم إلى البحث عن هذا المصدر الحيوي حيث هاجرت جماعات منهم إلى الوادي الضيق من نهر النيل واستقرت به.[2]

وهذا ما جعل بعض الكتاب والمؤرخين يصفون بلاد المغرب القديم أنها جافة وصحراء جدباء وليس فيها أي وسيلة لقيام الحياة، ولقد زعم البعض أن ليبيا كانت مجموعة رمال ومنهم بوليبيوس ويرجع بوسيدنيوس السبب في جفاف شمال إفريقيا إلى قلة الأمطار ويقول سالوست (أن أفريقيا من المناطق الجافة).[3]

[1] محمد خميس الزوكة،المرجع السابق،ص107.

[2] سيريل ألدريد،الحضارة المصرية من عصور ماقبل التاريخ حتى نهاية الدولة القديمة،د،ط،تر:مختار السويفي،الدار المصرية اللبنانية،مصر،1991،ص ص41_42

[3] عبد العزيز عبد الفتاح الحجازي،المرجع السابق،ص28.

2_بشريا

2.1 أصل التسمية

تجمع المصادر القديمة تسميات متعددة للدلالة على المغرب القديم حيث يمكننا التعرف على الليبيين من خلال قسمين من المصادر الأثرية والتاريخية فالمصادر المصرية القديمة التي تمتد منذ ما قبل الأسرات وحتى مجيء الإغريق وحتى الفتح الإسلامي العربي في القرن السابع ميلادي، ونلاحظ من خلال هذه المصادر خاصة المصادر الأولى أنها كتبت من جانب واحد فهو الجانب غير الليبي[1]، وبذلك يظهر العديد من التسميات التي عرف بها المغاربة ليبو، ايفري، بربر، أمازيغ، فإن لفظ ليبو هذا الاسم ورد في المصادر القديمة وتردد في نصوص المؤرخين الإغريق(اليونان) ووثقته النقوش(الكتابات)البونيقية،

كما أن المصريين الفراعنة يعنون بهذه التسمية ليبو أقوام عاشوا في غرب بلاد النيل[2].

فالليبيون اسم عرف في المصادر الإغريقية واللاتينية كذلك باقتضاب على أنهم شعوب قبلية فالشاعر الإغريقي هوميروس الذي عاش خلال القرن التاسع ق.م قدم صورة للحياة التي عاشها اللوبيون بقوله(بلاد لوبة أين تحمل الخراف قرونا منذ ولادتها يمتلكها أمراء رعاة يعيشون على الألبان ولحوم الماشية التي تحلب كل يوم لأنها تلد ثلاث مرات في السنة)[3]، وقد اطل اليونان كذلك على كل أهالي إفريقيا الشمالية أو الليبيين اسم قوم كانوا يعيشون بين خليج سيرتا والنيل وهم اللوبيون واستعمل القرطاجيون والعبرانيون نفس

[1] إبراهيم بشي،مدخل إلى تاريخ حضارات بلاد المغرب القديم،(دراسة حضارية منذ فترة ما قبل التاريخ حتى الفتح الإسلامي)،د،ط،دار زاد الطالب،الجزائر،2002،ص109.

[2] محمد البشير شنيتي،الجزائر قراءة في جذور التاريخ وشواهد الحضارة،د،ط،دار الهدى،الجزائر،2013،ص68.

[3] مها عيساوي،النقوش النوميدية في بلاد المغرب القديم (دراسة تاريخية لغوية حول الواقع الثقافي قبيل الاحتلال الروماني)،ط1،جسور للنشر والتوزيع،الجزائر،2009،ص32.

التسمية[1]، ويقال من قبل كثير من الإغريق أن ليبيا أخذت اسمها من اسم امرأة محلية اسمها ليبيا.[2]

ولكن يجدر بنا القول أن أول النصوص التي ذكرت شعب الليبو هي نصوص رمسيس الثالث ومن قبله في عهد منبتاح فقد ذكر أولا، في أجزاء لوحة أو لوحات الغرانيت الأحمر[3]، فانتقلت إلى بلاد الإغريق واستعملها كبير المؤرخين هيرودوت الذي عاش خلال القرن الخامس ق.م أعطاها مدلولا تاريخيا إقليميا وخص بلفظ ليبيا قارة ليبيا كلها وبلفظ الليبو معظم سكان هذه القارة القاطنين في الشمال غرب مصر إلا إننا نجد في النصوص اللاتينية وخاصة الشاعر اللاتيني هوراس مثلا نعت حنبعل بالا فري ومن هنا ظهر كلمة افري لأول مرة واستسهل اللاتينيون الرومان لفظ افري ودرجوا على استعماله بدل لفظ ليبو[4]، وعمموه تدريجيا حتى أصبح يعني جميع بلاد المغرب ثم أصبح يعني القارة كلها أفريكا فيما بعد[5].

وإذا بحثنا عن اسم الليبيين في اللغة العبرية فنجد في التوراة (كتاب العهد القديم) قد ورد فيها اسم ليبيا واسم الليبيين في مواضع عدة ففي سفر التكوين (13/10)وسفر الأخبار الأول (11/1)وردت لهابيم أو ليابيم وفي سفر الأخبار الثاني (12/3)و(16/8)وفي سفر ناحوم (9/3)وردت لوبيم.[6]

---

[1] شارل أندري جوليان،المرجع السابق،ص8.

[2] هيرودوت،الكتاب السكيثي والكتاب الليبي،د،ط،الكتاب الرابع من تاريخ هيرودوتس،تر:محمد المبروك الذويب،جامعة قاريونس،كلية الآداب،ليبيا،بنغازي،2002،ص54.

[3] احمد عبد الحليم دراز،مصر وليبيا فيما بين القرن السابع والقرن الرابع قبل الميلاد،د،ط،الهيئة المصرية العامة للكتاب،2000،ص44.

[4] محمد البشير شنيتي،المرجع السابق،ص69.

[5] محمد محي الدين المرجع السابق،ص8.

[6] محمد مصطفى بازامة ،تاريخ ليبيا في عصور ما قبل التاريخ ،د،ط،ج1،منشورات الجامعة الليبية ،بنغازي ، 1973،ص68،69.

فالمسميات التي عرفوا بها إلى وقت قريب مثل: **لوبو وافري وبربر** كلها أطلقت على هذه البلاد منذ القدم حسب ترتيبها زمنيا فال أولى شاعت لدى اليونانيين والثانية قد تكون من مبتكرات الفنيقيين والثالثة أسماهم بها الرومان بتأثير من اليونانيين مع أنها كلها لا تعبر عن الحقيقة.

فكلمة بربر مثلا سماهم بها الرومان ويقال أن مصدرها الأول هي الكلمة اليونانية فارفروس وهي تعني اللغط وتداخل الأصوات في الكلام وبربر من الأسماء الأكثر شيوعا تلك التي عرفوا بها السكان المحليون في العصور الإسلامية الوسطى.[1]

ويقال ان ملك من التبابعة يسمى **افريقش بن قيس بن صيفي** غزا بلاد المغرب فسميت باسمه **افريقية،** ويقال إن افريقش هذا اختط الأمصار وأنه لما لاحظ رطانة سكان تلك البلاد واختلاط الأصوات في لهجاتهم ؛قال متعجبا "**ما أكثر بربرتكم** "[2]

لهذا قال ابن خلدون أنهم ينتسبون إلى جدهم الأول فريقش [3]

كما أن كلمة امازيغ قديمة جدا ربما عائدة إلى العهود الفرعونية، ودلت بعض الأبحاث على استعمال كلمة قريبة من عبارة مازيغ حيث وردت هذه الكلمة من طرف المؤرخ اليوناني هيكتايوس الذي عاش في القرن السادس قبل الميلاد فسمى فئات منهم ب مازييس mazyesوهذه الكلمة قريبة من مازيغ أما هيرودوتس الذي عاش خلال القرن الخامس قبل الميلاد فقد ذكر ماكسيس التي نقلها عنهم اللاتين بشكل محرف فسموا الشعب النوميدي مازاس [4]

---

[1] بوزيان الدراجي،القبائل الأمازيغية أدوارها ومواطنها وأعيانها،ط4،ج1،مؤسسة بوزياني للنشر،الجزائر،2010،ص13.

[2] نفسه،ص 19.

[3] عبد الرحمن ابن خلدون ،العبر (وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر) د،ط،ج3،منشورات بيت الأفكار الدولية ،ص 1597.

[4] بوزيان دراجي ،المرجع السابق ،ص20

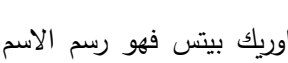

*هذا الرسم لكلمة التحنو حسب ما أورده اوريك بيتس فهو رسم الاسم بالهيروغليفية ليميز التحنو من التمحو ... للمزيد انظر، كتاب مصطفى بازامة ،المرجع السابق ،ص 50

2_2السكان (القبائل الليبية)التحنو و التمحو و الليبو والمشوش:

تمركزت قبائل ليبية على الحدود المصرية لفترات طويلة، وذلك أن المغاربي القديم والمصري لم يكونا يميزان الشريط الضيق الفاصل بينهما وفكرت هذه القبائل الليبية في الهجرة إلى وادي النيل وذلك لعدة أسباب من بينها جفاف منطقة بلاد المغرب القديم، فجاء وصف هذه القبائل في المصادر المصرية وصفا دقيقا لعاداتهم ومعتقداتهم **(انظر الصورة رقم 01، ص98).**

1. **التحنو*** ذكرت تحنوى أو تحنى في المصادر المادية المصرية وخاصة لوحة التحنو التي عثر عليها في أبيدوس في مصر العليا استطاع العالم الألماني تيستي من خلالها أن يميز العلامة الهيروغليفية الدالة على التحنو مصور على إحدى وجهي اللوحة فأحد وجهيها يتكون من أربعة صفوف أفقية الثلاثة الأولى صور ثيران وحمير وخراف وأما الصف الرابع ففيه أشجار زيتون والى يمين هذه الأشجار نقشت علامة التحنو.[1]

كما أنه هناك من يرى أن هذا الاسم كان يطلق غالبا على المكان الذي يجلب منه النطرون المستعمل في مصر القديمة لتحضير طلاء أشكال الخزف والزجاج إلا أن هذه البقعة الصحراوية ليس فيها من الخيرات ما يصلح لسكنى عدد كبير من الناس وتشمل أرضهم بقاعا خصبة في غرب وادي النيل.[2]

وكأن بينهم وبين المصريين القدماء قرابة وثيقة، وتتضح هذه القرابة من خلال ملابسهم التي تتفق تماما مع الملابس المصرية حيث كانوا يعلقون بهذه الملابس ذيولا مثل التي كان المصريين القدامى يعلقونها ويحلون جباههم بخصلة من الشعر تحاكي صورة

[1] رجب عبد الحميد الاثرم ، محاضرات في تاريخ ليبيا القديم ،ط1،منشورات جامعة قاريونس، ليبيا ،بنغازي،2003،ص 36.

[2] احمد عبد الحليم دراز ،المرجع السابق،ص33

الأفعى المقدسة عند ملوك الفراعنة وتبدوا هذه القرابة واضحة أيضا من خلال سماتهم البشرية حيث كانوا سمرا مثلهم [1].

لكن النقش الضئيل البروز على معبد ساحورع الجنائزي خلال الأسرة الخامسة عام 2500ق، م يلقي الضوء على بنية التحنو الجسدية وملابسهم فقد كان هؤلاء الرجال طوالا لهم ملامح جانبية حادة شفاههم غليظة، ولهم شعر مميز كثيفا على مؤخرة الرقبة تصل خصلة إلى الأكتاف خصلة صغيرة من الشعر فوق الجبهة، والى جانب ذلك كانوا يرتدون وشاحا عريضا مميزا حول الكتفين يتقاطع طرفاه على الصدر.

وهذا الملبس هو ذاته يرتديه الرجال والنساء فكانت تزين الأشرطة بخطوط أفقية يحيط بحاشيتها صف من الدوائر أشبه بالصدف والفرق الملاحظ ملابس الرجال والنساء هو ذيل الحيوان الذي يتحلى به الرجال[2]، بالإضافة إلى جانب الحزام المثبت تتدلى منه كيس لستر العورة يسمى كيس العورة.[3]

ولكن اسم التحنو وإن كان أقدم اسم عرفنا به الليبيين في التاريخ إلا انه لم يكن الاسم الوحيد الذي عرفوا به قديما فقد أوردت نصوص الآثار المصرية القديمة اسما آخر لهم وان كان أحدث نسبيا من تحنو إلا أنه مغرق في قدمه هو الأخر وذلك اسم تمحو الذي عثر عليه لأول مرة في نصوص الأسرة السادسة.[4]

---

[1] إبراهيم بشي ،المرجع السابق ،ص114

[2] سليم حسن ، مصر القديمة،(عصر مرنبتاح ورعمسيس الثالث ولمحة من تاريخ لوبية)،د،ط،ج7،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،مصر،ص23

[3] صلاح رشيد الصالحي ،تاريخ الدول المغاربية منذ أقدم العصور إلى فجر التاريخ ،ط1،دار الكتب والوثائق العراقية ،بغداد ،2019،ص22.

[4] سليم حسن ،المرجع السابق،ص37.

التمحو*: وهي لفظة ترجع إلى أصل مصري فيما يقول سليم حسن ومعناها البراق وقد تعني قرص الشمس وقد تعزى هذه التسمية إلى الملابس البراقة التي كان يرتادونها، وذلك هو اعتبارها بمعنى يعطي الوضاءة أو البياض أو خفة السمرة، تمييزا لهم باللون عن المصري الذي يرسم في الآثار بلون بني (اسمر).[1]

كما أن التمحو لم يكونوا فرع من التحنو، بل كانوا جماعة عرقية جديدة لون بشرتها فاتح وعيونها زرقاء بينهم نسبة كبيرة ذات شعر أشقر ويشار أنهم سكنوا المنطقة الوسطى من الصحراء الكبرى وكان ذلك خلال عصر الرعاة الذي حدد له تاريخ الألفين السادس ومنتصف الألف الرابع ق، م [2]وفي تفاصيل لباسهم أيضا وما يميزهم عن غيرهم من القبائل الأخرى فكانوا يلبسون عباءة جلدية تغطي إحدى الكتفين دون الآخر وطبقا لوصف رحلة حرخوف الثالثة يبدوا أن أرضهم كانت قريبة من بلاد النوبة.

المشوش**:وفي نفس الوقت تقريبا برز اسم آخر في الآثار المصرية على الليبيين ذلك هو اسم مشواش وإلى هؤلاء ينسب ملوك الأسرة 22الليبية وقد أورد أوريك بيتس رسم لفظة مشواش حضورها في الهيروغليفية [3] **(انظرالصورةرقم02، ص99)**.

فالمشوش احد الشعوب التي ذكرت في نصوص رعمسيس الثالث وهم قوم ليبيون وهم يكونون أحدى القبيلتين الهامتين المشوش والليبيين في البلاد التي أصبحت تعرف باسم ليبيا بصفة عامة، وان هناك أشياء كثيرة مشتركة بين الليبو والمشوش مما يثبت أنهما كانا من نفس الجنس، ولكنهم يختلفون في تفصيلات جوهرية منها أن الريبو أو الليبو كانوا لا يختنون

---

* Tmhw كلمة التمحو حسب ما جاء الرسوم الهيروغليفية لدلالة على اختلاف هوية سلالة الجماعة الليبية الثانية... للمزيد انظر،وحيد محمد شعيب ، الفينيقيون وسياستهم الاستيطانية في ليبيا منذ القرن السابع حتى أواخر القرن الثاني ق،م د،ط،2009،ص7

[1] محمد مصطفى بازامة ،المرجع السابق ،ص 52،51

[2] احمد عبد الحليم دراز ،المرجع السابق ،ص 33.

** وحيد محمد شعيب ،المرجع السابق،ص8.

[3] محمد مصطفى بازامة ،المرجع السابق ،ص55.

على غرار المشوش الذين كانوا يختتون [1]فالمشوش كانوا رعاة بالدرجة الأولى وهناك اختلاف في الملابس أيضا بينهم وبين الليبو وهذا الاختلاف مجرد نوع من الطراز وان هذه الاختلافات كانت نتيجة تأثير شعوب البحر ومنها استعمال السيف الطويل واستعمال إشارة لإبعاد الشر [2]وعلى حسب رأي هولشر أن المشوش شأنهم شأن التحنو، وزعماء المشوش كانوا قد اتخذوا لأنفسهم زي التحنو. [3]

الليبو أو الريبو* :يعود أقدم ذكر لقبيلة الليبو إلى عصر رمسيس الثاني عندما أفاد احد نصوصه امتداد فتوحاته الغربية حتى بلاد الليبو[4]، وبدأ الليبو يلعبون دورا هاما بعد ذلك في التاريخ المصري وقد صور الليبو في مقبرة سيتي الأول بأنهم كانوا يلبسون ثوبا ضيقا طويلا مفتوحا من الجانب مغطيا الكتف اليمنى تاركا الذراع اليسرى عارية وهذا الثوب ابيض اللون ومزخرف بمشبك وفي شعورهم ريشتان، وللرجل ذقن صغير وشارب كامل. [5]

أما صفاتهم المميزة ومظهرهم العام بشرة بيضاء وشعر احمر وعيون زرقاء، وهذا وقد وشمت الذراع والساق كما أنهم كانوا غير مختونين، أما أسلحتهم فيرى هولشر أن الريبو أو الليبو. [6]

---

[1] محمد بيومي مهران،المغرب القديم،(مصر والشرق الأدنى)،د،ط،دار المعرفة الجامعية،الاسكندرية،1990،ص38.

[2] احمد عبد الحليم دراز ،المرجع السابق،ص40

[3] فرنسوا شامو،في تاريخ ليبيا القديم،(الإغريق في برقة الأسطورة والتاريخ) ،ط1،تر:محمد ع الكريم الوافي ،منشورات جامعة قاريونس،بنغازي،1990،ص46.

rbw للدلالة على الأرض بالهيروغليفية للدلالة على السكان وكلاهما تدلان على ارض الريبو تعني الأرض والسكان...للمزيد انظر،وحيد محمد شعيب ،المرجع السابق ،ص 10.

[4] نفسه ،ص11 .

[5] محمد بيومي مهران ،المرجع السابق ،ص 89

[6] عبد اللطيف محمود البرغوثي ،التاريخ الليبي القديم من أقدم العصور حتى الفتح الإسلامي،د،ط،ج1،تامغناست،ص74

خلاصة

إن الجوار المصري المغاربي من حيث الموقع الاستراتيجي الهام لكليهما مهد من خلاله التواصل الحضاري في ما بينهما.

تميزت بلاد المغرب القديم وجوارها المصري ببيئة جغرافية وتضاريسية متنوعة من هضاب وسهول و أو دية وصحاري كما غلب على كليهما المناخ الجاف أحيانا.

تعددت تسميات بلاد المغرب القديم وخاصة في المصادر القديمة وحتى لفترة متقدمة فكان يطلق على المنطقة بـ لوبو افري وبربر وأمازيغ وأخيرا إفريقيا.

كما أن المصادر القديمة وخاصة المصادر المصرية ذكرت العديد من القبائل الليبية في النصوص واللوحات ومن ابرز هذه القبائل التحنو والتمحو والليبو والمشوش، بحيث كانت بين هذه القبائل ومصر علاقات تتراوح بين السلم والحرب في العهود الثلاث عهد الدولة القديمة والوسطى والحديثة حتى وصل الليبين الحكم في مصر.

الفصل الأول:صلات الليبيين بالمصريين قديما

أولا:بوادر العلاقات الليبية المصرية

1. عهد الدولة القديمة والوسطى

2. عهد الدولة الحديثة

ثانيا:الحكم الليبي لمصر

خلاصة

أولا: بوادر العلاقات الليبية المصرية

إن ظاهرة الطرد البشري من إقليم الصحراء الكبرى رمت بكثير من الأقوام إلى أقاليم الأنهار الكبرى كنهر السنغال في الجنوب الغربي ونهر النيجر في الجنوب، والنيل في الشرق، وكانت تلك الحركة الديمغرافية في شكل موجات بشرية تحركت نحو تلك الأقاليم في أزمنة متباعدة نسبيا مما كون صلات بارزة بين الأقوام التي استوطنت تلك المناطق[1].

ومن بين الأقوام المهاجرة التي أجبرتها قسوة الصحراء والتغييرات المناخية إلى الاتجاه نحو وادي النيل نذكر الليبيين الذين هاجروا إليه في موجات متتالية حيث استقر منهم التحنو في الدلتا[2]، فالنيل ضفافه مليئة بالخيرات الوافرة من قمح وشعير وذرة ومن أنواع الحبوب والمحاصيل الأخرى هذا ما جعل الليبيين يغزون مصر طلبا للحياة الفاضلة[3]، وهذا ما بينته لنا الوثائق المصرية القديمة التي تتابع فيها ذكر الأقوام الليبية كنازحين إلى بلاد النيل وتصدي الفراعنة لهم[4]، وتراوحت العلاقة بين الطرفين مابين الخصومة والاقتتال إلى المسالمة والتعايش.[5]

[1] محمد البشير شنيتي،المرجع السابق،ص46.

[2] A.H.S.ELMosallamy,LibyaAntiqua,Unesco,France,paris,1986,p53.

[3] محمد بن مسعود،تاريخ ليبيا العام من القرون الأولى الى العصر الحاضر،ط1،ج2،المطبعة العسكرية البريطانية،1948،ص38.

[4] محمد البشير شنيتي،المرجع نفسه،ص46.

[5] نفسه،ص48.

1_عهد الدولة القديمة والوسطى:

عهد الدولة القديمة(2280/2780 ق م)

لقد نشبت المعارك والحروب في مصر بين سكان الشمال وأهل الجنوب من أجل التوحيد[1]، وفي ظل هذا الصراع خرج من المملكة الصعيدية دعاة للوحدة التاريخية الذين ذكرت الشواهد التاريخية أن أولهم الملك العقرب الذي حاول إخضاع الدلتا[2]، وقد أشار هذا الملك إلى التحنو إذ كتب اسم بلادهم على أثر يصور أسلابا أحضرت من هناك[3]، كما ذكر انتصاره على لوحة الليبيين وتُعْرَفُ أيضا بصلّاية الحصون والغنائم والتي تصور غنائم الحرب التي شنها هذا الملك فصور صفوفا من الثيران والحمير والكباش وتحتها أشجارا زيتية صمغية وكتبْ بجانبها علامة تصويرية كتابية والتي تدل على كلمة تحنو.[4]

ثم ترك الملك العقرب لخليفته نعرمر*، أمر إتمام هذا الأمر فأخذ على عاتقه توحيد الوجهين وخاض حروبا مريرة وفاصلة في سبيل إخضاع الوجه البحري[5]، وقد اضطر نعرمر إلى معاقبة الأقاليم الليبية المتمردة في الدلتا الغربية وأخذ منهم عددا كبيرا من الأسرى.[6]

---

[1] عبد الرحمن زكي،الجيش في مصر القديمة، د ط،مكتبة الإسكندرية،مصر،القاهرة،1967،ص121.

[2] حسين عبد العالي مراجع،العلاقات الليبية الفرعونية منذ عصر ما قبل الأسرات وحتى بداية حكم الليبيين لمصر،د،ط،جامعة قاريونس،ليبيا،ص23.

[3] محمد بيومي مهران،المرجع السابق،ص69.

[4] أحمد عبد الحليم دراز،المرجع السابق،ص29.

*نعرمر: هو الملك مينا مؤسس الأسرة الأولى في تاريخ مصر حوالي عام3200ق.م والتي من وقتها اتحد الشعب المصري في ظل حكومة مركزية عاصمتها من نفر(منف)...للمزيد انظر،ناصر الأنصاري،المجمل في تاريخ مصر النظم السياسية والإدارية،ط2،دار الشروق،مصر،القاهرة،1997،ص ص16،17.

[5] أحمد عبد الحليم دراز،المرجع السابق ،ص23.

[6] A.H.S.Elmosallamy,op_cit,p53.

وقد خلّد انتصاره هذا على أسطوانة من العاج تعرف باسم لوحة التوحيد أو لوحة نعرمر *ويبدو في هذا النقش وهو يضرب مجموعة من الأسرى الجاثمين نقش فوقهم عبارة التحنو باللغة الهيروغليفية[1]وانتهى النزاع الذي استمر مدة طويلة لينال الانتصار ويوحد الأرضان ويؤسس الأسرة المصرية الأولى** (3200_3000ق.م).[2]

وعندما تأسست الأسرة الرابعة (2723_2563ق.م)على يد سنفرو***نجد أن هذا الأخير قام بحملة ضد الليبيين وسجل حجر بالرمو ***الغنائم الضخمة التي غنمها في هذه الحملة وهي11,000أسير و13,100رأس من الماشية.[3]

ونجد أيضا من أشكال اتصال الليبيين بالأسرة الفرعونية الرابعة وعلاقتهم الوثيقة بها زواج بعض ملوكها من نساء ليبيات وربما كن من بنات أمراء الليبيين وملوكهم وهو ما

*لوحة نعرمر: عثر عليها في هيراكونيوليس(مدينة ألكاب)يظهر الملك في المناظر التي تمثل الاحتفال بانتصار عسكري وقد لبس كلا من التاج الأبيض للوجه القبلي والتاج الأحمر للوجه البحري وهو بهذا يمثل حاكم الوجهين معا...للمزيد انظر،والتر امري،مصر في العصر العتيق(الأسرتان الأولى والثانية)،د،ط،تر:محمد نوير،محمد علي كمال،نهضة مصر،مصر،القاهرة،2000،ص21

[1] إبراهيم بشي،المرجع السابق،ص110.

** لقد أجمع المؤرخون أن مؤسس الأسرة الأولى وهو الملك مينا الذي كان عرشه أولا في مدينة ثينة ثم نقله إلى ممفيس وجاء بعده ثمانية ملوك آخرون إلا أن أخبارهم قليلة وكانت مدة حكم الأسرة الأولى253سنة.للمزيد انظر،نجيب متري،ملخص التاريخ القديم مقتطف من أصدق المصادر وأصحها،د،ط،مطبعة المعارف،مصر،1956،ص ص4،5.

[2] عبد الرحمن زكي،المرجع السابق،ص121.

[3] مصطفى كمال عبد العليم،دراسات في تاريخ ليبيا القديم،د،ط،المطبعة الأهلية،ليبيا،بنغازي،1966،ص12.

*** سنفرو: حكم سينفرو نحو أربعة وعشرين عاما سادت البلاد فيها مظاهر الغنى والرفاهية وأصبحت مملكة وطيدة الأركان يديرها موظفون مدربون...للمزيد انظر،أبو المحاسن عصفور،معالم تاريخ الشرق الأدنى القديم منذ أقدم العصور إلى مجيء الاسكندر،د،ط،مطبعة المصري،مصر،1968،ص97.

يلاحظ من آثار ونقوش أسرة الفرعون خوفو*، حيث يظهر بعض أفراد عائلته يحملون ملامح ليبية تعود لقبيلة التمحو[1].

أما في عهد الأسرة الخامسة ذكر اللوبيون كشعب مهزوم في حملات الملوك الفراعنة في غربي النيل[2]، والتي من بينها حملة الفرعون ساحورع**(2553_2539) ضد الليبيين والتي غنم على أثرها أعدادا كبيرة من المواشي والأسرى[3].

أما في عهد الأسرة السادسة فان المصادر المصرية تطلق اسم تمحو على شعب جديد لتميزه على التحنو.[4]

2-1عهد الدولة الوسطى(2134/1778 ق م)

في عهد الدولة الوسطى في مصر قامت حروب أخرى بين الليبيين والمصريين ففي عهد الأسرة الحادية عشر *كان الليبيون يقدمون الجزية للملك أنتف الأول **أول ملوك هذه الأسرة[5].

---

* خوفو: هو ابن سنفرو وتلا والده على العرش وأفاد من الاستقرار والنظام اللذين وضع أسسهما والده ويشتهر خوفو ببناء هرم الجيزة الأكبر ويعتبر من عجائب الدنيا...للمزيد أنظر،أبو المحاسن عصفور،المرجع السابق،ص97

[1] وليد عبد السيد سرار،العلاقات السياسية بين الليبيين والدولة الفرعونية القديمة(2780_2263ق.م)،مجلة كلية الآداب،ليبيا،ص ص124،125.

[2] مها عيساوي،المرجع السابق،ص40.

**ساحورع: هو أول ملوك الأسرة الخامسة الذين بنو أهرامهم في أبو صير وكان هرمه صغير الحجم كما بني معبد فخما زينه بأعمدة فاخرة من الجرانيت وهذا الملك امتاز بنشاط خارجي عظيم خرجت فيه مصر عن عزلتها واحتكت بجيرانها...للمزيد أنظر،أبو المحاسن عصفور،المرجع السابق،ص ص105،104

[3] وليد عبد السيد سرار،المرجع السابق،ص125

[4] مها عيساوي،المرجع السابق، ص40

* الأسرة الحادية عشر: ازداد فيها نفوذ حكام الأقاليم منذ نهاية عهد الدولة القديمة وأصبحت وظائفهم تورث لأبنائهم وقد اشتهرت من بيوت هؤلاء الحكام أسر في مناطق مختلفة منها أسرة في طيبة كان مؤسسها يدعى أنف...للمزيد انظر،أبو المحاسن عصفور،المرجع السابق،ص123

أما في عهد منتوحتب الأول*** قام بصد الليبيين الذين هاجموا مصر في عهده.[1]

ونجد أيضا أنه في عهد منتوحتب الثاني ****قد قام هذا الأخير بحملة ضد التحنو والتمحو[2].

وفي أواخر عهد الدولة الوسطى استعاد الليبيون عادتهم القديمة الساعية إلى غزو وادي النيل والتحرش بأرض مصر.[3]

3-1عهد الدولة الحديثة(1080/1570ق م)

إن أول النزاعات التي حدثت في عهد هذه الدولة هو ما ذكره أحد المسؤولين المصريين في عهد الملك أمنحوتب الأول* (1557_1530ق.م)عندما ذكر أنه أسر باسم الملك ثلاثة أفراد من أحدى قبائل الليبيين في الشمال، وقد يكون هذا إشارة إلى مهاجمة هذه

** أنتف الأول: كان حاكما لإقليم طيبة وكان إلى جانب إمارته للإقليم كبيرا للكهنة، وهو مؤسس الأسرة الحادية عشر...للمزيد أنظر، نفسه،ص124.

[5] علي كسار غدير سلطان الغزالي،القبائل الليبية القديمة وعلاقتها مع الشعوب المجاورة لها،د،ط،جامعة كربلاء،كلية التربية،العراق،ص20.

*** منتوحتب الأول اختلف المؤرخون كثيرا في شأن هذا الملك ولكن لا شك في أنه كان صاحب النصر النهائي على بيت اهناسيا وتوحيد البلاد...للمزيد أنظر،أبو المحاسن عصفور، المرجع السابق،ص127

[1] A.H.S.Elmosallamy,op_cit,p65.

* *** منتوحتب الثاني هو ابن منتوحتب الأول واتبع سياسة أبيه في التعمير فنشطت حركة البناء في الدلتا والصعيد وتقدمت الفنون في عهده...للمزيد انظر،أبو المحاسن عصفور،المرجع السابق،ص129

[2] نيقولا جريمال،تاريخ مصر القديمة،ط2،تر:ماهر جويجاتي،دار الفكر،مصر،القاهرة،1993،ص202.

[3] بوزيان الدراجي،ملامح تاريخية للمجتمعات المغربية،مؤسسة بوزياني للنشر والتوزيع،الجزائر،2013،ص45.

القبيلة للمقاطعات الغربية من الدلتا، مما حمل الملك امنوحتب الأول على مهاجمتها وهزيمتها وتخليداً لانتصاره في لوحة تصوره ملوحاً بسيفه وقد جثا عدوه عند قدميه[1].

أما في عهد سيتي الأول** فقد حمى مصر من الليبيين الذين كانوا يغيرون على الدلتا[2].وفي عهد تحتمس الثالث.*** قد صد عدة غزوات من ليبيا ولكن بعض القبائل الليبية انتهى الأمر بها إلى الاستقرار في الدلتا[3],كما انه اخضع الشعوب الشمالية والتي كان من ضمنها المشاوشة[4].

وفي عهد رعمسيس الثاني ازداد الخطر الليبي على مصر من الناحية الغربية مما اضطره الأمر إلى بناء حصون عديدة منها حصن الغربانيات وحصن آخر عند العلمين[5], لكن هذه الحصون لم تمنع الليبيين من قيامهم بعدة هجومات متكررة على مصر في عهد

*أمنوحتب الأول: تولى العرش وهو صغير ولكنه كان خبيرا بالملك ومقداما وكان الأمن مستتبا في داخلية البلاد وقد مات أمنوحتب دون أن يترك من يخلفه على العرش فخلفه تحتمس الأول زوج ابنته...للمزيد انظر،أبو المحاسن عصفور،المرجع السابق،ص ص158،160

[1] عبد اللطيف محمود البرغوثي،المرجع السابق،ص55.

** سيتي الأول: تقلد عدة وظائف في عهد حورمحب كما أصبح ساعد والده الأول وأتم المهام التي لم يتممها ابوه وقد حكم سيتي الأول سبعة عشر عاما...للمزيد انظر،أبو المحاسن عصفور،المرجع نفسه،ص ص 188،190.

[2] إبراهيم نمير سيف الدين،وآخرون،مصر في العصور القديمة،ط2،مكتبة مدبولي،مصر،القاهرة،1998،ص104.

***تحتمس الثالث :تولى عرش مصر ولم يتوانى عن توطيد سلطانها فحينما انفرد بالحكم خرج في حملة إلى فلسطين وقام بعدة حملات أخرى... للمزيد انظر،أبو المحاسن عصفور،المرجع السابق،ص ص166،167.

[3]Mouloud Gaid,Les berber dans l'histoire de la pérhistoire a'la kahina,tome1,Editions Mimoni,2009,p28

[4] عبد الحليم دراز،المرجع السابق،ص38.

[5] احمد فخري،مصر الفرعونية موجز مصر منذ أقدم العصور حتى عام332قبل الميلاد،د،ط،الهيئة المصرية العليا للكتاب،مصر،2012,ص280.

هذا الأخير وبعد ما رد إحدى غزواتهم أدخلهم في جنده وحشدهم في جيشه تحت قيادة ضباط مصريين.[1]

وبعد وفاة رعمسيس الثاني خلفه منبتاح وقد أخذ الليبيون في عهده يتسربون إلى مصر ويسكنون على حافة النيل[2]وأعادوا الكرة وهجموا على الدلتا سنة1220ق.م[3]حيث تجمعت القبائل التالية على الفرعون وهم التمحو والليبو والمشوش[4]وقد كان هذا التحالف الليبي بزعامة رئيس الليبو ميري بن دد، وابرم هذا التحالف شهر مارس وبدأ الزحف شرقا في شهر افريل من السنة نفسها وامر منبتاح في الثامن من افريل بتجهيز حشد عظيم[5]، والتقى الفريقان ودارت رحى الحرب مدة ستته أيام فكانت مجزرة شنيعة هلك فيها ما يزيد عن 2300ليبيا واسر ما يقارب من عشرة آلاف ضمهم الفرعون المصري إلى جيوشه[6].

وفي عهد رعمسيس الثالث اهتزت سلطة مصر بفعل الاضطرابات الداخلية وقد انتهزت القبائل الليبية الفرصة لغزو البلاد مرة أخرى[7], حيث هدد هؤلاء الليبيون كيان مصر إلى جانب شعوب البحر.[8]*

---

[1] احمد صفر،مدينة المغرب العربي في التاريخ،د،ط،دار النشر بوسلامة،تونس،ص46_47.

[2] إبراهيم نمير سيف الدين،وآخرون،المرجع السابق،ص115.

[3] احمد صفر،المرجع السابق،ص47

[4] Mouloud Gaid,op_cit,2:.

[5] عبد اللطيف البرغوثي،المرجع السابق،ص58.

[6] احمد صفر،المرجع السابق،ص47.

[7] Mouloud Gaid,op_cit,p28.

[8] مصطفى اعشي،المرجع السابق،ص13.

*شعوب البحر: هو شعوب أتت من شمال، وشمال شرق أوروبا لأسباب مناخية وغيرها، اتخذت اتجاهات مختلفة في الحوض الشرقي للحوض الشرقي للبحر الأبيض المتوسط، وذكرتهم بعض النصوص المصرية القديمة التي يرجع تاريخها إلى القرن 12 ق ، م، ومن بين أسماء شعوب البحر وردت بهذه النصوص اسم (دانا/ رونا)...الخ للمزيد أنظر نزار مصطفى كحلة، غزوات شعوب البحر، د،ط، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق،2017 ، ص ص 45-48.

وقد حدث في عهد رعمسيس الثالث ما يعرف بالحروب الليبية الأولى والثانية والتي سنتحدث عنها في الأتي:

الحرب الليبية الأولى:اخذ الليبيون ينظمون أنفسهم منذ هزيمتهم على منبتاح ويتطلعون إلى إعادة الكرة على مصر ولما كانت السنة الخامسة من حكم رعمسيس الثالث تقدموا نحو الدلتا وتجمعوا عند مكان قريب من الفرع الكانوبي** من النيل ومن هناك عزموا أن يواصلوا زحفهم نحو مصر[1]، ربما من أسباب هذه الحرب هو تدخل رعمسيس الثالث في الشؤون الداخلية لليبو وذلك بتنصيب ملك عليهم من مصر وعندها جمعوا قواتهم باتجاه منف[2]لكن رعمسيس الثالث تمكن من إيقاف زحفهم وقضى عليهم حيث قتل 12535منهم[3].

واسر المصريون منهم الكثيرين واستخدموهم بحارة في الأسطول المصري أو حراسا في الحصون المصرية واتخذوا نساءهم وأطفالهم أرقاء لهم واستولوا على ماشيتهم وأهدوها إلى كهنة آمون بطيبة[4]وذلك سنة 1190ق.م[5]. وقد ترك رمسيس الثالث تفاصيل هذا القتال بالكلمة والصورة على جدران معبد الجنزى بمدينة هابوا بطيبة الغربية[6]

** فرع الكانوبي: هو الفرع الغربي الأقصى من فروع النيل ويصب عند كانوب، ويعتبر هذا الفرع هو الحد الغربي للدلتا أو مصر السفلى، وقد أُطلِق عليه اسم الفرع الكانوبي نسبة إلى مدينة كانوب، ويحدثنا استرابون عن مصب هذا الفرع فيذكر" بعد كانوب يجد المرء مدينة هيرقليون وبها معبد هيرقل، ثم المصب الكانوبي، ثم تبدأ الدلتا..."، للمزيد أنظر: شيروت مصطفى السيد فضل، دلتا النيل وفروعها القديمة في ضوء المصادر اليونانية من القرن الخامس ق، م، حتى القرن الأول ق، م، المجلة المصرية للتغير البيئي، العدد 3، 2011،ص4.

[1] إبراهيم نمير سيف الدين،وآخرون،المرجع السابق،ص120.

[2] مها عيساوي،المرجع السابق،ص44.

[3] سمير أديب،المرجع السابق،ص214.

[4] إبراهيم نمير سيف الدين،وآخرون،المرجع السابق،ص121.

[5] مصطفى اعشي،المرجع السابق،ص13.

[6] سمير أديب،المرجع السابق،ص214.

الحرب الليبية الثانية:وقعت هذه الحرب في السنة الحادية عشر من حكم رمسيس الثالث حيث اتحد التمحو والريبو والمشاوشة جنبا إلى جنب[1]ضد مصر حيث كان الزعماء في هذه الحرب رفقة نسائهم وأطفالهم[2]وعبروا الحدود المصرية فحاصروا قلعة هاتشو التي تبعد عن حدود الدلتا بنحو أحدى عشر ميلاً، وتقع بالقرب من ترعة مياه رع في تلك الجهة وتحت أسوار قلعة هاتشو هجم رمسيس الثالث عليهم هجوما عنيفا أخذت حامية القلعة تمطر المصريين بسهامهم حتى عجزوا عن المقاومة ودب الذعر بينهم وفروا هاربين لكن قلعة ثانية أصلتهم بالنبال في أثناء هروبهم فقضت عليهم وبعد ذلك تعقبهم رمسيس الثالث[3]بجيوشه لمسافة أحدى عشر ميلا من حدود الدلتا حتى تأكد من خروجهم تماما من ارض مصر ثم استراح في حصن هناك عرف بحصن رمسيس الثالث وانتهت الموقعة بقتل قائد المشواشيين.[4]

وقضى على الفين ومئة وخمسة وسبعون منهم واسر مئتين واثنان وخمسين كما استولى على كل ما معهم من الماشية[5]، واعتبر الملك هذا النصر العظيم عيدا كان يحتفل به سنويا وسماه عيد قتل المشاوشة ولقب نفسه بالألقاب الآتية: حامي مصر، والمدافع عن الأقطار، وغازي المشاوشة، ومتلف ارض التمحو[6].

أما في عهد الأسرة الواحدة والعشرين ظهرت بوادر ثورة جديدة كان قوامها الجنود المرتزقة الذين ظهروا في الجيش المصري وأصبحوا قوة يعتمد عليها في الأسرة التاسعة عشر ثم هيمنوا على شؤون الجيش في عهد الأسرتين العشرين والواحدة والعشرين وكان العنصر الليبي هو العنصر المهم من بين هؤلاء الجنود إذ كونوا من أنفسهم فرقا يقود كلا منها رجل

---

[1] A.H.S.Elmosallamy,op_cit,p62.

[2] Bates oric,The Eastern Libyans,London,1970,p109

[3] عبد الرحمن زكي،المرجع السابق،ص ص234_235.

[4] نفسه،ص 235.

[5] سمير أديب،المرجع السابق،ص215.

[6] عبد الرحمن زكي،المرجع السابق،ص235.

من بينهم وقوى شانهم في أواخر أيام الأسرة الواحدة والعشرين[1]، ولقد اندمجوا تدريجيا في الحضارة المصرية ومارسوا دين البلاد لكنهم احتفظوا بأسمائهم الأصلية.[2]

ثانيا: الحكم الليبي لمصر(شيشناق وأسرته 730/950 ق م)

لقد قام الليبيون كما سبق بعدة غارات حربية على مصر لكنها لاقت الصد والفشل غير أن الكثير منهم اخذوا يهاجرون إلى مصر بصورة سلمية ويعملون هناك بالتجارة أو الزراعة ثم استقروا في وسط الشمال وتمصروا فيما بعد اخذ أحفادهم يتطوعون كجنود مرتزقة[3]ضمن الجيش المصري منذ الأسرة العشرين وقد كان الملوك يقدمون لهم هبات من الأرض كأجور لهم مما أدى إلى تكون جاليات عسكرية ليبية وقد وصل بعض العناصر من المشوش إلى مناصب هامة في البلاط الملكي والى مراكز القيادة في الجيش.[4]

ولما كان جزء الجيش المعسكر بالدلتا لحفظ الأمان هناك تحت إدارة كهنة أمون وتحت قيادة ضباط مشاوشة قابضين على قلاع تلك الجهة فقد قويَ نفوذ المشاوشة هناك وحصل في عهد الأسرة الواحدة والعشرين أن احد الليبيين المدعو بيواوا استوطن مدينة أهناس فرزق بولد يدعى موسن عُيِّنَ بعد ذلك في وظيفتي معبد أهناس وقائد حرس تلك المدينة بعد ذلك صارت هاتان الوظيفتان وراثيتين مقصورتين على أفراد هذه الأسرة ثم رزق موسن هذا بنجل يدعى شيشنق* الذي جعل الحم في أسرته.[5]

---

[1] سمير أديب،المرجع السابق،ص115.

[2] Mouloud Gaid,op,p29.

[3]نعيم فرح،موجز في تاريخ الشرق الأدنى القديم السياسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي،د،ط،دار الفكر،لبنان،ص88.

[4] محمد علي عيسى،الجذور التاريخية لسكان المغرب القديم من خلال المصادر الأثرية والأنثروبولوجية واللغوية،ط2،دار الكتب الوطنية،ليبيا،بنغازي،2012،ص126.

[5] جيمس هنري برستد،تاريخ مصر من أقدم العصور إلى الفتح الفارسي،ط2،تر:حسن كمال،مكتبة مدبولي،مصر،القاهرة،1996،ص356.

*شيشنق:ذكر أن هذا الاسم يكتب بأشكال مختلفة(شيشنق/شيشناق/شيشونق..الخ) واسموه كذلك (سوساكوس) أسس شيشنق الأسرة الثانية والعشرين التي حكمت مصر الفرعونية قرنين من الزمن، وأما أصله فهو شيشنق أبن باتوت ابن نابنشي ابن

استطاع أن يتولى الحكم في بعض مناطق مصر حيث جمع بين يديه السلطتين المدنية والدينية وبالتالي استولى على الحكم في مصر بمجرد وفاة أخر ملوك الأسرة الواحدة والعشرين،[1]وأسس الأسرة الثانية والعشرين التي حكمت مصر ما يقرب من قرن ونصف قرن وكان مقرها تل بسطة (الزقازيق).[2]

و بعد ذلك أصبحت مصر مملكة موحدة أكثر من ذي قبل فكان الوجه القبلي والبحري موحدين توحيدا قويا تحت صولجان واحد[3]، وقد عين ابنه أو بوت كاهن في معبد آمون الأعلى بطيبة وقائد أعلى للجيوش، كما شن شيشنق حملة على فلسطين[4]واستولى على كنوز سليمان التي كانت في الهيكل وهذه الغزوة سجلت على جدران معبد الكرنك*[5].

وبعد أن حقق اكتفاءاً مادياً عظيماً تحول نحو التشييد والعمران حيث حقق برنامجا عمرانيا واسعا مازالت آثاره ماثلة إلى الآن من ذلك البوابة المسماة باسم (بوابة شوشنق) فيما يعرف ببهو الأعمدة بطيبة على أن هذه البوابة كانت تسمى في وقت شيشنق(بوابة النصر)[6].

ماوساتا ابن بوياواو...للمزيد أنظر مبروك محمد سعيد الفاخري،الفرعون الليبي الأول شيشنق(229/950 ق ،م)،مجلة كلية الآداب، العدد 26، 2018م، ص ص311-313.

[1] محمد علي عيسى،المرجع السابق،ص126.

[2] سمير أديب،المرجع السابق،ص115.

[3] سليم حسن،مصر القديمة،د،ط،ج9،مطبعة جامعة فؤاد الأول،مصر،1952،ص77.

[4] Bob Brier,The History of Ancient Egypt,The Great Courses,America,1999,p109

[5] احمد عوف،أحوال مصر من عصر لعصر،د،ط،العربي للنشر والتوزيع،مصر،القاهرة،ص31.

*مبعد الكرنك: معبد الكرنك هو مقر عبادة الاله امون ،ويغطي مساحة بلغت خمسة أفدنة في ذلك الوقت،وهو أكبر مبنى ديني بني في التاريخ،وبيتيه المعبد بأكثر من 130عامودا ارتفاع كل منها 80قدما،وتسند أعمدة مزخرفة سقف"بهو الأعمدة"ويؤدى طريق من تماثيل "أبو الهول" برؤوس كباش إلى أول بوابة،وتماثيل أبو الهول تقديسا للاله رع،ونحتت أشكال صغيرة على هيئة رمسيس الثاني تحت رؤوس الكباش التهميش: اناروز روح مصر القديمة، ط1،تر: اكرام يوسف، مكتبة الشروق الدولية، مصر، 2005 ،ص254

[6] بوزياني الدراجي،ملامح تاريخية....المرجع السابق،ص52.

أوسركون: بعد وفاة شيشنق ورثه ابنه أسركون الأول واتبع في السنوات الأولى من حكمه نفس سياسة أبيه اتجاه الأملاك الإلهية فأغدق على المعبودات الرئيسية مثل منف وهليوبوليس و كل ما يحتاجون من الذهب والفضة،ومنحهما جميعا594,300دبنا(الدبن=91غراما)، وأما معبد آمون رع بطيبة فقد منحه الفرعون مليوني دبنا من الفضة، كما شيد في مسقط رأسه بوباسطة أو بالأحرى أعاد تشييد معبد الإله أتوم ومعبد باست الآلهة التي أعطت اسمها للمدينة[1],كما عين ابنه شيشنق الثاني كبير كهنة آمون في الكرنك[2].

ثكرتي الأول(تاكلوت الأول)(893_870ق.م)تولى الحكم بعد موت والده الملك واسركون الأول كان طوال مدة حكمه التي دامت 23سنة في صراع دائم مع أخيه شيشنق كاهن طيبة.

واسركون الثاني (870_847ق.م)أشركه والده ثكرتي الأول في الحكم أيام حياته وخلفه بعد مماته في سدة الحكم[3]، وقد سجل وجودا نشطا في ليونتوبوليس ومنف على أقل تقدير، وفي تانيس حيث شيد فناء أمام معبد آمون عثر فيه على تمثال يمثل الملك حاملا لوحا دون عليه نص صلاة يرفعها إلى آمون طالبا منه أن يعلن وحيه تعضيدا لما تبناه من سياسات كما شيد هيكلا في طيبة وثبت ما يتمتع به كهنة آمون من امتيازات,أما خارج مصر فقد شهدت المنطقة تغيرا في القوى حيث واصل أوسركون الثاني سياسة التحالف مع بيبلوس التي سار عليها أسلافه[4]، وفي أواخر أيام حكمه أشرك ابنه شيشنق الثاني في الحكم غير أنه مات قبل والده.[5]

---

[1] سليمان بن سعدي،علاقات مصر بالمغرب القديم منذ فجر التاريخ حتى القرن السابع قبل الميلاد،أطروحة دكتوراه دولة في التاريخ القديم،إشراف محمد البشير شنيتي،جامعة منتوري،قسنطينة،2008،2009،ص278.

[2] Bob Brier,op_cit,p110

[3] بوزيان الدراجي،الملامح التاريخية.... المرجع السابق،ص54.

[4] نيقولا جريمال،المرجع السابق،ص422.

[5] بوزياني الدراجي،الملامح التاريخية....المرجع السابق ص ص،54،55

ثكرتي الثاني(847_823ق.م) لما توفي شيشنق الثاني في حياة أبيه أشرك هذا الأخير ابنه الآخر المدعو ثكرتي في الحكم ولما مات اوسركون الثاني انفرد هذا الأخير بالحكم، فدام حكمه 25سنة تقريبا وقد تميز عصره بالفتن والاضطرابات التي كانت تحدث بين أعضاء أسرة شيشنق الثالث بعد (ثكرتي الثاني) شغل مكانه أخوه الأصغر شيشنق الثالث، ولقد لقى قبولا من جانب أهل طيبة في سنوات حكمه الأولى نظرا لأخذه الحكم من أوسركون صاحب الحق فيه فحال بذلك دون تقوية شوكته أو لأنه ترك لكهنة طيبة مطلق الحرية في البت في اختيار كاهن آمون الأكبر فعاد حورس ايزيس إلى الظهور ككاهن أكبر من العام السادس من حكم شيشنق الثالث ومع ذلك فقد حدث شقاق جديد لم يكن مصدره طيبة هذه المرة وإنما البيت المالك نفسه[1].

فراعنة الأسرة الثالثة والعشرين، ففي العام الثامن من حكم شيشنق الثالث قام الأمير بادي باست الأول ونصب نفسه ملكا وأسس أسرة ملكية جديدة هي الأسرة الثالثة والعشرين [2](817_730ق.م).

وقد استطاع في هذه الفترة من الضعف والتفكك وازدياد نفوذ حكام الأقاليم والتنازع بين الحكام وقيام الثورات من أن ينتزع لنفسه العرش وأخذ (تل بسطة) مركزا له واستطاع أن يفرض نفوذه على غرب الدلتا في ذلك الوقت الذي كان فيه شيشنق الثالث يحكم في تانيس وبهذا أصبحت الدلتا تحكم من بيتين حاكمين أحدهما في تانيس والآخر في تل بسطة أما طيبة المملكة الكهنوتية فكانت بعيدة عن أحداث الشمال.[3]

---

[1] نيقولا جريمال،المرجع السابق،ص425.

[2] سليمان بن سعدي،المرجع السابق،ص،285.

[3] وفاء بوغرارة،العلاقات الاجتماعية والثقافية بين المغرب القديم وشعوب البحر الأبيض المتوسط(من الألف الأولى قبل الميلاد الى 431م)،أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه العلوم في التاريخ القديم،إشراف الطاهر ذراع،جامعة أدرار،2017،2018،ص 70.

* مانيتون: هو كاهن مصري عاش في مصر في عصر بطليموس فيلادلفوس كتب تاريخ مصر باللغة اليونانية ولكن للأسف لم تصلنا مدوناته الأصلية إنما وصلت إلينا شذرات مشوشة وملخصة تضمنتها كتابات بعض المؤرخين التاليين

الفرعون باد وباست حكم على حسب ما جاء به مانيتون* خمسا وعشرين سنة غير أنه جاء في بعض النسخ التي وصلت إلينا أنه حكم أربعين سنة وفي نسخة أقدم ذكر أنه حكم أربعة وأربعين سنة.[1]

أما الملك أوبوت ليس لدينا تاريخاً مؤكدا لهذا الفرعون إلا تاريخ السنة الثانية على مقياس النيل بمرسى الكرنك وهي السنة السادسة عشر من حكم الملك باد وباست التي تقابل السنة الثانية من حكم ملك الوجه القبلي والبحري أوبوت[2].

ذكر مينتون في تاريخه أن الفرعون اوسركون الثالث حكم تسعة سنوات، ومن أهم النقوش الحيوية التي خلفها هذا الأخير نقش الفيضان العالي الذي تركه لنا منقوشا بالخط الهيراطيقي على جدران معبد الأقصر على الجدار الداخلي في الركن الشمالي الغربي لقاعة العمد[3].

وبغض النظر عن شرعية ملوك الأسرة الثالثة والعشرين التي حاول(الجود)تأكيدها من خلال تشابه أسماء ملوكها مع أسماء ملوك الأسرة الثانية والعشرين فان كلا الأسرتين أعترف بهما في كل أنحاء مصر، ثم ما لبث أن سارت مصر إلى تمزق آخر ففي أخريات أيام الأسرتين الثانية والعشرين والثالثة والعشرين تفرقت وحدة البلاد وبشكل خاص الدلتا بسبب تنافر الأمراء الليبيين(المشوش والليبو)[4]، فاستقل كل حاكم بإقليمه ودَار الصراع بين حكام الأقاليم على السلطة والسيطرة فعمت الفوضى والاضطراب وإزداد الظلم والاستغلال من قبل الكهنة وطبقة العسكريين والموظفين، وضعف نفوذ مصر خارج البلاد. [5]

لعصره والذين أشاروا الى مقتبسات قاصرة من كتابات مانيتون الأصلية...للمزيد انظر،سيريل ألدريد،المرجع السابق،ص101.

[1] سليم حسن،مصر القديمة....المرجع السابق،ج9،ص393.

[2] نفسه،ص403.

[3] سليم حسن،مصر القديمة...المرجع السابق،ج9،ص405.

[4] سليمان بن سعدي،المرجع السابق،ص286.

[5] نعيم فرح،المرجع السابق،ص89.

خلاصة

- إن وجود الصلات بين المغرب القديم ومصر كانت منذ عهد الدولة القديمة وهذا حسب ما أظهرته الآثار وخصوصا اللوحات مثل لوحة نعرمر.
- إن التواصل المصري الليبي في اغلب الأحيان اقتصر على الحدود بينهما في الدلتا والصعيد في الجنوب.
- طبيعة العلاقات كان معظمها عبارة عن موجات صراع تتخللها فترات سلم .
- تنوع الصلات، من حرب وتجنيد الليبيين كمرتزقة في الجيش المصري، مع نزوح الليبيين واستقرارهم في منطقة وادي النيل.
- وصول الليبين للحكم وتدرجهم في الأسر الحاكمة.

ونستنتج من كل ذلك أن الجوار الليبي المصري ساهم في تشكيل علاقات مهدت بطريقة أو بأخرى إلى حدوث تفاعل قوي، أفضى إلى وجود تأثر في العديد من الجوانب الحضارية أبزها الجانب الديني .

الفصل الثاني:المعتقدات الدينية المحلية بالمغرب القديم

أولا: الدين والعبادات السماوية

أ- الدين

1- عبادة النجوم والكواكب

1.1 :عبادة الشمس

1.2:عبادة القمر

1.3:عبادة النجوم

2- عبادة الطبيعة

2.1:الجبال

2.2:الكهوف والمغارات

2.3:الحجارة

3- العبادات الطوطمية

3.1:الكبش

3.2:الثور

3.3:القرد

3.4:الأشجار

ثانيا: الشعائر والتقاليد الدينية

خلاصة

أولا: الدين والعبادات السماوية

أ.مفهوم الدين :

إن الدين لصيق الصلة بالإنسان حيثما وجد وأينما وجد فلم يثبت وجود أي مجتمع بلا دين وحاجة الإنسان للدين حاجة فطرية، وعليه تعددت تعريفاته ومصطلحاته وفق كل رأي ومذهب.

الدين لغة :

يقول فيروز أبادي الدين من أدين ودنته وديون ومديون، والدين بالكسر :الجزاء وقد دنت به بالكسر العادة والعبادة[1]، وإذا قلنا(دانه دينا)فنعني بذلك انه ملكه وحكمه وساسه ودبره وقهره وحاسبه.

وإذا قلنا دان له هنا أطاعه وخضع له، أما الموضع الثالث إذا قلنا دان بالشيء كان معناه أنه اتخذه دينا ومذهبا أي اعتقده أو اعتاده وتخلق به. [2]

ويرى المستشرقون أن كلمة دين ليست عربية الأصل وأنها مستعارة من الفارسية وهي الكلمة الآرامية إلى أصل واحد وكلمة الدين أساسها كلمات ثلاثة :

1. كلمة آرامية عبرية مستعارة معناها الحساب
2. كلمة عربية خالصة معناها عادة أو استعمال تَمتُّ هي والكلمة الأولى لأصل واحد
3. كلمة فارسية مستقلة تمام الاستقلال معناها ديانة فهي من دان ودنته، فغير صحيح أن يكون لفظ دين بمعنى ديانة غير عربي خصوصا مع الاعتراف بوجود اللفظ نفسه عربيا في

[1] ابن يعقوب فيروز أبادي،القاموس المحيط ،ط8،تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة،بيروت،2005،ص98

[2] محمد عبد الله دراز،الدين بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان،د،ط،دار القلم ،الكويت،1956،ص ص 30،31

رأي المستشرق ماكدونالد، أن كلمة الدين عند العرب تشير إلى علاقة بين طرفين يعظم أحدهما الأخر.[1]

فالدلالة اللفظية لكلمة الدين في الأصل اللاتيني أنها أخذت من اللفظ الاشتقاقي leg لتدل على الأخذ والجمع أو العدل أو الملاحظة أي ملاحظة علامات الاتصال بما هو الهي أو قراءة إمارات الفأل ومنهم من رأى أن أصلها الاشتقاقي هوLlg ولهذا كانت الكلمة Religio تعني علاقة بين ما هو إنساني وبين ما هو فوق إنساني وتقابل الكلمة الإغريقية parateresis التي تعني العناية بملاحظة علامات الفأل والتطير وأداء الشعائر.[2]

2. الدين اصطلاحا:

قد يُعَرف الدين بأنه التأمل الصامت، والسيطرة التامة على البدن لنيل السكينة النفسية والوصل إلى جوهر النفس المطلق[3]وليس هذا فحسب، بل هناك تعاريف كثيرة للدين من ناحيته الاصطلاحية وهذا يعود إلى اختلاف المفهوم في العديد من الديانات التي اعتنقتها الحضارات القديمة وما جاء عن العلماء المسلمون والفلاسفة فنجد تباين في نظرياتهم وتوجهاتهم.[4]

أ. المسلمون:اشتهر عندهم تعريف الدين بأنه وضع الهي سائق لذوي العقول السليمة باختيارهم إلى الصلاح في الحال والفلاح في المآل، ويمكن تلخيصه بأن نقول :الدين وضع الهي يرشد إلى الحق في الاعتقادات والى الخير في السلوك والمعاملات[5]، أما في كتاب فصوص الحكم لابن عربي نجده يخصص ثلاث مفاهيم للدين وهي كالتالي:

1. الدين بمعنى الجزاء 2. الدين بمعنى الانقياد، فحسبه الدين عبارة عن اتصاف بالانقياد لما شرعه الله 3. الدين بمعنى العادة أي يعود الأمر بعينه إلى حاله ومن ثم فأن العادة

---

[1] احمد علي عجيبة،دراسات في الأديان الوثنية القديمة،ط1،دار الأفاق العربية،مصر،القاهرة،2004،ص12

[2] عبد الفتاح إمام،معجم ديانات وأساطير العالم،د ط ،مكتبة مدبولي،لبنان،مج1955،1،ص15

[3] محمد كمال جعفر،الإنسان والأديان،ط1،دراسة ومقارنة،دار الثقافة،قطر،1985،ص16

[4] توفيق محمد نبيل السمالوطي،الدين والبناء الاجتماعي،د،ط،ج1،دار الشروق،جدة،1981،ص19

[5] محمد عبد الله دراز،المرجع السابق،ص33

تكرار[1]، كما أننا نجد ابن تيمية يقول في كتابه العبودية بأن الدين هو الطاعة والخلق، فهو طاعة الله وعبادته، فالدين يجمع بين شيئين تصديق الخير وطاعة الأمر.[2]

ب . الفلاسفة: يقول هوبز الخوف من القوى الغير مرئية التي اختلقها الذهن البشري أو تخيلها من الحكايات المشروعة علنا هو الدين فان كانت غير مشروعة فهو خرافة وعندما تكون القوة المتخيلة هي حقا كما تخيلناها فان ذلك يكون الدين الحق.[3]

أما جون ستيوارت ميل، يقول إن جوهر الدين هو الاتجاه القوي المتحمس للعواطف والرغبات نحو هدف مثالي يعتبر أسمى واشرف من كل غرض أناني أو رغبة ذاتية [4]كما نجد وليام جيمس يعرف الدين على انه الطريقة التي تظهر بها ردود أفعال الإنسان تجاه الحياة، حينما تكون ردود الأفعال هذه منبعثة من سمو نفس متأثرة بسحر قوة أعظم من الإنسان[5]،ويقول هيغل إن الإنسان وحده الذي يتميز بالدين عن الحيوانات التي تفتقر هذه الأخيرة إلى الأخلاق والدين والقانون إلا انه نجد من يختصها ويؤلهها ربما خوفا من قوتها أو غضبها.[6]

وبعد كل ما أوردناه من تعريفات حول الدين، نستطيع القول بان الأديان كلها قائمة على فكرة التمجيد لقوة لها صلة بالحوادث اليومية، وذلك هو أصل فكرة العبادة الذي لا تتحقق اسم الديانة دونه.[7]

فالدين لدى الشعوب القديمة عامة ولدى الليبيين خاصة يتسم بطابع بدائي معقد وذلك لان عباداتهم مرتبطة بطقوس دينية وأخره سحرية.

---

[1] سعيد مراد ،المدخل في تاريخ الأديان،ط1، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية،القاهرة،2000،ص16

[2] ابن تيمية،العبودية ،ط1،دار ابن حزم،لبنان،2012،ص12

[3] سعيد مراد،المرجع السابق،ص23

[4] محمد كمال جعفر،الإنسان والأديان،دراسة مقارنة،ط1،دار الثقافة،قطر،1985،ص16

[5] نفسه،ص ص16،17

[6] عبد الفتاح إمام،المرجع السابق،ص15

[7] محمد عبد الله دراز،المرجع السابق ص61

1. عبادة النجوم والكواكب:

احاطة الطبيعة بالإنسان من كل جانب، فلفتت السماء نظره واستلهمته عظمتها وجلالها بشمسها وكواكبها وكل ما فيها فأظهر لها الولاء، وبدأ يشعر بالتصاغر والضعة أمامها.[1]

1.1عبادة الشمس:

للشمس دورٌ في تخصيب الأرض ونمو القطيع، هذا وبعد أن حلت الزراعة محل الصيد فالشمس تحدد فصول الزراعة وفصول الحصاد، فتصور الإنسان القديم بأن الأرض آلهة تخصبها الأشعة الحارة، فعبد الإنسان الشمس لأنها بمثابة الوالد الذي نفخ الحياة في كل شي ومن هذه البداية جاءت عبادة الشمس إلى العقائد[2]، فقد جاءت أول إشارة إليها .

في ما يخص عبادتها عند الليبيين . عند المؤرخ الإغريقي هيرودوت فهو استثنى قبيلتين لم يعبدا الشمس والقمر وهما قبائل النسامون الذين استقروا حول بحيرة تريتون أي خليج السرت الصغير وقبائل الأترن، أما بقية الليبيين فكانوا يعبدونها ويقدمون إليها الأضاحي.[3]**(انظر الصورة رقم03، ص100).**

وقد ذكر كل من بلين الأكبر وديودور الصقلي وكذلك ابن خلدون إذ أكد هذا الأخير انه قد كان بين المغاربة في إبان الغزو العربي من يعبد الشمس والقمر[4]، ويعتبر اكصيل أن الشمس سيدة فصول السنة وكانت تعبد من طرف الليبيين[5] فقد كانت عبادة الشمس هي

[1] الهاشمي طه،تاريخ الأديان وفلسفتها،د ط،دار مكتبة الحياة،بيروت، 1963،ص73

[2] حسين نعمة،موسوعة ميثولوجيا وأساطير الشعوب القديمة،(ومعجم أهم المعبودات القديمة)،ط1،دار الفكر اللبناني ،بيروت،1994،ص34

[3] محمد الصغير غانم،المظاهر الحضارية والتراثية لتاريخ الجزائر القديم،(الملامح الحضارية والتطور الفكري لفترة ما قبل التاريخ في بلاد المغرب القديم)،د،ط،ج1،دار الهدى،الجزائر،2011،ص358

[4] غابريال كامبس، البربر ذاكرة وهوية، د،ط،تر:عبد الرحيم حزل،إفريقيا الشرق،الدار البيضاء،2014،ص245

[5] اصطيفان اكصيل،تاريخ شمال إفريقيا القديم،د،ط،ج6،تر:التازي سعود،مطبعة المعارف الجديدة،الرباط ،2007،ص126

الأوسع انتشارا في أوساط المجتمع اللوبي[1]فقد كانوا يقدمون لها الأضاحي بطريقتهم الخاصة إذ يصف هيرودوت هذه الطريقة أنهم يقصون للإبكار من القطيع جزء من احد أذنيها ثم يرمونها مابين كتفي القربان الذي تلوى رقبته ثم يضحى به بعد ذلك للشمس، وهذا بدافع صد الأرواح الشريرة ونمو القطيع[2]، بينما قدم ماسينيسا طبقا لرواية شيشرون 43.106ق، م الشكر للشمس وغيرها من آلهة السماء، وعلى أية حال فلقد استمرت عبادة الشمس في عدة مدن إفريقيا الرومانية مثل (مكثر) و(سبيطلة)في تونس حاليا و(دجة)على الساحل الجزائري" غربي جيجل حاليا".[3]

1.2عبادة القمر:

كان القمر من بين الكواكب التي عبدت في العقائد الدينية القديمة، فيكاد دارسوا الميثولوجيات يجمعون على أمرين أولهما أسبقية العبادات القمرية على الشمسية، وارتباطات العبادات القمرية بالخصوبة، فقد كان القمر هو دليل الدورات الزراعية وعنايتها فيه يقسم الإنسان الفصول ويستدل على أيام الخصب والجدب، ويبدوا القمر وكأنه هو الذي ينفخ الحياة في البذور.[4]

للقمر مكانة خاصة في الطقوس التي أثبتها السحر والتي استمرت تمارس إلى وقت متأخر[5]وهناك أسطورة تشير إلى أن عبادة القمر عند الليبيين كانت عبادتهم خالصة ومحتوى هذه الأسطورة تقول أن أهالي واحة سيوة يعتقدون بأن الملح يزيد وينقص تِبعا لازدياد حجم

---

[1] مهـا عيسـاوي،المجتمع اللـوبي فـي بـلاد المغـرب القـديم مـن عصـور مـا قبـل التـاريخ إلـى عشـية الفـتح الإسـلامي،أطروحة مقدمـة لنيـل درجـة دكتـوراء العلـوم فـي تـاريخ المغـرب القديم،إشـراف محمـد الصـغير غانم،جامعـة منتوري،قسنطينة،2009.2010

[2] محمد الصغير غانم،المظاهر الحضارية والتراثية.....المرجع السابق،ص358

[3]محمد بيومي مهران،المرجع السابق،ص208

[4] خزعل الماجدي،أديان ومعتقدات ما قبل التاريخ ،د ط ،دار الشروق للنشر والتوزيع،عمان،1997،ص124

[5]Gsell Stéphane,H.A.A.N,Librairie Hashette,paris,T1,1921,p141

القمر أو نقصانه[1]، كما أننا نجد الكثير من المؤرخين يعتبرون عبادة القمر كانت أكثر انتشارا من عبادة الشمس عند البربر.[2]

أما ج كامبس وبعض المؤرخين استندوا إلى بعض الآثار المكتشفة كأدلة على عبادة القمر والشمس فهي كثيرة سواء تلك التي وجدت على النصب النذرية والإهدائية، أو توابيت القبور التي تحمل رسم رمز القمر أو الشمس، فالمغاربة القدماء مارسوا عبادة الشمس والقمر كغيرهم من الشعوب القديمة دون أي تأثير خارجي لهذه العبادة [3]، وعادة ما يرمز لتقديس القمر بالهلال.[4]

ولاشك في أن العبادات القمرية أول عتبات الفلك والتنجيم في العالم القديم حيث كان القمر أول كوكب أثار اهتمام الإنسان ثم جاءت الشمس وبعدها الكواكب الأخرى.[5]

1.3عبادة النجوم:

كان لدى الليبيين اعتقاد آخر في العبادات السماوية، وهو وجود أرواح في النجوم مما أدى بهم إلى عبادتها وتبجيلها وخصها بمكانة التقديس مثلها مثل الشمس والقمر[6]، وغالبا ما نجد رسومات لنجوم تزين بعض الحوانيت وبلاطات[7] الدولمن*.

---

[1]: Bates Oric,op_cit.,p.189

[2] محمد الصغير غانم،المظاهر الحضارية والتراثية .....المرجع السابق،ص359

[3] نفسه، ص360

[4] سباتينو موسكاتي،الحضارات السامية القديمة،د،ط، تر:السيد يعقوب،دار الرقي،بيروت،1998،ص284

[5] خزعل الماجدي،المرجع السابق،ص124

[6] عبد اللطيف، محمود البرغوثي،المرجع السابق،ص128

[7] كيحل البشير،الحضور الديني ألبوني في نوميديا814ق،م،146ق،م،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم ،إشراف:إبراهيم العيد بشي،جامعة الجزائر2،بوزريعة،2011.2012،ص55

* الدولمن:(دول dol=طاولة،ومين=حجر)وهي منشاة من بلاطة واسعة جدا مدعومة بعدد من الحجارة المرفوعة ...للمزيد انظر مرسيا الياد،تاريخ المعتقدات والأفكار الدينية،ط1،ج1،تر:عبد الهادي عباس،دار دمشق،دمشق،1987،ص148

وعليه تعتبر ظاهرت التقديس السماوي، خاصة الشمس والقمر والنجوم كانت تغطي معظم ديانات الشعوب القديمة وتعتبر مقدسات ضاربة في القدم، إذ نجد في القران ما يوحي بذلك في قوله تعالى على لسان إبراهيم عليه السلام ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَىٰ كَوْكَبًا ۖ قَالَ هَٰذَا رَبِّي ۖ فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ (76 (فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَٰذَا رَبِّي ۖ فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ (77) فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَٰذَا رَبِّي هَٰذَا أَكْبَرُ ۖ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ(78) ﴾ [1] فالطبيعة بقدر ما تحمل لهم الخوف والرعب، فهي تحمل أيضا قوة الحياة والموت مثال ذلك إذا جفت الأرض ولم تسقط المطر، لا يكون الزرع وإذا لم يتوفر هذا الأخير تموت الماشية، تسود المجاعة فنجحت بهم تخيلاتهم إلى تأليه المظاهر الطبيعية والكونية من جبال وكواكب ...الخ فقدسوا ما يحبونه لجلب السعادة لهم، وقدسوا ما يرهبون منه تجنبا لتعاسة والضرر[2]

2. عبادة الطبيعة :

كان الإنسان في مراحل حياته الأولى على الأرض يحس بالخوف من كل شي وخاصة إذا كان مرتفعا مثل:الجبال الشاهقة والأشجار العالية، كما كان يخشى الأماكن المجهولة والمغارات والكهوف شأنه في ذلك شأن الإنسان المغاربي[3].

وعليه لعبت البيئة الجغرافية دورا واضحا في بلورة الفكر الديني للإنسان فالليبيون أولوا اهتماما واضحا بالأمور الدينية العميقة والصعبة[4] فالطبيعة بقدر ما تحمل لهم الخوف والرعب، فهي تحمل أيضا قوة الحياة والموت مثال ذلك إذا جفت الأرض ولم تسقط المطر، لا يكون الزرع وإذا لم يتوفر هذا الأخير تموت الماشية، تسود المجاعة فنجحت بهم تخيلاتهم

[1] سورة الأنعام،الآية 76،77،78

[2] فراس السواح،موسوعة تاريخ الأديان،ط41،ج1،تر غادة جاويش وآخرون،دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر،دمشق،سوريا، ،ص27

[3] لطفي وحيد،أشهر الديانات القديمة في مصر الفرعونية والإمبراطورية الفارسية،د،ط،مكتبة الإسكندرية،1993،ص ص13،14

[4] محمد الصغير غانم،سيرتا النوميدية،النشأة والتطور،د،ط،دار الهدى،الجزائر،2008،ص124

إلى تأليه المظاهر الطبيعية والكونية، فقدسوا ما يحبونه لجلب السعادة لهم، وقدسوا ما يرهبون منه تجنبا لتعاسة والضرر[1].

2.1عبادة الجبال:

نظر الإنسان قديما إلى الجبال العالية فخافها واعتبرها مسكن الآلهة وهذا الاعتقاد كان منتشرا في معظم الديانات القديمة[2]، فقدس الليبيون هذا المظهر الطبيعي وانبهروا بعلوه وشموخه، ومن بين الجبال المقدسة جبل الأطلس[3]وفي هذا الشأن يقول بلين الأكبر (أنه يتألق في الليل بألف شعلة وتتصادى فيه أصوات آلهة الرعاة، وتكثر فيه أنغام المزامير ودق الطبول....فهو معبد واله معا)[4]، إننا بهذا الوصف نكاد أن نعترف به على الظهور الصاخب للجن التي تسكن الجبال.

كما اعتبرت الجبال وسيطا روحيا بين الإنسان وإلهه لأنه يسهل عملية اتصال السكان المج أو رين له بالآلهة، فهي تلامس المسكن الطبيعي لهذه الآلهة.[5]

كما وجدت رموز وصور على حجارة جبال الأطلس، وجبال الريف وعلى الصخور العالية، فهذه الرموز والصور وان دلت إنما تدل على الحياة الاجتماعية للسكان القدماء ومدى تقديسهم وتبجيلهم للجبال[6].

وقد أشار بلين الأكبر أيضا نقلا عن باست أن السكان كانوا يحلفون بجبال الأطلس، وكانت تستهويهم قمته التي تخترق السماء متجهة نحو القمر وبذلك يستدعي في قلوبهم رهبة دينية نحوه.[7]

---

[1] فراس السواح،المرجع السابق ،ص27

[2] حسين نعمة،المرجع السابق، ص37

[3] Henri Bassèt,recherches sur la religion des berberés,éd,Ernest leroux,paris,1910,p 6,7:

[4] غابريال كامبس، المرجع السابق،ص241

[5] كيحل البشير،المقدسات والمعبودات الطبيعية لدى الإنسان المغاربي القديم،المقال الخامس،ص3

[6] محمد الصغير غانم،مقالات وآراء في تاريخ الجزائر القديم ،د ط،دار الهدى،عين مليلة،ص69

[7] Henri Bassèt,op-cit,p4,5

ففي الميثولوجيا المصرية القديمة كان الفرعون يصعد لجبل ليلتقي باله الشمس[1]، ولا تزال الجبال مقدسة في بلاد المغرب إلى عصر اغسطنيوس الذي اخذ أتباعه بعادتهم في تسلق الجبل ليكونوا قريبين من الله.[2]

2.2عبادة الكهوف والمغارات:

إلى جانب استخدام المغارات والكهوف كمساكن يأوي إليها الإنسان اتقاء للظروف الطبيعية المتذبذبة من برد وحر وذلك بدا من العصور الحجرية القديمة ولوجود اعتقاد بأنها وسيلة لدخول العالم الباطني للجن، استمر تقديس بعض الكهوف والمغارات في بلاد المغرب القديم إلى مرحلة الاحتلال الروماني[3]، وفي هذا الصدد يقول اصطيفان قزال: (أن إحدى المغارات بجبل طاية قرب قالمة كان ينقش على جدرانه إلى عهد متأخرا إهداءات باللاتينية إلى "باكاكس"[4])[5] وهذا ما تدل عليه الرسومات الموجودة على حواف الكهوف فكانت معظم هذه الرسومات أدمية وحيوانية[6]وهذا راجع حسب تصورهم إلى أن تلك الرسوم والنقوش تدل على حاجتهم الدينية إلى ذلك الكهف أو المغارة، وهذا ما أطلق عليه الباحث لوروا كورين ب(دين المغ أو ر والكهوف)، كما يعتبر فاندري لوري كورهان أن الكهوف نوعا من المعابد وجعلها عنوان لدين الكهوف[7]ويفترض محمد الصغير غانم أن اسم إفريقيا مأخوذ من

[1] حسين نعمة المرجع السابق،ص37

[2] غابريال كامبس، المرجع السابق،ص242

[3] رشيد الناضوري،المدخل في التحليل الموضوعي المقارن للتاريخ الحضاري والسياسي في جنوب غربي أسيا وشمال إفريقيا ،الكتاب الأول،د ط، دار مكتبة الجامعة العربية ،بيروت،1968،ص103

[4] باكاكس،يعتقد محمد الصغير غانم انه اله الكهوف كرست له مغارات كثيرة لعبادته...للمزيد انظر، محمد الصغير غانم،المظاهر الحضارية والتراثية....،المرجع السابق،ص346

[5] اصطيفان قزال ،تاريخ شمال إفريقيا ....ج6،المرجع السابق،ص122

[6] محمد الصغير غانم،الملامح الباكرة للفكر الديني الوثني في شمال إفريقيا ،د،ط، دار الهدى،عين مليلة،الجزائر،ص66

[7] لخضر بن بوزيد،الطاسيلي ازجر في ما قبل التاريخ(المعتقدات والفن الصخري)،ط2،دار المثقف،الجزائر،2018،ص116.

التسمية المحلية لإله الكهوف افري[1] أو ايفرو الذي رسمت صورته مع كتابة لاتينية على الصخر بشرق قسنطينية.[2]

فانتشار الكهوف والمغارات في بلاد لوبة وان دل فإنما يدل على اتجاه الإنسان في تلك المناطق إلى الاحتماء بتلك التجاويف الطبيعية في الهضاب ليس لحماية نفسه من أحوال الطقس فحسب وإنما من القوى الكامنة في ذلك المظهر الطبيعي حتى لا تهدد حياته.[3]

2.3عبادة الحجارة

يحمل الحجر معاني بعيدة لدى العديد من الشعوب القديمة، فالحجر يمثل القوة والقسوة والدوام ولم يعبد الحجر من اجل مادته، وإنما عبد لما يحمل من معان وأبعاد فبعض الشعوب القديمة رأت فالحجر بأنه يحمي من الموت.[4]

ويذكر(رشيد الناظوري)في هذا الشأن أن الحجارة كانت محل تقديس لدى المغاربة منذ العصر القديم الأوسط، حيث عثر على الحجارة المشذبة ذات النمط أو الهيئة الكروية المكتشفة بموقع القطار بتونس حاليا[5]، كما انه هناك ما يشير إلى عبادة الصخور والأحجار المستديرة والمدببة مثل الحجر الجرانيتي الذي يرمز للوجه أو للأعضاء التناسلية ويشير الكتاب الكلاسيكيين ومن بينهم بلين الأكبر إلى الصخرة التي وجدت في برقة، إذ يحرم لمسها خوفا من هبوب رياح جنوبية[6]، وكذلك الحجارة ذات الشكل الكروي التي وجدت في

[1] محمد الصغير غانم، المظاهر الحضارية والتراثية....المرجع السابق،ص ص364،361

[2] اصطيفان قزال،المرجع السابق،ص122

[3] رشيد الناظوري،المرجع السابق ص103

[4] حسين نعمة ،المرجع السابق،ص38

[5] رشيد الناضوري، المغرب الكبير في العصور القديمة ، (العصور القديمة ،أسسها التاريخية الحضارية والسياسية)، دط،ج،1دار النهضة العربية،بيروت،ص ص105،104

[6] محمد بيومي مهران،المرجع السابق، ص 204

المعابد الفينيقية ولعل أهمها ذلك الحصى الضخم من الغرانيت الذي عثر عليه في مكثر المتميز بشكله الدائري ولونه الرمادي فيقدر ارتفاعه ب 32سم وسمكه 28سم ويحمل على احد وجهيه خطوطا تمثل ملامح وجه بشري لكن بآذان حيوانية.[1]

فالليبيون نصبوا في بعض الأماكن صخورا عظيمة يعبدونها بقيت إلى الآن في ناحية بني مطير في المغرب الأقصى[2]، وقد يرجع ذلك إلى اعتقاد قوي بأن هناك قوة إلهية يمكنها أن تسود في كل الأشياء الشائعة والعامة مثل الحجارة وخاصة الحصى الجرانيتي.[3]

إضافة إلى ما اشرنا إليه فإن(رشيد الناظوري)لا يستبعد في أن تكون عبادة كومة من الحجارة له هدف ديني غايته هو استرضاء الآلهة لوعي الإنسان في تلك المرحلة بوجود قوى خفية تتحكم في حياته وفي الطبيعة، وضمانا لحياته ومصيره يعمل على استرضائها فكان تنظيم الأكوام الحجرية وسط المواقع الأثرية موجودا إلى وقت قريب.[4]

3العبادات الطوطمية :

لا يفوتنا توقير الإنسان البدائي للحيوانات أيضا، وذلك لشعور الإنسان بوجود ارتباط بينه وبين الحيوان المقدس، [5]فغالبا ما يطلق على عبادة الحيوان ب(العبادات الطوطمية)، ولئن قامت خلافات حول التفسير النظري للطوطم، إلا انه يمكننا وضع تفسير يشمل ما كانت تعتقده الشعوب القديمة حول الطوطم.[6]

فالطوطمية عقيدة دينية انتشرت في الشعوب البدائية حيث الهوا بعض الحيوانات معتقدين بأنهم منحدرين منها، فالطوطم هو الحيوان المقدس، ويوجد اعتقاد لدى الشعوب

---

[1] محمد الصغير غانم، المعالم الحضارية والتراثية.....المرجع السابق،ص397

[2] محي الدين ألمشرفي ،المرجع السابق،ص22

[3] Bates Oric,op_cit.,p.6

[4] رشيد الناضوري ،تاريخ المغرب الكبير ....المرجع السابق،ص105

[5] لطفي وحيد،المرجع السابق،ص16

[6] سيغموند فرويد، الطوطم والحرام، د. ط، دار الطليعة للطباعة والنشر ،بيروت،1997،ص11

التي تعتنق الطوطمية أيضا من أن هناك أرواح تسري في الطبيعة في الأشجار والنباتات فتسمى العشيرة باسم الحيوان ألمؤله.[1]

وعليه فإنه ومن بين المعبودات المغاربية أيضا التي أشير إليها من خلال الرسوم الصخرية عبادة بعض الحيوانات والتي من أبرزها :الكبش، والثور، والقرد، والأسد ...الخ.

3.1عبادة الكبش:

عبد المجتمع اللوبي منذ عهود قديمة عدة أنواع من الحيوانات، ومنها ما احتوته الرسوم الصخرية التي ترجع ربما إلى الألف الثانية ق م حيث يظهر كبش تحيط بعنقه قلادة في الغالب وعلى رأسه دائرة تمثل قرص القمر أو الشمس، وذلك في منطقة الطاسيلي، كما وجدت رسومات مماثلة له في مناطق أخرى.[2]

ويضيف ستيفان جزيل بأنه يكاد أن يكون لكل قبيلة ليبية كبشها المقدس الخاص بها وان النظر إليه لم يكن في متن أول الجميع بل كان له كهنة يحيطونه بهالة من القداسة وتجعله مهابا من قبل الجميع، ومن جهة أخرى يشير القديس اثناسيوس الروماني الذي عاش خلال القرن 4م بأن الليبيين كانوا يسمون الكبش الذي يعبدونه بأمون[3].

وإن كان هناك تشابه في عبادته مع عبادة الكبش المصري إلا أن هذا لا يمنع في أن تقديسه لدى الليبيين فهو عبادة أصيلة لديهم فالكباش المغاربية انتشرت عبادتها في شمال إفريقيا قبل أن تصبح الصحراء جرداء.[4]

[1] حسين نعمة ،المرجع السابق،ص53

[2] Gsell Stéphane,op-cit,p127

[3] محمد الصغير غانم،المظاهر الحضارية والتراثية ....المرجع السابق،ص386

[4] محمد بيومي مهران،المرجع السابق ،ص205

وحسب استيفان جزيل أيضا، فإن عبادة الكبش بقيت مستمرة حتى القرن العاشر للميلاد في بعض سكان الجبال الوعرة بالمغرب الأقصى، وهذا ما يدل على أن عبادته كانت متأصلة ومنتشرة على نطاق واسع جدا في كامل بلاد المغرب.[1]

والتساؤل المطروح حول الهالة الدائرية فوق رأس الكبش والتي في الغالب تمثل قرص الشمس أو القمر، هل هي دالة على أن الكبش سيقدم قربانا يضحى به أو وضعة فوق رأسه لتمييزه بأنه معبودا لا غير ذلك؟ للإجابة على ذلك فان الكثير من الباحثين اعتبروه معبودا، وذلك استنادا إلى ظهوره الى جانب الثيران في العديد من المقابر في العصر الحجري الحديث في المنطقة من جنوب المغرب حتى النوبة مرورا بفزان.[2]

3.2عبادة الثور:

كان الثور حيوانا مقدسا لدى الإنسان القديم فهو يمثل رمز الإخصاب والعطاء والقوة، فالمصريين مثلا قدسوا الثور باسم أبيس، وكذلك العبرانيين قدسوا العجل (الثور)أثناء غياب النبي موسى عنهم فترة وبعد عودته وبخهم على فعلتهم[3]

ويقول هيرودوت في عبادة الليبيين للبقر (أن الليبيون من مصر حتى بحيرة تريتون بدو لا يلمسون لحم البقر ولا يربون الخنازير، وتعتبر نساء قورينا أيضا أنه من الإثم أن يَأكُلْنَ لحم الأبقار وذلك من اجل الإله ايزيس[4].

[1]Gsell Stéphane,op-cit,T6,p127

[2] عبد الرحمان خلفة،الديانة الوثنية المغاربية القديمة منذ النشأة إلى سقوط قرطاجة 146 ق،م،مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ القديم تخصص التاريخ الاجتماعي لدول المغرب العربي ،إشراف:محمد الصغير غانم،جامعة منتوري،قسنطينة ،2008،2007،ص74

[3] حسين نعمة ،المرجع السابق،ص40

[4] علي فهمي خشيم ،نصوص ليبية،ط1،منشورات المؤسسة العامة للثقافة،ليبيا،2009،ص61

وفي هذا الصدد يذكر محمد الصغير غانم نقلا عن المؤرخ الإغريقي استرابون بأنه كانت هناك حيوانات أسطورية في موريطانيا ما يجعلنا نستنتج أنها قدست في شمال إفريقيا عامة وهي الثور قرزيل لدى القبائل القاطنة بالقرب من طرابلس بليبيا الحالية[1].

ووجدت هناك لوحات صخرية خاصة بالثور وبالبقريات فهي تجسد مشاهد من الحياة اليومية تعرف بالمشاهد الاجتماعية والطقوسية [2]، فالثور إذا من بين الحيوانات التي كانت تحضى باحترام كبير وهو ما تفسره التماثيل والصور الصغيرة في شكل ثور في الأماكن المقدسة خاصة بالملاجئ والكهوف[3] **(انظر الصورة، رقم04، ص101).**

وعلى حد ذكر كوربيوس أيضا انه كانت قبيلة في منطقة سيرت تطلق على عدوها عجل يمثل إلهها قرزيل المولود من زواج أمون ببقرة ولهؤلاء "لغواتن"*أصنام خشبية ومعدنية تمثل إلههم قرزيل.[4]

3.3عبادة القرد:

القرد هو الأخر كان موضع عبادة في بعض مناطق بلاد المغرب القديم فقد أشار ديودور الصقلي الذي عاش في القرن 1م إلى انتشار تلك العبادة في المنطقة الممتدة غرب قرطاجة، لقد تعددت مظاهر تقديسهم لهذا النوع ومنه أن ثلاثة من مدن كانت تحمل أسماء مأخوذة من كلمة قرد باللغة اللاتينية[5].

---

[1] محمد الصغير غانم،مواقع وحضارات ما قبل التاريخ ....المرجع السابق،ص158

[2] محمد القبلي،تاريخ المغرب تحيين وتركيب،ط1،منشورات المعهد الملكي للبحث في تاريخ المغرب،الرباط،2011،ص73

[3] إبراهيم العيد بشي،تاسيلي ناجر تاريخ الاستقرار البشري بالمنطقة،ط1،ج3،منشورات الحبر،الجزائر،2009،ص18

*لغواتن: أصل قبيلة لغواط التي استمر اسمها في المدينة التي تحمل هذا الاسم للآن ،محمد العربي عقون،الاقتصاد والمجتمع في الشمال الإفريقي القديم،د،ط ،ديوان المطبوعات الجامعية ،2008،ص242

[4] نفسه،ص 242

[5] محمد الصغير غانم ،المظاهر الحضارية والتراثية ....المرجع السابق،ص393

ويفيدنا بذلك ديودور الصقلي أن القرود كانت تتمتع في منطقة على التخوم الليبية(الجزائر وتونس حاليا) في ما وراء سلاسل الجبال الساحلية من عظيم المكانة، بما يحملنا على اعتبارها مخلفات في هذه المنطقة لطوطمية حقيقية، كما يخبرنا ديودور أيضا أن تلك القرود كانت تحتل المساكن ومخازن المؤن دون أن يسعى احد إلى طردها منها، لأن السكان يعتبرونها بمثابة الآلهة، وأن من يجرئ على قتلها يكون بذلك انتهاك لمحرم يجر على مقترفه عقوبة القتل[1].

وعلاوة إلى ما اشرنا إليه فالليبيون خصوا القرد بالتبجيل والقداسة، حتى انه كان الآباء يختارون لأبنائهم أسماء يستمدونها من أسماء القردة تبركا بها، وإلى جانب ذلك فقد كانت تعيش معهم في مساكنهم، ويقدمون لها الزاد والأطعمة ويعملون على استرضائها[2].

3.4عبادة الأشجار:

لم تكن عبادة الأشجار والنباتات مجهولة لدى الليبيين إذ حضيت هي أيضا بتبجيل خاص، وقد يكون الإنسان خصها بالتقديس لأنه يدين بقوته واستهلاكه إلى النبات[3].

عبد المغاربة القدماء الأشجار لأنها في اعتقادهم مسكن للآلهة، فقد كانت لهم بعض الممارسات والتي من بينها أنهم كانوا يربطون خيوطا إلى بعض الأشجار وكان الهدف من ذلك هو ممارسة طقس تعبدي يتمثل في طرد الأرواح الشريرة[4]، وغالبا ما كان يطلق على بعض القبائل اسم شجرة[5].

[1] غابريال كامبس ،المرجع السابق،ص249

[2] محمد الصغير غانم ،المظاهر الحضارية والتراثية....المرجع السابق،ص393

[3] فيلسيان شالي ،موجز تاريخ الاديان ،ط2،دار طلاس للدراسة والترجمة،دمشق،1994،ص285

[4] محمد الصغير غانم ،المظاهر الحضارية والتراثية ....المرجع السابق،ص401

[5] اصطيفان قزال ،تاريخ شمال إفريقيا ....ج6،المرجع السابق،ص125

ويلاحظ من بين أنواع الأشجار التي تم تقديسها، شجرة الزيتون والكرمة والنخلة والسدرة وقد تعود عبادة هذه الأنواع من الأشجار ذلك لأن الإنسان يدين ببعض الأغذية التي يستهلكها من هذه الأشجار المشار إليها[1].

ومن الواضح أن عبادة الأشجار لم تكن خاصة ببلاد المغرب فقط وإنما عرفت الكثير من الحضارات القديمة هذه العبادة وخاصة الحضارات التي اعتنقت العقائد الطوطمية.

4. الشعائر والتقاليد الدينية:

كان يمارس الليبيون عدة عادات واحتفالات وطقوس دينية على حد ما ذكر في المصادر المصرية القديمة وكذا الإغريقية والرومانية أيضا، ومن بين العادات التي كانت تحمل طابع ديني بحت هي الوشم بحيث ذكرت المصادر المصرية ذلك في نقوش الأسرة الخامسة من خلال ما شاهده المصريين من خطوط لوشم ذو طابع محلي بسيط على اذرع الليبيين واختص بالوشم منذ الوهلة الأولى كبار الرؤساء[2]، ثم شاع الوشم بين الليبيين . لكن في الغالب كان يقتصر على الرجال دون النساء.

واستمر حتى العصر الروماني[3] ومن ثم ظهرت عدة أنماط مختلفة للوشم فهو مجرد دهان على الجسم من ناحية الكتف والذراع وحقن مادة سوداء تحت الجلد، ويدل شيوع الوشم بين الرؤساء خاصة ومن ثم ظهوره عند الرجال الليبيين عامة أنهم يضعون أنفسهم تحت حماية الآلهة[4].(انظر الصورة رقم 05، ص).

---

[1] محمد الصغير غانم ،الملامح الباكرة ....المرجع السابق،ص64،65

Gsell Stéphane,op-cit,T7,p10

[3] احمد محمد انديشة ،الحياة الاجتماعية في المرافئ الليبية وظهيرها في ظل السيطرة الرومانية ،ط1،جامعة التحدي للنشر ،سرت،ليبيا،2008،ص152

[4] عبد اللطيف محمود البرغوثي،المرجع السابق،ص103

كما اتخذوا لهم تمائم وتع أو يذ خوفا من الأرواح الشريرة[1] فاتخذت التمائم عدة أشكال، كالقواقع والجلد وبقايا بيض النعام وكانت هذه التعاويذ تعلق أو تحمل بدليل وجود ثقوب فيها فقد عثر في موقع المكتا جنوب تونس على أمثلة لذلك[2]، ويفسر المؤرخين دور الحماية الذي تلعبه التمائم في حماية الأشخاص وممتلكاتهم في التخلص من الأرواح الشريرة[3].

ومن عادات الليبيين أيضا عادة انتشرت بينهم، وهي تجميع الشعر في ظفيرة تتجمع في خصلة واحدة طبقا لرواية استرابو نقلا عن محمد بيومي مهران فان المورسيين كانوا يتجنبون الاقتراب من بعضهم البعض أثناء المشي حتى لا يفسدون أناقة تصفيف شعورهم، واعتبروا أن الشعر وعاء للقوى الخارقة للطبيعة، فحرص الليبيين على وقاية أنفسهم من الشر بالاعتناء بالشعر[4].

ولا يفوتنا أيضا في أن نذكر عادة التنبؤ بالمستقبل التي شاعت في أو ساط الليبيين بكثرة، ويشرح محمد سليمان أيوب نقلا عن المؤرخ الروماني بومبينوس ميلا هذا الأمر بقوله(أن المريد كان يغتسل ويتطهر ثم يرقد على قبر معين من الأجداد وأثناء نومه تتجلى له في رؤية أحداث المستقبل فيعرف منها أي الأمور أصلح له)[5] ويضيف هيرودوت في ذلك إلى أن النسامونيس[*6] إنما اعتادوا عندما يقسمون على شيء يضعون أيديهم على قبر احد المشهود لهم بالعدل والخير[7]ويبدوا أن هذا الفعل إنما يدل على عبادة الموتى وخاصة الأسلاف والملوك.

---

[1] Gsell Stéphane,op-cit,T7,p10

[2] رشيد الناظوري،تاريخ المغرب الكبير....ج1،المرجع السابق،121

[3] Gsell Stéphane,op-cit,T6,p124

[4] محمد بيومي مهران،المرجع السابق ،ص206

[5] محمد سليمان أيوب،جرمة من تاريخ الحضارة الليبية ،ط1،دار المصراتي للطباعة والنشر،طرابلس ليبيا،1969،ص186

[*] النسامونيس: شعب من الشعوب الليبية التي تحدث عنها هيرودوت خاصة في الكتاب الرابع فق 172ويبدوا أن الكلمة امازيغية تتركب من كلمتين اناس وآمون أي بمعنى قال آمون أو وحي أمون ما يوحي ارتباطهم بعبادة آمون ...للمزيد انظر ،مصطفى اعشي،المرجع السابق،ص26

[7] محمد بيومي مهران ،المرجع السابق،ص207

وهذا ما جعلهم يقومون بطرق دفن منظمة، هذا وبالإضافة إلى تزويده بأثاث جنائزي يوضع معه في القبر،[1] بالإضافة إلى تعاويذ والغرض من ذلك كله حماية الميت وطرد الأرواح الشريرة عنه وان ينعم بحياة أبدية يسودها الأمان[2]، فللأسلاف مكانة مهمة فهم إن كانوا أمواتا إلا أنهم أحياء والخطر يهدد القبيلة إذا أهملت الشعائر الدينية الواجبة لهم أو إذا أهدرت محرماتهم فأرواح الأسلاف هي التي تضمن للقبيلة الاستمرار والبقاء ويرتبط الأحياء بالأموات برباط وثيق من الالتزامات[3].

وكان السكان يدفنون موتاهم في قبور ينحتونها في الجبال[4]، كما وجدت عدة أنماط منها المقابر و المقابر الاسطوانية والمقابر الاسطوانية المدرجة والمقابر المربعة وصولا إلى المدافن الهرمية بالإضافة إلى الأضرحة المستديرة والأضرحة البرجية [5]، وسنأتي على تفاصيلها في موضع آخر.

إما عادتهم لتأكيد القسم يقول هيرودوت في هذا الشأن"كل واحد يسقي الأخر من يده، وهو يشرب من يد صاحبه وإذا لم يجدوا سائلا اخذوا من تراب الأرض ولعقوه"[6]ويأخذ كلا الفريقين على الوفاء بالعهد لاعتقادهم أن من ينقض العهد بعد ذلك سيقع فريسة مرض عضال[7].

كما تمت ممارسة السحر في بلاد المغرب بنوعيه الأسود والأبيض في اعتقادهم أن السحر قوة خارقة للطبيعة، تكون عادة مشتركة ولكنها ترتكز في شخص أو عدة أشخاص معينين[8]، فقد قام الليبيين بممارستهم كهواة للأفاعي في قبيلة تدعى (البسيلي)بحيث ساد

---

[1] هيرودوت،المرجع السابق،فق190،ص129،128

[2] محمد سليمان أيوب ،المرجع السابق،ص179

[3] علي فهمي خشيم،المرجع السابق،ص45

[4] إبراهيم حركات ،المغرب عبر التاريخ،د،ط،ج1،دار الرشاد الحديثة،الدار البيضاء،1984،ص17

[5] رابح لحسن،أضرحة الملوك النوميد والمور ،د،ط،دار هومة،الجزائر،2007،ص ص20،19

[6] هيرودوت،المرجع السابق،فق172،ص119

[7] عبد اللطيف محمود البرغوثي،المرجع السابق،ص130

[8] سليم حسن ،المرجع السابق،ج11،ص631

الاعتقاد بان هؤلاء القوم يتحلون بقدرة عجيبة على سحر الأفاعي بحيث كانت لهم طريقتهم الخاصة لعلاج سم عضة الأفعى فإذا بلغت عضتها مرحلة خطيرة فانه كان بتمضمض بشيء من الماء ثم يفرغه في فم المصاب، وكانوا يعرضون الطفل الحديث الولادة إلى أشرس الأفاعي فإذا رهبت الأفعى كان ذلك إثباتا لصحة نسبه إلى والده وإذا كان غير ذلك فيكون إثباتا لخيانة الزوجة لزوجها[1]وعليه كانت الحية مصدر رعب وتوقير معا إلى جانب عبادتها، تغلب المغاربة على سمها بالسحر.[2]

وإلى شعائر واحتفالات أخرى، وخاصة أن الماء بنضوبه كان يشكل عائق على الدوام وخصوصا في بلاد يسود الجفاف مناخها فأكثر الليبيون من الاحتفالات السنوية لتجدد الأرض وتخصيبها.

من بين هذه الشعائر: الاستحمام المقدس، طقوس الخصب في ليلة الأخطاء، طقوس استدرار المطر، فملخص هذه الممارسات فالأولى شاعت في أوساط النسوة اللاتي كنا ضمن التجمعات البشرية المستقرة قرب بحيرة تريتون بليبيا، فكن يخرجن حسب ما جاء عن هيرودوت، نقلا عن محمد الصغير غانم، إلى الأودية القريبة من سكنهن ويستحممن في الهواء الطلق وذلك في الصباح الباكر ثم يقمنا باستعطاف الآلهة لإنزال المطر.[3]

ويعزوا سوفير دافيد أن هذه العادة تتزامن مع فصل الربيع لتجدد السنة وولادتها من جديد[4]، أما في ما يخص طقوس الاستحمام في البحر كانت تقام في فترة الانقلاب الصيفي وكان يقوم بها الدابسوليين[5]، فكانوا بمجرد أفول كوكب الثريا، وبحلول الليل تنسحب النسوة ويطفئن أضوائهن ثم يلحق الرجال بهن، ليأخذ كل واحد منهم صاحبته التي جمعته بها الصدفة، وهذا ما يفسر بوضوح ولعهم بطقوس الخصب في ليلة الأخطاء.

---

[1] عبد اللطيف محمود البرغوثي،المرجع السابق،ص ص 208،210

[2] محمد العربي عقون،المرجع السابق،ص243

[3] محمد الصغير غانم،الملامح الباكرة....المرجع السابق،ص61

[4] سوفير دافيد،جغرافيا الأديان،ط1،تر:احمد غسان سبانو،دار قتيبة،بيروت،1990،ص ص39،38

[5] الدابسوليين،وهم الليبيون الأغنياء ...للمزيد انظر،محمد بيومي مهران،المرجع السابق،ص204

كما قام الليبيين بطقس أخر استمرت ممارسته إلى وقت متأخر، وهو الطواف بعروس مطر(تاغنجة*)، وهو طقس يعبر عن قدرة هذا الرمز على إنزال المطر(أنزار)** ، ويوضح اصطيفان قزال ذلك أن تاغنجة أي المغرفة الخطيبة كانت تكسى بلباس غريب من الأسمال التي تحيلها إلى دمية خشنة، بحيث يأخذنها النسوة ويقمن بالسير نحو مكان محدد يجتمعن فيه كل سنة في نفس اليوم المحدد ويترنمن بأغاني دينية يترجنا بذلك أنزار.[1]

*تاغنجة أو غندجا: ملعقة ضخمة... للمزيد انظر،روني باصي،أبحاث في دين الامازيغ ،ط1،تر: حمو بوشخار،دفاتر وجهة نظر للنشر،الرباط،2012،ص96

**أنزار: اسم مذكر يعني المطر،نفسه،ص96

[1] اصطيفان قزال،تاريخ شمال إفريقيا....المرجع السابق ،ج6،ص109

خلاصة

- أن الليبيين القدماء أو لوا اهتماما كبير بالدين مثلهم مثل الشعوب القديمة
- قدس الإنسان المغاربي القديم الظواهر الطبيعية مثل عبادة النجوم والكواكب كالشمس والقمر فالشمس والقمر ظلتا تتصدران النصب الجنائزية في العديد من المواقع الأثرية وبقي هذا التقديس إلى الفترة الرومانية في بلاد المغرب.
- قدس الليبيون كذلك الجبال والكهوف والمغارات والأحجار فكانت في اعتقادهم أنها الوسيط بينهم وبين إلههم مثال ذلك اله الكهوف باكاكس، وافري .
- حضيت الحيوانات في بلاد المغرب القديم وكذا في العالم القديم بصفة عامة بروح التقديس والخضوع فشكلت الكباش المعنى الحقيقي للعبادة الطوطمية في بلاد المغرب القديم وكذلك الثور والقرود والعديد من أنواع الحيوانات .
- وعرف الليبيون العديد من الشعائر والطقوس كالوشم وتقلُد التمائم والتع أو يذ والسحر والقسم على قبور الموتى وحفظ المواثيق، وكل ذلك من اجل طرد المضار وجلب النفع والحفاظ على حياتهم الدينية الخاصة بهم.

الفصل الثالث:الحضور الديني المصري في بلاد المغرب القديم

أولا:المعتقدات الدينية المصرية عند المغاربة القدماء

1- الآلهة

2- عقائد ما بعد الموت

2.1 البعث والخلود

2.2 الأثاث الجنائزي

2.3 طرق الدفن

2.4 التحنيط

ثانيا:الفنون

1. العمارة الدينية

1.1 القبور العامة

1.2 الأضرحة الخاصة بالملوك

1.3 المعابد

2. فن الرسوم الصخرية

خلاصة

أولا: المعتقدات الدينية المصرية عند المغاربة القدماء:

يعد الدين من أعظم العوامل تأثيرا في نفوس القدماء الآدميين، لأنه يفسر لهم سر هذا الكون بتعاليمه الجذابة ويردعهم بزواجره الرهيبة، ويشجعهم بآماله المستديمة ويؤرخ لهم أوقاتهم بأعياده ويقدمهم في الفنون والآداب والعلوم بإرشادهم نحو الطريق المستقيم، فالمصريين القدماء كغيرهم من الشعوب المعاصرة لهم، رأى قوة الهيئة مجسمة في ما حوله من المخلوقات كالأشجار والأعين والصخور والتلال والطيور والوحوش، فاعتقد أن هذه الكائنات رموز للقوى العجيبة والسلطة الخالقة البعيدة عن إدراكه، والحال أنها مخلوقة مثله.[1]

ويقول المصريون أن (مينا خلف الآلهة على حكم مصر، وهو الذي علم عامة الناس كيف يعبدونها وكيف يقربون الأضاحي لها).[2]

ولما ازدهرت الديانة المصرية أثرت في البلاد المجاورة لها وذلك من خلال انتشارها عن طريق الاحتكاك المباشر والغير مباشر، أي في حالات السلم والحرب، والمصريون أنفسهم يذهبون إلى البلاد المجاورة، وعند عودتهم كانوا يحملون في أنفسهم ما رأو من معتقادات دينية من البلد الأجنبي، وذلك إنها كانت تسود المناطق الذي وصلوا إليها.[3]

وبحكم الجوار الجغرافي بين بلاد المغرب القديم ومصر الفرعونية أدى هذا إلى التأثير والتأثر المتبادل بين الديانة الليبية والمعتقدات المصرية القديمة[4]، حيث انتقلت مجموعات بشرية من الصحراء الليبية نحو الواحات المصرية ووادي النيل على وجه الخصوص والتي

---

[1] جيمس هنري بريستد ،تاريخ مصر ،المرجع السابق،ص35

[2] ديودور الصقلي،المصدر السابق،فق45،ص85

[3] ادولف ارمان ،ديانة مصر القديمة نشأتها وتطورها ونهايتها في أربعة ألاف سنة ،ط1،تر:عبد المنعم بوبكر ،محمد أنولا شكري،مكتبة مدبولي ،مصر،1995،ص37

[4] عبد الكريم علي محمد نامو ،الحياة الدينية في ليبيا قديما 1100ق،م إلى نهاية السيطرة البيزنطية،مجلة القلعة ،العدد9،جامعة المرقب،ص344

حملت معها عاداتها وتقاليدها ومعبوداتها الدينية إلى المنطقة ليحدث من خلال ذلك التمازج الديني بين المنطقتين شمال إفريقيا ومصر[1].

1. المعبودات (الآلهة):

1. الإله آمونAmon:

هو ملك آلهة طيبة يعرف أيضا سيد الخلق وحامي الفقراء والضعفاء، ويعني اسمه "المختفي"وصور آمون على هيئة رجل وسيم يرتدي تاج وريشة مزدوجة متعددة الألوان، واعتبر الكبش والماعز حيوانيه المقدسين اللذان يربيان ويتغذيان في معابده، وآمون الذي خلق نفسه بنفسه تزوج "أمونت الأم العظيمة "وأنجبا "خنسو"اله القمر[2]، وأحيانا يجتمع آمون مع اله الشمس رع في شخص اله واحد (آمون . رع)، وإضافة إلى ذلك وبعد أن سيطر أمراء طيبة على مصر كلها أعلن كهنة آمون انه أعظم الآلهة في مصر كلها، فذاع صيته حتى في الأقاليم المجاورة لمصر.[3]

واعتبارا أن القبائل الليبية كانت تتوضع فيما بين وادي النيل شرقا والمحيط الأطلسي غربا، فقد احتكوا بعبادة آمون المصري[4]،في واحة سيوة*وقد سمي بآمون سيوة تمييزا له عن اله آمون طيبة المصري .[5]

---

[1] وفاء بوغرارة،المرجع السابق،ص ص 100،101

[2] اناروبز ،المرجع السابق،ص128 .

[3] عبد الفتاح إمام،المرجع السابق،ص82

[4] محمد الصغير غانم ،الملامح الباكرة ....المرجع السابق،ص79

سيوة :هي واحة تقع إلى الغرب من النيل بمصر ألحقها هيرودوت في خريطته لليبيا التي كانت تمتد من غرب النيل شرقا حتى المحيط الأطلسي غربا...للمزيد انظر، نفسه،ص78

[5] مفتاح محمد سعد البركي،الصراع القرطاجي الإغريقي من القرن السادس حتى منتصف القرن الثالث قبل الميلاد ،(واثره على الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية في قرطاجة)،مجلس الثقافة العام،ليبيا ،بنغازي،2008،ص ص 320،321.

وسمى المغاربة القدماء آمون ب (ا، م، ن) لاسيما في المناطق الصحراوية التي يقل فيها الماء آنذاك، فقدموا له النذر والقرابين وقاربوا بينه وبين عبادة الكبش والثور، فإن قرص الشمس الذي يحمله الكبش آمون على رأسه يعزز تلك العلاقات الدينية المصرية الليبية انظر وخاصة ما أظهرته الرسوم في كل من الجنوب الوهراني ومنطقة آفلو بالأغواط[1] وجبال أولاد نايل وهضاب القهار، والطاسيلي والشرق القسنطيني، [2]وقد عثر على اثر عبادته أيضا إلى الغرب من قوريني فوجد له معبد في واحة أو جلة وكان يوجد إلى الجنوب من بنغازي الحالية تلا يعرف بتل آمون.[3]

وقد كان الإله آمون الليبي يختلف في الوظيفة الدينية عن الإله آمون المصري، فقد كان الأول اله التنبؤات في المقام الأول، في حين كان الأخر اله الزراعة والحصاد قبل أن يكون رئيس الآلهة المصرية، باسم آمون رع حامي ارض مصر وبركتها، إلا أنه في الوهلة الأولى لم تبلغ شهرته في الوحي شهرة آمون الليبي.[4]

وعند ظهور عبادته في كل من مصر وبلاد المغرب في فترات متقاربة احدث تساؤل الباحثين عما إذا كانت أصول عبادته في بلاد المغرب أصيلة أم دخيلة، حيث يقول المؤرخ هنري باسيه "كان آمون إلها كبيرا عند البربر..."أما المؤرخ ديودور الصقلي فيرى بأن آمون كان ملك ليبيا الأسطوري.[5]

ويجيب محمد الهادي حارش نقلا عن الباحث الأثري جولود، أنه بسبب الجفاف الذي انتاب الصحراء انتقل المغاربة إلى حوض النيل فانتقلت بذلك عبادة أمون إلى ذلك الشعب ذو اللون الأسمر، لكن المصريين طوروا عبادته وخصوه بعظيم المكانة، و أوردوا له العديد

---

[1] محمد الصغير غانم ،المعالم الحضارية في الشرق الجزائري فترة فجر التاريخ،د،ط،دار الهدى،عين مليلة،الجزائر ،2006،ص21

[2] محمد الصغير غانم ،الملامح الباكرة ....المرجع السابق،ص79

[3] مفتاح محمد سعد البركي،المرجع السابق،ص321

[4] علي فهمي خشيم ،المرجع السابق ،ص 61

[5] احمد عبد الحليم دراز،المرجع السابق،ص ص 210،211

من التسميات واعتبروا أنه يرمز إلى الغد لأنه يدل على تجدد شروق الشمس وبالتالي تأثر الليبيين بكل هذه التغيرات التي أحدثها المصريين على عبادتهم للإله آمون وخصوصا أن المصريين رمزوا له بقرص الشمس فوق رأس الكبش فظهر هذا النمط من العبادة أيضا بكثرة عند الليبيين[1] **(انظر الصورةرقم06، ص103)** .

وأقيمت العديد من الاحتفالات في كل من مصر وليبيا، فكان الليبيون القاطنون في واحة سيوة يقيمون احتفالات دينية للإله آمون عندما يريدون استشارته في أمر ما، تشكل هذا الاحتفال من موكب يتقدمه ثمانون كاهنا يحملون رمز الإله وتمثاله، ثم يتبعهم عدد من العذارى والنساء يرددون ترانيم بلهجة ليبية خالصة، فكان الموكب يطوف بساتين النخيل والحقول في موكب مهيب من اجل كسب رضا الإله وإقناعه بإعطاء المشاركين جوابا شافيا على أسئلتهم التي يجيب كاهن مكلفا بالنطق بالنبوءة.[2]

نجد هذه الاحتفالات نفسها عند المصريين فهم أيضا كانوا يسيرون صفا صفا خشعا في موكب يرأسه حاكم المقاطعة أو الملك حسب الأحوال، وبصحبته العارفين بالطقوس وخدام الإله الذين يحيون طلعته ويقدمون له الخشوع والخضوع يحيون ظهور الإله آمون ويجلسون تمثاله على العرش.[3]

2. الآلهة ايزيسIsis:

ذكرت الآلهة ايزيس في المصادر القديمة وأصبحت في ما بعد أشهر الإلهات، فقد حضيت بأهمية خاصة في متون الأهرام حيث كانت مرتبطة باستمرار بالفرعون في الحياة والممات على حد سوى، واسمها الذي يعني "المقعد أو العرش "يشير بشكل واضح إلى ارتباطها بالسيادة، وكانت تعرف بالآلهة ذات الأسماء الكثيرة وأيضا كانت تمثل كشكل لكل

[1] محمد الهادي حارش،دراسات ونصوص....المرجع السابق،ص ص15،14

[2] محمد أمحمد سالم ،المرجع السابق،ص260

[3] سليم حسن،مصر القديمة ...ج1،المرجع السابق،ص177

الآلهة العظيمة مثل نوت وحتحور اللاتي صورن بقرني بقرة التي تصورها أحيانا وهي تضعها على رأسها[1]، نسبت إلى الإلهة ايزيس حارسة الموتى، والزواج، ومعرفتها بالطب وإعادة الحياة إلى الميت، وسميت السماء، ونجم البحر، وأم الإله حورس، وهي تجسد الخصب، وذلك بفيضان نهر النيل، في الربيع من كل سنة.[2]

تعتبر الإلهةُ ايزيس في الديانة المصرية زوجة أوزوريس وأم لحورس، وقد كان الليبيون يعبدونها ومن الثابت أن ايزيس اقترنت بالبقرة، وأنها قدست في هذا الحيوان عندهم، كما أظهرتها الآثار المصرية على هيئة بقرة أو امرأة واقفة أو جالسة على العرش برأس بقرة، كما مثلت وهي ترضع طفلها حور من أوزوريس، أيضا كان يقدس فيها وفاء الزوجة وحنان الأم.[3]

وقد كان الليبيون يعبدونها ذلك أن عبادة سخت حور كانت منتشرة بين الليبيين مما يدعو إلى القول أن حور الليبي أرضعته البقرة "سخت" وبذلك استمرت عبادة ايزيس حتى برقة، كما عثر على كتابة رسم الآلهة ايزيس في النصوص البونية بقرطاجة تحت اسم "ايس"وهناك من القرطاجين من سمو أبنائهم بعبد ايس تيمنا بالآلهة ايزيس المصرية، التي كانوا يعتقدون أنها ترعى النساء والحب والزواج، [4]ولكثرت التعلق بعبادة بهذه الآلهة يلاحظ أن النساء الليبيات القاطنات بالقرب من بحيرة تريتون (خليج قابس بتونس) كن يمتنعن عن أكل لحم البقر احتراما لعبادة الإله ايزيس ويؤدين الصوم ثم يقمن بالاحتفالات في الهواء الطلق لتلك الآلهة .[5]

---

[1] عز سعد محمد سلطان،من ديانة قدماء المصريين،د،ط،عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية ، مصر،ص64

[2] رؤوف سبهاني،تاريخ الأديان القديم،ط1،مؤسسة البلاغ ،لبنان،2011،ص24

[3] ضو سالم ضو بن رمضان،الديانة الليبية القديمة وتأثرها بالديانات الاخرى من القرن الخامس قبل الميلاد حتى بداية القرن الاول الميلادي ،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم،إشراف: احمد محمد انديشة،جامعة سرت،ليبيا،2009،ص ص16،17

[4] محمد الصغير غانم، المظاهر الحضارية والتراثية....المرجع السابق،ص410

[5] محمد الصغير غانم ،الملامح الباكرة....المرجع السابق،ص81

ولقد عثر على تمثال من المرمر لهذه المعبودة المصرية الليبية بين حفائر قوريني، كما عثر في فزان على نقش غائر في صخور احد الأودية على رسم البقرة التي يعلو رأسها وبين قرنيها قرص الشمس وبنفس الكيفية التي كانت تمثل بها ايزيس على الآثار المصرية، مما يفسر أن عبادة ايزيس كانت منتشرة حتى حدود فزان وربما إلى الغرب منها[1]، وتجدر بنا الملاحظة إلى أن هناك إلهات مصريات عبدن في بلاد المغرب القديم.

3. الآلهة نيت Neit:

تعتبر نيت من بين أهم المعبودات المصرية كان مقر عبادتها الأول غرب الدلتا بلدة السايس (صا الحجر الحالية)ثم انتشر تقديسها في كل البلاد المصرية منذ بداية الأسرة ال أولى وكانت الإلهات في ذلك الوقت لهن الحق في وراثة الملك.[2]

كانت عبادة نيت تمثل عدة ادوار مهمة لدى المصريين، فهي تجسد الأنوثة وهي ماهرة في النسيج وكذلك فنون التدبير المنزلي، إضافة إلى كونها آلهة الحرب وكان رمزها يتمثل في درع وسهمان متقاطعان مما يشير إلى خصائصها الحربية كربة حرب وصيد تتقدم الملك في المعارك.[3]

لم تعبد الآلهة نيت في مصر فقط بل عبدت حتى في بلاد المغرب القديم، حيث وجدت صورة تمثل وصفها في مايا ديب بجبال طرابلس الغرب، فكان شعارها رمزا حربيا، وهو ما يفسر السر الذي جعل رجال القبائل الليبية المحاربة يحملون رمزا يمثل البقرة تحمل قرص الشمس بين قرنيها كعلامة حرب تجلب لهم النصر، كما وجدت العديد من النقوش لها على الأضرحة والقبور وخاصة ضريح صبراتة نقش عليه شكل تانيت المثلث، كما عثر

[1] احمد عبد الحليم دراز،المرجع السابق،ص ص211،210

[2] ياروسلاف تشرني ،الديانة المصرية القديمة،ط1،تر:احمد قدري ،دار الشروق،مصر،القاهرة،1996،ص31

[3] حسين نعمة،المرجع السابق،ص284

بمعبدها في قرطاجة على عدة جرار فخارية بها عظام أطفال، وهي دلالة على تقديم الأضاحي البشرية للآلهة نيت.[1]

وإضافة إلى ذلك نجد أن المعبودة نيت ظهرت عند الليبيين كوشم على الذراع والسيقان في اغلب رسوماتهم واتخذتها قبيلة الجرامنت كرمز للحياة، كما مثلت بالقمر الذي يهدي المرتحلين ليلا.[2]

4. الآلهة حتحور Hathor:

كانت هذه المعبودة المصرية تمثل آلهة السماء، مثل الإلهة "نوت"وهي ابنة الإله "رع" عرفت فيما بعد كراعية للحب والمسرح والموسيقى، كانت حتحور لدى الفراعنة يرمز إليها ببقرة حيث رأوا فيها الحنو والرحمة بصغارها مما جعلهم يتخذون منها رمزا للأمومة البارة.[3]

كما كان هيكلها الرئيس في دندرة حيث تعبد كحامية لجبانة طيبة، وتمثل حتحور في صورتها البشرية، فشاعت عبادتها في بلاد المغرب القديم في أصل ثور مقدس يدعى حتحور في المنطقة الشرقية من ليبيا[4]، وقد وجدت لها تماثيل أيضا في موقع ليكسوس بالمغرب الأقصى. [5]

---

[1] بن سالم الصالح،عبادة الإله آمون والآلهة نيت ببلاد المغرب بين الأصل المحلي والاحتواء الأجنبي ،مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية،العدد5،2015 ،ص ص158

[2] وفاء بوغرارة ،المرجع السابق،ص ص109،110

[3] حسين نعمة،المرجع السابق،ص198

[4] عولمي الربيع ،ملامح الفكر الديني الوثني وطقوسه في بلاد المغرب القديم،مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية،العدد13 ،جامعة باتنة1 ،الجزائر ،2018،ص ص 194،195

[5] محمد الصغير غانم، المظاهر الحضارية والتراثية....المرجع السابق،ص414

5. الإله تحوت Tahot:

مُثل هذا الإله في المعتقدات المصرية على أنه اله القمر، ومن أسمائه أيضا "تحوت موزي"وهو راعي العلوم، كما يوصف بأنه مسؤول عما يكتب ويقال، كما انه كائن طيب عمل على شفاء عين القمر حور، ويعتبر القرد رمزه الحيواني[1]، واعتبر اله القمر ورسول الآلهة وكان مركز عبادته في بير تحوت (هرموبوليس، مدينة هرمس).[2]

ويظهر انتشار عبادة هذا الإله في البلاد المغرب القديم من خلال لوحتي "الإلهات الصغيرات" و"القربان" اللتين عثر عليهما في موقع جبارين بالطاسيلي.[3]

6. الإله بس Bes:

هو إله الولادة والمرح ذي رأس فض المنظر، حامي الأطفال والحارس من الكوابيس، ويمكن وصف بس بأنه قزم ذو لحية وغطاء رأس من الريش وقناع لوحش من فصيلة الأسود لم يكن لهذا المعبود مركزا لعبادته أو معبد مخصص له، غير انه كان محبوب للغاية وغالبا ما يعبد في البيوت[4].

كما اكتسب هذا المعبود شعبية عند المغاربة القدماء وذلك استنادا إلى انتشار عبادته بصفة عامة وذلك ما أظهرته الرسوم الصخرية التي وجدت في جنوب طرابلس، وإضافة إلى ذلك صور مع آلهة أخرى، كتابع للآلهة ايزيس على صورة من البرونز عثر عليها في لامبيز.**(أنظر الصورة رقم07،ص104)**

[1] حسين نعمة ،المرجع السابق،ص 188

[2] اناروبز ،المرجع السابق،ص139

[3] عبد الرحمن خلفة، المرجع السابق،ص139

[4] اناروبز، المرجع السابق،ص131

7. الإله حورس Horus:

من المعبودات المصرية كذلك فهو ابن " أو زوريس" و"ايزيس" فمعنى اسمه العالي، الرفيع والبعيد كما سمي رب العينين العظمتين الشمس و القمر. وزعمت الأساطير المصرية أن الآلهة حاتحور أرضعته بعد أن تخلت عنه ايزيس في أحراج الدلتا ورعته حتحور حتى كبر.[1]

يعتبر حورس هو الأخر من المعبودات التي عبدت في مصر وليبيا، وقد تعددت ألقابه فالآلهة التي مثلت فيه[2] حورس الصقر أو الشمس برأس صقر، وكذلك ظهر على انه اله السماء والأفق[3] ثم شيئا فشيئا أصبح يشكل ثالوث يتكون من الملك السماوي والملك الأرضي والصقر[4]، وقد كانت أصليته من الدلتا الغربية بحيث كان يطلق عليه هناك ب "الليبي ذو الذراع المرفوعة" كما اتضحت لدى الباحثين صلته بالتمحو أي ليبيا وذلك من خلال الألقاب التي أطلقت عليه ربطته بهم مباشرة مثل "حور تحنو" وصاحب التحنو، وعلاوة على ذلك فإن المنطقة التي كان يعبد فيها حورس هي قورينة[5].

8. الإله ست Set:

عرف المصريين هذه العبادة منذ زمن الدول القديمة، ثم بعثت بعد ذلك مرتين المرة الأولى زمن الهكسوس والمرة الثانية زمن الرعامسة وذلك أن والد رعمسيس الأول يدعى . ستي . وفي هذا الاسم تقربا من الإله ست.[6]

---

[1] حسين نعمة ،المرجع السابق،ص 201

[2] عبد الحليم دراز،المرجع السابق،ص208

[3] اناروبز،المرجع السابق،ص132

[4] رؤوف السبهاني ،المرجع السابق،ص21

[5] عبد الحليم دراز،المرجع السابق، ص ص205،204

[6] حسين نعمة،المرجع السابق،ص ص226،225

وعند حلول الأسرة الثانية والعشرين أصبح المعبود ست بالغ الأهمية في واحات مصر الغربية[1] ولهذا السبب يرى بعض المؤرخين أن الليبيين عكفوا على عبادته ولقبوه "بسيد الليبيين" ولقب أيضا بحامي الأرض الحمراء، وهذه إشارة تؤكد انه كان إلها لقبيلتي التحنو والتمحو الليبيتين التي تقع أرضيهما في الصحراء الغربية المجاورة لوادي النيل من الغرب[2]، كما عبد في واحة الخرجة وكان احمر العينين والمصريون يمقتون اللون الأحمر لأنه في نظرهم يعني الشر.[3]

ويمكن القول أن عبادة الإله ست انتشرت بين المصريين وتأثر به الليبيون القاطنين في الصعيد لفترة طويلة[4].

يتضح لنا مما أوردنا ذكره، أن بوادر الاتصال الديني بين مصر القديمة وبلاد المغرب القديم ظهر بشكل واضح من خلال اعتناق الدين الليبي إلى العديد من الآلهة المصرية، وأن لم تعبد بشكلها التام الذي عبدت عليه في مصر، إلا إنها حضيت باهتمام عقائدي ويظهر التفاعل الديني المصري في بلاد المغرب القديم من خلال الجوانب الدينية الأخرى التي سعى الإنسان أن يقلدها لكي يرتقي بدينه وعقائده إلى مصاف ديانة الشعوب المجاورة.

[1] عبد الرحمن خلفة،المرجع السابق،ص118

[2] محمد أمحمد سالم ،الحياة الدينية والفكرية في قورينائية أثناء العصر الإغريقي ،رسالة دكتوراء في التاريخ القديم ،إشراف: محمد البشير الشنيتي،جامعة الجزائر،2006،2005،ص ص 88،89

[3] عبد الحليم دراز،المرجع السابق، ص211

[4] محمد أمحمد سالم،المرجع السابق،ص89

2. حياة ما بعد الموت:

من جوهر الفكرة العامة للديانات البدائية، أن النفس يمكن لها أن تعيش حياة أخرى ما بعد الموت.[1]

فالإنسان المصري والمغاربي القديم لم يكونا في معزل عن الديانات القديمة بل كانت لهم اعتقادات أن الروح ترافق الإنسان بعد موته لذلك و أولى كلاهما اهتماما بالحفاظ على الجثة من خلال إحاطة جسد الميت بعناية كبيرة قبل دفنه وبعد أن يتم دفنه.

2.1 . البعث والخلود:

إن إهتمام الليبيين القدماء بدفن موتاهم يدل على أنهم كانوا يؤمنون بالحياة ما بعد الموت[2]، وقد تأثروا في هذا المعتقد بالحضارة المصرية كيف لا وهم منذ عهد الدولة القديمة يحتكون بالمصريين إن كان ذلك سلما أو حربا، إلا أنهم شاهدوا اعتناء المصريين بالجسد الميت، وعرفت الحضارة المصرية القديمة ذلك منذ عصور ما قبل التاريخ حيث ارتكز اهتمامهم بظاهرة الخلود.[3]

يبدوا أن هذا الاعتقاد جاء نتيجة دورات الحياة المستمرة فشروق الشمس كل صباح وغروبها كل مساء وتتابع الليل والنهار، ثم تتابع فصول السنة الأربعة كل عام وحصاد الزرع ثم إعادة نباته من جديد وولادة الإنسان ونموه حتى يصير كهلا فشيخاً ثم يموت، فكل هذا أثار تفكير الإنسان المصري القديم فإهتدى إلى أن الكون لم يخلق عبثا، وإنما خلق لكي يبعث من جديد ومن هنا جاءت فكرة هذه العقيدة (عقيدة البعث والخلود)[4].

---

[1] سعيد مراد،المرجع السابق،ص52

[2] ضو سالم ضو بن رمضان ،المرجع السابق،ص11

[3] رشيد الناظوري،المدخل إلى التحليل الموضوعي ....المرجع السابق،ص306

[4] سعيد حربي،الأساليب والاتجاهات في الفن المصري القديم 3800ق.م .332ق.م،دط، الهيئة المصرية العامة للكتاب،مصر،2014،ص34

وبالمقابل يكون الإنسان المغاربي أيضا نزعت في نفسه هذه الفكرة متأثرا بإنسان الشرق القديم"المصري" على وجه الخصوص، غير أن بعض الباحثين يحاولون تبرير ظهور هذا الاعتقاد لدى الليبيين دون أي تأثير ودليلهم في ذلك أن الإنسان المغاربي منذ العصر الحجري الحديث (النيولتي) أودع بعض الأدوات الحجرية المتقنة الصنع وكذا بعض الأواني الفخارية في قبور موتاهم، ما يتناسب واحتياجات الإنسان بعد موته، [1]غير أن تفكيرهم بذلك كان في حدود ضيقة لما يجهلونه عن الحياة الآخرة في الوهلة الأولى.

ويٌلاحظ أن المصريين القدماء أولوا اعتناء منقطع النظير بإستمرارية فكرة الحياة بعد الموت وتصوروا أن الميت يبقى حيا والقبر هو مسكنه الجديد، وعلى موتاهم أن يحتفظوا بكل قوتهم والشعائر اللازمة التي يجب أن يقوم بها الأحياء للأموات[2]، مما جعل سكان بلاد المغرب القديم يهتمون اهتماما بالغا بمسألة الروح والعالم الآخر[3] فتأثر الليبيون بذلك منذ القرن الخامس قبل الميلاد بالمصريين من جراء ما شاهدوه عنهم من تقديم القرابين لموتاهم، يمكن القول بأن موائد القرابين التي عثر عليها في بعض المقابر الليبية تؤكد مدى تأثرهم بالديانة المصرية[4].

ونجد أيضا من بين الاعتقادات التي تدور حول فكرة الحياة الثانية عند المصريين فكرة وجوب إطعام الموتى، ويتجلى هذا الاعتقاد في المقابر بحيث تكون الصورة الأساسية التي تمثل الميت وحده أو مع زوجته وهو يتناول الطعام[5]، ولقد كان أهل الميت بما فيهم الأطفال ومعهم الأرامل يصعدون فوق التلة ويحضرون معهم بعض الأطعمة وقليلا من الماء ليضعوا ما جلبوا معهم فوق مائدة القرابين بجوار لوحة تذكارية أو في فناء المدخل ثم

[1] محمد الصغير غانم،مواقع وحضارات ما قبل التاريخ ....المرجع السابق،ص ص178،133

[2] محمد عبد المؤمن ،المرجع السابق،ص42

[3] صلاح رشيد الصالحي،المرجع السابق،ص142

[4] ضو سالم بن ضو،المرجع السابق،ص11

[5] ادولف ايرمان ،المرجع السابق،ص146

يرتلون الصلوات ويرددون بعد ذلك قائلين : (ألوف من أرغفة الخبز وجرار من الجعة وثيران وطيور وشحوم ودهون وبخور وأقمشة وجبال وكل ما يجلبه النيل من خيرات وما تنتجه الأرض وما يعيش منه الإله تقدمة لروح فلان ...).[1]

كما أن هذه الفكرة وصلت لبلاد المغرب القديم، حيث كان الليبيون يزورون موتاهم ويتم تزويدهم بالطعام كما يقومون بسكب بعض السوائل على قبورهم وذلك من اجل غرض تكريم الميت، وهو في قبره فكانت نظرة الليبيين القدماء من ذلك نظرة دينية خالصة[2].

وعلاوة على ذلك نجد التأثر الليبي بالديانة المصرية لم يتوقف عند الإيمان بالحياة الأخرى فقط، وإنما هناك اعتقادات باتت واضحة من بينها أنهم وضعوا مع الميت العديد من حاجياته اللازمة ليكمل حياته .

2.2الاثاث الجنائزي:

تعدد الأثاث الجنائزي وتنوع، لكن في اغلب الأحيان اشتمل على أواني فخارية، وأدوات للزينة مثل الأمشاط والعقود وقطع من الجلد وبعض التمائم والتعاويذ التي كانت تستودع مع الميت لتحميه وتطرد عليه الأرواح الشريرة[3]، وعادة ما تبين الأدوات الموجودة في المقابر سوى كانت حربية أو أدوات زينة مكانة الميت ودرجة ثراءه[4].

فكانت كل هذه الأشياء والأدوات الدنيوية التي وضعها المصريين والليبيين على حد سواء مع الميت في قبره تدل بشكل قاطع على أنهم كانوا يعتقدون بحياة ما بعد الموت، وان

[1] بيير موتيه،الحياة اليومية في مصر،د،ط، تر:عزيز مرقس ،مكتبة الأسرة،مصر،1965،ص445

[2] ضو سالم بن ضو، المرجع السابق، ص ص12،11

[3] سعيد مراد ،المرجع السابق،ص51

[4] فرج الراشدي،المرجع السابق،ص114

حياتهم التي يعيشونها لا تختلف عن الحياة الثانية [1]، وغالبا ما كانت أدوات الزينة ترافق قبر المرأة[2].

كما كان يوضع مع الميت المغرة الحمراء وربما يكلف الموتى أنفسهم بتلوين أجسادهم، لذلك وضع بالقرب من الجثة القليل من الصبغ الأحمر[3]، فهذا اللون يدل في اعتقادهم على سريان الدم ويقصد به إعادة القوة للميت[4]، ويذهب في ذلك بيومي مهران نقلا عن كامبس إلى أن الليبيين كانوا يغطون العظام ولحم الميت بالتراب الأحمر لأنه يعيد الحياة إلى الجثة.[5]

إضافة إلى ذلك فقد كان المغاربة القدماء يضعون مع الميت المخطط الجنائزي، يتمثل في كتاب مغلق تعود أصوله إلى الحضارة المصرية وهو يحتوي على نصوص ذات طابع سحري لحماية الميت هذا من جهة، ومن جهة أخرى فهو يرشد روح الميت أثناء هجرته من العالم السفلي إلى العالم الأبدي[6]، ويُعرف هذا المخطط عند الحضارة المصرية بـ "السفر الجنائزي" وقد عرف اصطلاحا بـ"متون التوابيت"وتركت متون التوابيت بصمتها على

---

[1] سيريل الدريد، المرجع السابق، ص59

[2] محمد بيومي مهران،المرجع السابق،ص208

[3] اصطيفان قزال،تاريخ شمال إفريقيا....المرجع السابق ،ج6،ص109

[4] لطيفة التهامي اندش،العقائد الجنائزية في قرطاجة 814-146ق،م ، من أواخر القرن التاسع حتى النصف الثاني من القرن الثاني ق،م ،رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراء في الآداب (التاريخ القديم)،إشراف:إبراهيم جندي ،مصطفى زايد،عين شمس،2018،ص95

[5] محمد بيومي مهران،المرجع السابق،ص206

[6] زروال زكية،الرمزية الوثنية في مدينة كالاما (قالمة)وضواحيها من خلال بعض مشاهد الأنصاب النذرية والجنائزية للفترة القديمة ،مجلة منبر التراث الأثري،العدد5، ،2016،ص84

*كتاب الموتى:يحتوي على نصوص جنائزية تحفظ مع الميت في تابوته أو توضع بين أكفانه وتكتب على أدراج متفاوتة الأطوال من البردي والرق بخط هيروغليفي والخط الهيراطيقي والديموطيقي والهدف منها هو تمكين المتوفي من الخروج من ظلمة القبر...للمزيد أنظر،محمد بيومي مهران،الحضارة المصرية القديمة،ط4،ج2،دار المعرفة الجامعية ،مصر،1989،ص515

"كتاب الموتى*" في الدولة الحديثة، واحتوت فقراته في مجملها على كلمات تحث الميت على الانتقال إلى العالم الأخر بسلام[1].

2.3 طرق الدفن:

كان الليبيون القدماء كغيرهم من المصريين يحيطون الجسد بعناية كبيرة بعد الموت ويذهب كامبس في ذلك أن الميت كان يدفن على جنبه أو تتم إمالته أو ضمه[2]، فقد كانوا يتجهون بهيكل المتوفي نحو الشمال كما كان يغطى بثلاثة قطع حجرية ضخمة مسطحة وتمثل هذه الظاهرة في حضارة الشرق الأدنى القديم (مصر)بالعقيدة الدينية لدى الإنسان، الأمر الذي يظهر بوضوح في ارفع درجاته وأرقاها في التحنيط الذي امتازت به الحضارة المصرية القديمة.[3]

نجد من أنماط الدفن المتبعة في عقائد كلا الديانتين المصرية والليبية طريقة القرفصاء فاتبعت الحضارة المصرية هذه الطريقة قبل ظهور التحنيط، بحيث كانت تطوى جثة وكان الميت جالس ساحب ركبتيه إلى الأعلى نوعا ما[4].(انظر الصورة رقم 08، ص).

وتعد هذه الوضعية من أكثر الطرق انتشار في شمال إفريقيا، وفي الصحراء وفي هذه الحالة تكون الجثة منطوية انطواء تكاد أن تكون العظام كتلة واحدة، فيتقلص حجم الجسم ليتحصل على مساحة صغيرة داخل القبر، إذ تجلب الركبتان إلى الوجه، كما عثر على هيكل عظمي يتلامس فيه الساق مع الذقن وتتلامس الأعقاب مع عظم الحوض وتكون

[1] نيقولا جريمال،المرجع السابق،ص158

[2] محمد بيومي مهران،المرجع السابق،ص206

[3] نفسه،ص 53

[4] سيرو.م.فلندر زيتري،الحياة الاجتماعية في مصر القديمة، د،ط، تر: حسن محمد جوهر،عبد المنعم عبد الحليم،الهيئة المصرية العامة للكتاب،مصر،1975،ص ص191،190

الأطراف العليا مطوية إذ توضع الأيدي قرب الرأس وكأنها تمسك بالجمجمة[1]، **(انظر الصورة رقم 09، ص105).**

وقد ذكر هيرودوت أيضا أن قبيلة النسامونيس كانوا حريصين على أن يكون الإنسان جالسا عند خروج الروح[2]، كما نجد أنه من بين طرق الدفن أيضا ما اعتمده الجرمنتيين حيث يسجى الميت على هيئة الجنين في بطن أمه[3]، وهذه الطريقة كانت مأخوذة عن المصريين القدماء فهم كانوا يضعون الجثة منحية وراقدة على جنبها كما لو كانت نائمة تنتظر عودة الميلاد.[4]

ولقد كانت رؤوس بعض الهياكل العظمية ترتكز على مسند خشبي وهي عادة ترتبط فيما يبدو بتقليد استمر طويلا في العالم القديم، ومع ذلك فإن النمط الوحيد المناظر لمسند الرأس هو ما عثر عليه في وادي الآجال وهو ذلك النمط الذي استخدمه قدماء الفراعنة فعادة ما كانوا يصنعون المسند الراسي من الخشب وكان في اغلب الأحيان يتخذ شكل وسادة مقوسة ترتكز إلى دعامة عمودية أو صلبة.[5]

---

[1] لطيفة التهامي اندش،المرجع السابق،ص23

[2] هيرودوت المرجع السابق،فق 190،ص ص129،128

[3] محمد سليمان أيوب ،المرجع السابق،ص175

[4] سيريل الدريد، المرجع السابق،ص59

[5] فرج الراشدي،المرجع السابق،ص111

* التحنيط:هو مصطلح عام يعني المحافظة على الجسم ،ويطلق على الجسم المعالج بالتحنيط ب (المومياء)،وقد اختلفت أساليب التحنيط عند المصريين من عهد إلى عهد ومن سلالة إلى أخرى ،وحسب هيرودوت هناك ثلاثة طرق مستعملة للتحنيط في زمنه...للمزيد انظر، طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة،ط1،ج2،دار الوراق،لبنان،2011،ص ص117،116

2.4التحنيط :

من اجل أن يكون الجسد سليما وضمانا لأن تأوي إليه الروح بعد الموت عرف المصريون القدماء فن "التحنيط"*.

شغلت مسألة الحياة الاخرة بال المصريين أولا ثم الليبيين من بعدهم، فإهتدى الإنسان المصري القديم إلى التحنيط، وذلك منذ العصر الطيني، فقد عثر الباحث الأثري كوبيل على عدد من المقابر كانت الأجسام المدفونة فيها مكفنة في لفائف بعناية ودقة[1]

توصلت الأبحاث بعد الكشف عن التنقيبات بكهف (أم محهج)بمنطقة جبال الأكاكوس في ليبيا العثور على مومياء لطفلة يبلغ عمرها سبع سنوات ملفوفة في جلد غزال كما عثر معها على خاتم وقرطين وبقايا عقد[2] .

ومن الأبحاث التي دلت على وجود التحنيط ببلاد المغرب القديم تلك المومياءات التي عثر عليها في الجغبوب فإن طريقة تحنيطها ودفنها تشبه إلى حد كبير التحنيط في مصر القديمة، ويرجع ذلك إلى تأثر هذه المنطقة بوادي النيل نظرا لقربها منها وعلاقتها بها وخصوصا بعد الحكم الليبي لمصر، وبمعاينة تلك المومياءات يتضح بأنها ذات ملامح متوسطية تشبه إلى حد كبير صور الليبيين التي تظهر في النقوش على جدران المعابد المصرية[3].

ولعل المومياء الأولى التي اكتشفت ببلاد المغرب تكون دليلا على تمهيد الصحراء الكبرى الطريق للمصريين نحو فن التحنيط وحفظ الجثث الذي تم التعرف على أثاره خلال الأسرة المصرية الأولى حوالي 3200ق، م، وتشير المصادر التاريخية إلى أن المصريين

[1] نخبة من العلماء، تاريخ الحضارة المصرية العصر الفرعوني،دط، مكتبة النهضة المصرية ،مصر،القاهرة،ص232

[2] محمد عبد المؤمن،عقائد ما بعد الموت عند سكان بلاد المغرب القديم،أطروحة لنيل شهادة الدكتوراء في التاريخ القديم،إشراف:عبد القادر بوعزم،جامعة وهران،الجزائر،2012،2011،ص 160

[3] مفتاح عثمان عبد ربه،دراسات انثروبولوجية لليبيين القدماء من خلال مقارنة بقايا المقابر والوثائق التاريخية والأثرية،مجلة دراسات في أثار الوطن العربي ،العدد11،جامعة عمر المختار،ليبيا،ص622

القدماء توصلوا إلى فن التحنيط الحقيقي ومارسوه بالفعل في عهد الأسرة الثالثة فطوروه بعد ذلك خلال الفترة ما بين الأسرتين الثامنة عشر والثانية والعشرين.[1]

نستنتج إذا أن سكان بلاد المغرب القديم قد امنوا بخلود الميت في العالم الأخر، فهم تأثروا بطريقة التحنيط التي اتبعها المصريون القدماء وان لم يستمر المغاربة القدماء في ذلك طويلا.

ثانيا:الفن

عرفت الحضارات القديمة العديد من الفنون الدنيوية والدينية، إذ نجد العمارة من بين الفنون الدينية التي عرفها الليبيين فهي اشتركت في العديد من الميزات الواضحة مع العمارة الدينية المصرية، مثل القبور والشواهد والأضرحة وغيرها، إضافة إلى فن الرسوم الدينية مثل رسم مقدساتهم.

1. 3 العمارة الدينية الجنائزية

1. القبور العامة

إن من أهم الانجازات المعمارية ذات الطابع الديني التي شيدها الإنسان المغاربي القديم، تمثلت في القبور أو المدافن فكان منها ما هو محلي أصلي وما هو ذو تأثير مصري.

فقد عثر على العديد من القبور مختلفة الأشكال في الكثير من مناطق بلاد المغرب القديم ففي منطقة الهقار مثلا، وصف الرحالة السويسري غيرستر بقوله:(وينتشر فوق مناجم البلاتين عدد كبير من القبور الحجرية ذات أشكال غريبة، فبعضها لا يرتفع أكثر من شبر فوق سطح الأرض وبعضها على شكل اسطوانة قطرها ثلاثة ياردات وبعضها الأخر على

[1] محمد علي عيسى، المرجع السابق،ص79

شكل جزء برتقالة ...)[1] وهذه الأشكال ظهرت عند المصريين أولا على حسب ما أورده سليم حسن من انه منذ عهد الأسرات الأولى كانت هذه الأنماط شائعة لكن سرعان ما طور الإنسان المصري فن القبور[2].

اتسمت المدافن الاسطوانية وكذلك الرباعية الأضلاع بالبساطة وهو ما وجد منها في وادي الآجال بليبيا حاليا، ويمكن اعتبار هذه الأشكال المقابرية محاكاة واضحة للمقابر المصرية.[3]

ومما يمتن هذا الرأي أيضا أن المدافن الباكرة في كل من مصر وبلاد المغرب كانت تمثلها تلك (الجثوة الجنائزية)* العادية على غرفة الميت[4]، وقد عرفت كلا الحضارتين المصرية والليبية عدة أنواع من المقابر نذكر منها:

1.1 المصاطب:

عرف المصريون منذ عهد الأسرات الأولى القيام بالقبور ذات الحجرات المستطيلة عظيمة الحجم وهذا الشكل المستطيل للمقبرة أطلق عليه العلماء لفظة (المصطبة) وذلك لوجه الشبه بينها وبين المصطبة التي تبنى أمام بيوت الفلاحين، فكان باب المصطبة يصنع من بلاطة أو بلاطتين من الحجر الجيري حسب ثراء المتوفى[5]، وتعم هذه الظاهرة في الكثير من مواقع بلاد المغرب القديم فقد أطلق الباحث الأثري الفرنسي د.روبو على

---

[1] بوزيان الدراجي،المرجع السابق،ص ص 82،83

[2] سليم حسن ،مصر القديمة،(في مدنية مصر وثقافتها في الدولة القديمة والعهد الاهناسي)،د،ط،ج2،الهيئة المصرية العامة للكتاب،مصر،1992،ص280

[3] فرج الراشدي،المرجع السابق،ص114

* الجثوة الجنائزية:هي عبارة عن ركام أو كومة من الأحجار على شكل مخروط مبتور تغطي غرفة الميت تأخذ قاعدتها أحيانا شكلا مربعا وفي الغالب نجدها دائرية...للمزيد أنظر، رابح لحسن،المرجع السابق،ص28،وسليم حسن،مصر القديمة....ج2،المرجع السابق،ص281

[4] رابح لحسن،المرجع السابق،ص21

[5] سليم حسن،المرجع السابق،ص ص286،281

العديد من قبور الجلفة ب (الدولمن)أي المصاطب الحجرية، لاحظ بأنها لا تختلف كثيرا عن مصاطب المصريين سوى اختلافين فقط.

أولا: أن الغرفة الجنائزية في بلاد المغرب القديم تتكون من خمس صفائح أربعة منها منصوبة فوق سطح الأرض تكون الجدران وواحدة على شكل طاولة تستعمل كغطاء أفقي.[1]

ثانيا: أن المصاطب المصرية تتكون من غرفة واحدة، أما المصاطب في الحضارة الليبية تكون فيها أكثر من غرفة.[2]

1.2القبور الهرمية:

ونجد نوع أخر من المقابر وهي القبور الهرمية التي عثر عليها الأثريون في عدة مناطق كان أهمها قبر لا يزال في حالة جيدة كان مشيدا على قاعدة ذات أحجار ضخمة استبدلت على ما يبدو بالأساسات السابقة، لتدعيم القاعدة وعمل الأفاريز ومدرجات حجرية، ويعود تاريخ هذا القبر إلى القرن الرابع ق،م كما عثر على قبور مماثلة له في منطقة قورينا وهي قبور تشبه القبور التي عثر عليها في منف وابيس بمصر الفرعونية التي يعود تاريخها إلى العهد امينوفيس ورمسيس الثاني(1290.1223ق، م).[3]

إضافة إلى ذلك عثر في ليبيا على ثلاث مقابر ذات أبنية هرمية و جوانب مبنية من الطوب الطيني الصلب غير المصقول[4]، وقد كانت على بعض القبور شواهد تدل على وجهة دينية بحتة .

[1] رابح لحسن،المرجع السابق،ص31

[2] محمد الصغير غانم،المعالم الحضارية في الشرق الجزائري....المرجع السابق،ص22

[3] محمد أمحمد سالم،المرجع السابق،ص126

[4] ضو سالم ضو بن رمضان،المرجع السابق،ص21

1.3شواهد القبور:

تعد الشواهد من بين اللواحق الثانوية للقبور، حيث حرص الليبيين على وضع شواهد ذات أشكال معينة على مدافن الموتى[1]، من بينها الشكل العمودي.[2]

كما كانت توضع هذه الشواهد أما من الناحية الشرقية المقابلة لمشرق الشمس أو الناحية الغربية المقابلة لغروبها، وهذا يدل على ارتباط هذه الميزة بعبادة الشمس.[3]

وهذا ما يجسد بعض مظاهر الفنون المعمارية الجنائزية عند المصريين فهم اعتقدوا أن الموتى يسكنون عالما يهبط فيه المعبود الشمسي كل يوم بعد الغروب فحرصوا على تشييد مدافنهم فوق الجبال الغربية، حيث يمثل الغرب م أو ى الشمس الغاربة والطريق إلى العالم السفلي[4].

ونجد العديد من الشواهد في بلاد المغرب القديم في مقابر وادي الحياة (الآجال)، حيث وجدت بلاطتان كبيرتان كشاهد وكل منهما تصنع زاوية من طرف المقبرة فتجعله على شكل هرم غير تام، بالإضافة إلى الشواهد التي في شكل قرنين كانت تمثل الهلال وهي احد رموز الآلهة تانيت.[5]

---

[1] احمد عبد الحليم دراز،المرجع السابق،ص225

[2] ضو سالم ضو بن رمضان،المرجع السابق،ص22

[3] احمد عبد الحليم دراز،المرجع السابق،ص225

[4] لينا.م.ديفيز،مختارات من فن التصوير المصري القديم،د،ط،تر:حسن صبحي بكري،عبد الغني الشمال،الإدارة العامة للثقافة،مصر،ص41

[5] محمد سليمان أيوب،المرجع السابق،ص178،177

2. الأضرحة الخاصة بالملوك:

من بين الفنون المعمارية في البناءات الجنائزية المتطورة في بلاد المغرب القديم والتي عرفت تأثر بالحضارة المصرية، ألا وهي الأضرحة ومن بين ما نتج عن هذا التأثر اهتمام كبير لدى الليبيين في مجال البناء الجنائزي في استيراد بعض مظاهر تقنيات البناء والزخرفة[1].

ويبدو أن الأضرحة الضخمة ببلاد المغرب القديم يرجع أصلها للهرم المصري الذي هو احد الأشكال المنتظمة التي اتخذتها أكوام الأحجار المغطية للميت، وفي مصر نفسها بنيت على مكعب ثم جرى أن اتخذ مظهر بناية حقيقية لم يعد الهرم سوى قمة لها[2]، وكانت تحتوي الأضرحة على غرف جنائزية ذات طابع مصري، ولعل من أبرزها ضريح المدغاسن الذي يعود بناءه إلى القرن الثالث ق، م، إذ يعد من أبرز مظاهر العمارة المغاربية التي تأثرت بالحضارة المصرية المدغاسن، حيث يشكل احد العينات البارزة في الحضارة النومودية ببلاد المغرب ويشبه لحد كبير الضريح الموروتاني بتبازة، ويتواجد المدغاسن على ربوة تقع على بعد 30كلم، شمالي مدينة باتنة، وهو هرم له شكل اسطواني، قطره 59متراً، وارتفاعه19متراً، اعتبر هذا الضريح من الانجازات نهاية القرن الرابع ق،م وبداية القرن الثالث ق ، م،[3] وكذلك الضريح الموريطاني*، فمن خلال وصف الباحث برونو و بوشوتي لضريح المدغاسن اعتبروا أن النتوءات تمثل علامة لثلاثة أبواب مهيئة أسفل قاعدة البناء،

[1] رابح لحسن،المرجع السابق،ص61

[2] اصطيفان قزال،تاريخ شمال إفريقيا....المرجع السابق ،ج6،ص218

[3] عبد الرحمن بن مرزوق، الضريح الملكي النوميدي مدارسن، مجلة التراث لجمعية التراث الأثري بباتنة، العدد 5، 1992، ص ص22-23.

*الضريح الملك الموريطاني:يقع على بعد 1.5كلم شمال بلدية سيدي راشد،وحوالي 15كلم جنوب شرق تيبازة يعلو قمة جبلية تنتمي الى سلسلة جبال الساحل التي تفصل سهل متيجة عن البحر...للمزيد انظر،نفسه،ص101

ولقد أعاد "ليزين" تشكيل هذه النتوءات على شاكلة الأبواب الوهمية المنحوتة على المسلات ذات الطراز المصري (انظر الصورة رقم 10،ص)المستعملة في معابد قرطاجة.[1]

وفي البناء الجنائزي لمصر القديمة كان خلف الباب الوهمي للأهرام يوجد البئر الذي يؤدي إلى حجرة الدفن وكان يصل عمقه أحيانا إلى نحو أربعين متر وهذه الآبار كان الجزء العلوي منها مبنيا بالأحجار إلى أن يصل إلى الصخر فينحت فيه إلى العمق المطلوب ثم تنحت في النهاية حجرة الدفن في إحدى جوانب البئر فكان المتوفي، إما يدفن في رقعة الحجرة مباشرة أو في تابوت من الحجر الجيري أو الجرانيت.[2]

ونأتي على ذكر الضريح الموريطاني(الذي بناه الملك النوميدي يوبا الثاني،حزنا وتخليدا لزوجته المصرية الأم كليوبترا فيليني)[3]، فيحيط بالمدخل عمودين ذا حلق مصري، تعلوه افريزة ويظهر في وسطهما قرص شمس أو مجنح رمز الإله[4]، ويمثل ذلك امتداد التأثير المصري حتى العهد الروماني لبلاد المغرب.(انظر الصورة رقم11، ص).

أما في الداخل فكان خلف الباب الوهمي يقع مدخل رئيسي وقد وجده الباحثين الأثريين من بينهم بربروجير سنة 1866م مغلقا[5]، فالمصريون القدماء قبل ذلك كانوا يقيمون بئرين احدهما به منزلق يؤدي إلى غرفة الميت والأخر مسدود ببقايا نحت صخور الغرفة الجنائزية، حتى يتم تضليل اللصوص والباحثين عن الكنوز عن غرفة الميت، وللوصول إلى غرفته هناك منعرجات أخرى لا يعرف احد الطريق الحقيقي إلى غرفة المتوفى إلا أهله أو الكاهن القائم على ذلك[6]، فالمغاربة القدماء شأنهم في ذلك شأن المصريين فهم

---

[1] نفسه،ص ص76،77

[2] سليم حسن،مصر القديمة....ج2،المرجع السابق،ص287

[3] عبد الرحمن بن مرزوق،المرجع السابق،ص23.

[4] يفصح نادية،آلهة الخصب البونية ،شهادة لنيل الماجستير في التاريخ ،تخصص قديم،إشراف:اورفة لي محمد ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،جامعة الجزائر ،2004،2003،ص ص36،37

[5] رابح لحسن،المرجع السابق،ص112

[6] سليم حسن،مصر القديمة....ج2،المرجع السابق،ص288

هيئوا مسكن الميت على شاكلة القبور المصرية، في قبو واسع في مكان ما تحت أرضية القبر[1].

واعتبرت الأضرحة البرجية هي الأخرى مثل ضريح الملك ماسينيسا في العاصمة سيرتا بمدينة لخروب حاليا وضريح سيغا و صبراتة ودوقة وقد حمل هذا الأخير العديد من التأثيرات المتعددة كالتأثير المصري والهلنستي والفينيقي، وتجلى ذلك في المزج بين الأعمدة من أهمها الكورنيش المصري والقمة الهرمية والتماثيل الزخرفية[2].

3. المعابد:

إذا تأملنا المعابد في بلاد المغرب القديم نلاحظ أنها ذات امتزاج بونيقي وإغريقي أكثر من التأثير المصري، إلا في بعض البصمات القليلة في المعابد ذات الامتزاج المذكور سالفا.

ففي معبد صومعة الخرب بحيث يعني هذا الاسم "البرج"[3]، ظهرت التأثيرات المصرية عليه في عدة تقنيات منها الكورنيش ذو العنق المصري الذي اشتهر بها القرطاجيون، فيعود تاريخ بناء هذا المعبد إلى القرنين الأول والثاني قبل الميلاد فبني المعبد بحجارة كبيرة منحوتة ومصقولة.[4]

وعلى العموم فإن التأثير المصري في جانب فن العمارة الدينية تجلى واضحا من خلال الميزات الجديدة التي أدخلت على الأشكال الهندسية في القبور العادية مثل الجثوات والبازينات وكذا المصاطب وصولا إلى الأضرحة المستديرة والهرمية والمعابد مثل ضريح المدغاسن وضريح الملك الموريطاني، والأضرحة البرجية مثل صومعة الخروب ودوقة

[1] رابح لحسن،المرجع السابق،ص118

[2] نفسه،ص219

[3] فتيحة فرحاتي،نوميديا من حكم الملك قايا إلى بداية الاحتلال الروماني (215-46ق.م)،د.ط،مطبعة متيجة،الجزائر،2007،ص311

[4] رابح لحسن،المرجع السابق،ص211

ومكثر ..وغيرها، وعليه تعددت الفنون الدينية التي أخذها الليبيين القدماء عن المصرين الفراعنة والتي نجد من بينها أيضا فن الرسوم الصخرية التي كانت محاكاة لاعتقادات دينية بحتة.

3.2 فن الرسوم الصخرية:

يشكل الجانب الديني دافع قوي للإبداع الفني فالإنسان كان بحاجة إلى أن يجسد أفكاره الدينية فكان المتنفس الوحيد له في ذلك الفن سواء كان نحتا لتماثيل أو رسم ونقش على الصخور فأبدع الإنسان المصري والليبي في ذلك.

فكان الفن الصخري من بين الشهادات الملموسة يزودنا بمعلومات حول المظاهر الدينية الروحية فبلاد المغرب القديم من أكثر المناطق غنى بالفن الصخري ويتألف هذا الفن من مكونين أساسيين هما اللوحات المنقوشة واللوحات المرسومة[1]، فمثلت هذه الأخيرة العديد من المغازي وفي الغالب شكل المغزى الديني أساس تلك الرسوم الصخرية بحيث يعزو القس بروى بوجود غرض ومعنى سحري في الفن الصخري أثناء دراسته لرسم الذي وجده على جداريات الكهوف ويقول جون كلوت نقلا عن بن بوزيد لخضر (إن الفن الصخري قد يظهر موهبة عظيمة إذا ما كان مجسد المقدسات).[2]

يعود الفن الصخري في بلاد المغرب القديم إلى الألف السابعة ق، م ويستمر حتى بداية الميلاد وقد صنف العلماء هذا الفن حسب أدوار خمسة وهي :

- دور الحيوانات الاستوائية ودور الرؤوس المستديرة ودور الرعاة ودور الحصان ودور الجمل، ومن خلال هذه التصنيفات توصل العلماء إلى أن الفنون التي تنتمي إلى الأدوار

[1] محمد القبلي،المرجع السابق،ص67

[2] بن بوزيد لخضر،المرجع السابق،ص117

الثلاثة الأولى على الأقل تسبق تاريخها فنون منطقة وادي النيل[1]، أما عن موضوعات تلك الرسوم فيغلب عليها الرسوم الحيوانية.[2]

- شكل الفن الصخري تأثيرات متصاعدة من وادي النيل نحو بلاد المغرب القديم فكان أول ظهور لذلك التأثير في جبال الاكاكوس والطاسيلي والتي تتمثل في مشاهد لشخصيات إنسانية برؤوس حيوانية وهذه المشاهد نفسها نجدها في المعابد المصرية فمعظم الآلهة المصرية ذات رؤوس حيوانية[3]، **(انظر الصورة رقم 12، 13، ص108).**

مهما كان الاختلاف بين الباحثين حول رسوم الكباش في كل من مصر وليبيا وحول أسبقية ذلك إلا انه يوجد شبه كبير بين الكبش المغاربي القديم، وكبش آمون طيبة في العصر الفرعوني والذي يحمل رمز الشمس، وقد عثر على هذه الرسوم في الجنوب الوهراني وفي برقة، ومما يلفت الانتباه أيضا موضوع خصلة الشعر الجانبية التي تميز بها الإنسان المغاربي القديم، فهي أيضا كانت ميزة للكهنة المصريين وقد جاء ذلك بصفة خاصة في رسوم التوابيت في الدولة الوسطى[4].

وقد لاحظ الباحث فلامند أن منطقة فزان كانت بمثابة جسر يربط بين الرسوم الصخرية في كل من مصر وشمال إفريقيا من حيث الجمع بين التقنيات التي استعملت في الرسم وكذا المواضيع والأسلوب[5].

ويتكون هذا الفن من عدة أساليب قد تصل إلى 20اسلوب الأقدم منها يمثل أحادية اللون لا يزيد علوها على 10سم ولاحقا بعض الصور يصل ارتفاعها إلى 5 أو6امتار مطلية باللون الأبيض ومحاطة بالخط البنفسجي والبني، وظهرت هذه الأساليب معظمها أحادية

[1] محمد علي عيسى،المرجع السابق،ص75

[2] رشيد الناضوري،المعرب الكبير ....المرجع السابق،ص143

[3] بن بوزيد لخضر ،المرجع السابق،ص132

[4] رشيد الناضوري،المعرب الكبير ....المرجع السابق،ص144

[5] محمد الصغير غانم،مواقع وحضارات ما قبل التاريخ ....المرجع السابق،ص158

اللون ومتعددة الألوان في الرسوم المصرية، وكذلك أسلوب الشخصيات الصغيرة التي تمثل حسب هنري لوت المرحلة الأقدم من الفن الصخري التي صادفت عهد الدولة القديمة وبداية عهد الدولة الوسطى في مصر القديمة.[1]

وحول رسوم القوارب التي وجدت عالقة على بعض صخور جبال التاسيلي يرى هـ.بروي بأن ذلك النوع من القوارب لم يوجد في الصحراء هكذا بل كانت فكرته مستوحاة من القوارب النيلية بمصر العليا وذلك ناتج عن الاتصال المبكر بمصر.[2]

[1] بن بوزيد لخضر،المرجع السابق،ص ص109،108

[2] محمد الصغير غانم،مواقع وحضارات ما قبل التاريخ ....المرجع السابق،ص159

خلاصة

- بحكم القرب الجغرافي والتطور الديني الذي شاهدته الحضارة المصرية منذ بزوغها في كونها الأسبق حضاريا ظهر التأثير جليا في العديد من معتقدات بلاد المغرب
- . عرف الليبيين العديد من الآلهة المصرية من بين أهمها الإله آمون الذي ظهر في صورة كبش يحمل بين قرنيه قرص الشمس مماثلا بذلك الإله آمون المصري وكذلك الآلهة الأخرى التي شاعت في أوساط عبادة الليبيين منها الإلهة ايزيس ونيت وحورس وحتحور وبس ...غيرها .
- نلاحظ أيضا أن الليبيين امنوا بحياة ثانية متأثرين بما أو لاه المصريين من اعتقاد بوجود حياة أبدية أكثر استقرار وامن (حياة ما بعد الموت).
- أودع المصريين وكذلك الليبيين العديد من الأثاث مع الميت لاستكمال مسيرة حياته بعد انتقاله إلى الحياة الأخرة .
- وبما أن الميت سيرحل ليعيش حياة أخرى أكثر امن وهدوء هيئا المغاربة القدامى على طريقة المصريين العديد من وضعيات للدفن، لعلى أبرزها على الإطلاق طريقة القرفصاء.
- وليصل جسد الميت إلى العالم الآخر سالم ولكي تبعث فيه الروح من جديد ليكمل حياته عرف المصريين والليبيين طريقة التحنيط وفق معايير محدد وان كان المغاربة القدماء لم يستمروا في ذلك طويلا.
- تنوعت فنون العمارة الدينية الجنائزية فإحتوت على العديد من المقابر التي أولى الإنسان المصري عناية فائقة لذلك واتبعه الإنسان المغاربي في تشكيل بعض هندسته المعمارية على نمط الفراعنة.
- اظهر فن الرسوم الصخرية العديد من تفسيرات التأثير الديني المصري في بلاد المغرب القديم.

خـــــــــاتمة

لقد مكننا البحث في موضوع"الجوار المصري وتأثيره في في ديانة المغرب القديم"من التوصل إلى مجموعة من النتائج يمكن تلخيصها في ما يلي:

إن لبلاد المغرب القديم بها موقع استراتيجي مهم جعلها منطقة مفتوحة على العالم القديم من خلال التواصل الحضاري مع الشعوب المجاورة وخاصة مصر، بحيث كان الشعبين المصري والمغاربي القديم يعيشان على خط جغرافي متصل، وكما تميزت منطقة بلاد المغرب القديم أيضا ببيئة جغرافية تمثلت في تضاريس متنوعة تكونت من سهول وجبال و انهار، وصحاري، ومناخ متنوع، كما تسمت المنطقة بعدة مسميات كليبيا، والبربر، وبلاد المغرب، وإفريقيا مما يوحي بأن المنطقة شهدت تعاقب العديد من الحضارات على المنطقة، وتنوع القبائل التي تحدثت عنها المصادر المصرية من خلال اللوحات التي فسرت أسماء هذه القبائل وزيهم وطريقة عيشهم

أن حاجة سكان بلاد المغرب القديم إلى مصادر العيش من اجل ضمان استمرار حياتهم كان ذلك سببا في ترددهم على وادي النيل الخصيب الموفور الثراء وكانت اتجاهاتهم إلى حدود مصر الشرقية والغربية وهناك تعرضتهم مصر بثلاث غزوات من ناحية الغرب وواحدة من ناحية الشرق حيث كانت مصر في أوج قوتها، ولكن مصر في ما بعد مرت بأزمات أخذت من خلالها تنحدر نحو انحلال وتدهور، اثبت من ذلك الرعامسة على انه جدير بعرش الفراعنة وتكونت بذلك مصر في أيام مرنبتاح من الليبيين من مشوش وقهق، والجدير بالقول أن هذه الصلات بين الليبيين والمصريين أدت إلى حدوث العديد من التأثيرات

أن الإنسان المغاربي القديم قدس العديد من المظاهر الدينية، ففي البداية إعتنق دينه الخاص وذلك بتأثره بالطبيعة واعتقد بوجود أرواح تسري في كل شي فالّها الشمس والقمر والنجوم وعبد الأرض بما فيها من جبال وكهوف ومغارات وأحجار، واعتنق العبادات الطوطمية . كغيره من ديانة الشعوب القديمة . من كبش وثور وقرود، وتقلد العديد من العادات والشعائر والتقاليد الدينية منها ما هو سائد بكثرة واستمر حتى عهد الرومان في بلاد

المغرب القديم، كالوشم ومنها ما اختفى وبقيت شواهده وأدلته كتقلد التمائم والتعاويذ، وعرفوا السحر، والاستحمام المقدس الذي هو شعيرة تقام عند الانقلاب الصيفي، ومن بين احتفالاتهم التي كانت تقام لها مراسيم محددة وهي الطواف بعروس المطر، فكل هذه الممارسات وأخرى كانت تقام من اجل أغراض دينية سعى الإنسان المغاربي القديم أن يكون له دين كغيره من الشعوب القديم، ومن اجل طرد القوى الخارقة، ومن بين الممارسات التي كان يقوم بها ما لهو غرض في تخصيب أرضه واخضرارها وتوفير احتياجاته منها.

بالإضافة إلى المعتقدات الدينية المحلية في بلاد المغرب القديم، مارس السكان عبادات أخرى كانت على الأغلب مصدرها مصر وذلك بحكم الجوار والاحتكاك الذي تم الحديث عليه سالفا منذ عهد الدولة القديمة، واستمر ذلك التأثير على مستوى دين الليبيين إلى مجيء الفينيقيين وحتى التواجد الروماني بالمنطقة.

أن عرف الإنسان المغاربي عرف العديد من آلهة المصريين فعبدها، فمنها ما هو متعلق بعبادته السابقة عن وجودها في مصر كالإله آمون، ومنها ما يظهر لأول مرة في الفكر الديني للإنسان المغاربي كالإلهات الأخرى مثل ايزيس، نيت وحتحور، بحيث مُثلت في صورة البقرة التي وجدت لها عدة تماثيل في العديد من الحفائر عند الليبيين، والآلهة تحوت وحورس اللذان مُثّلا في رمزي الشمس أو القمر، والآلهة ست وبس حيث كانت عبادة هذه الأخيرة تابعة لعبادة الآلهة ايزيس.

أن الإنسان المصري آمن بالحياة بعد الموت وأنه سيعيش حياة ثانية، فتعامل مع الجثة كما وأنها ستعيش من جديد، فآمن الإنسان المغاربي القديم بذلك تأثرا بالاعتقادات الهائلة التي ابتدعها الإنسان المصري في حياته الدينية فأرفق المصريون الميت بأثاث جنائزي لتزويده بكل ما يحتاجه من الضروريات التي تجلب السعادة في حياته الأخرى، وكباقي الشعوب وتأثرا بالمصريين عمل الإنسان المغاربي على تزويد موتاه بأثاث، ووضع معه مخطط ليساعده في القيام برحلته للحياة الأبدية والتي كانوا يظنون أنها أكثر أمن

وراحة من الحياة التي يعيشونها وكان ذلك المخطط في الحضارة المصرية يدعى بكتاب الموتى

أن الإنسان المغاربي عرف العديد من طرق الدفن تمثلت في وضعيات مستوحاة في البداية من طرق دفن المصريين لموتاهم ولعلى أو لى الصور عن ذلك الوضعية المنطوية التي ظهرت عند الفراعنة القدماء لكن سرعان ما غير هؤلاء هذه الوضعية واستبدلوها بتمديد الميت ونفس الشيء ظهر عند الليبيين القدماء، والى جانب ذلك عرفت الحضارة المصرية تحنيط الجثث وإيداعها في تابوت لكي تبقى سليمة وتعيش براحة أبدية، كما دلت على ذلك العديد من المومياءات التي وجدت في بلاد المغرب وان كان في هذا الأمر اختلاف وتعقيد في الفترة التي حنطت فيها مومياءات الجغبوب بالمغرب القديم.

أن المغاربة القدماء أنجزوا العديد من الفنون الدينية من بينها العمارة الجنائزية كالقبور التي تمثلت في البازينات والمصاطب والقبور الهرمية وكلها كانت ذات تأثير بالأشكال الهندسية التي شاهدتها الحضارة المصرية في العمارة الجنائزية الخاصة بها.

بالإضافة إلى ذلك الأضرحة التي تعد من بين البناءات الجنائزية المتطورة بحيث وصفها العديد من الباحثين بأنها ذات طابع هرمي مستوحى من شكل أهرامات مصر وخصوصا في الأعمدة ذات الحلق المصري وكذلك الأفاريز والأبواب الوهمية فكلها من تأثير مصري، والمعابد التي كانت هي الأخرى تحمل بصمات مصرية وان كانت تغلب عليها التأثيرات الأخرى أكثر من التأثير المصري بحيث انفردت معابد الفراعنة بالكثير من الخصائص التي لم تضاهيها في ذلك معابد الليبيين .

ومن اجل الحفاظ على الموروث الديني قام سكان بلاد المغرب القديم برسم معبوداتهم وطقوسهم واحتفالاتهم على الصخور وسمي ذلك بفن الرسوم الصخرية وتأثروا في الكثير من التعابير وأنماط الرسم بالمصريين القدماء فكانت لهؤلاء طريقة تدعى بطريقة الطَرَقْ، فجمع المغاربة القدماء بينها وبين طريقتهم الحز، فتشكل بذلك رسم اشترك في التعبير عن معتقدات كليهما.

الملاحق

الخرائط

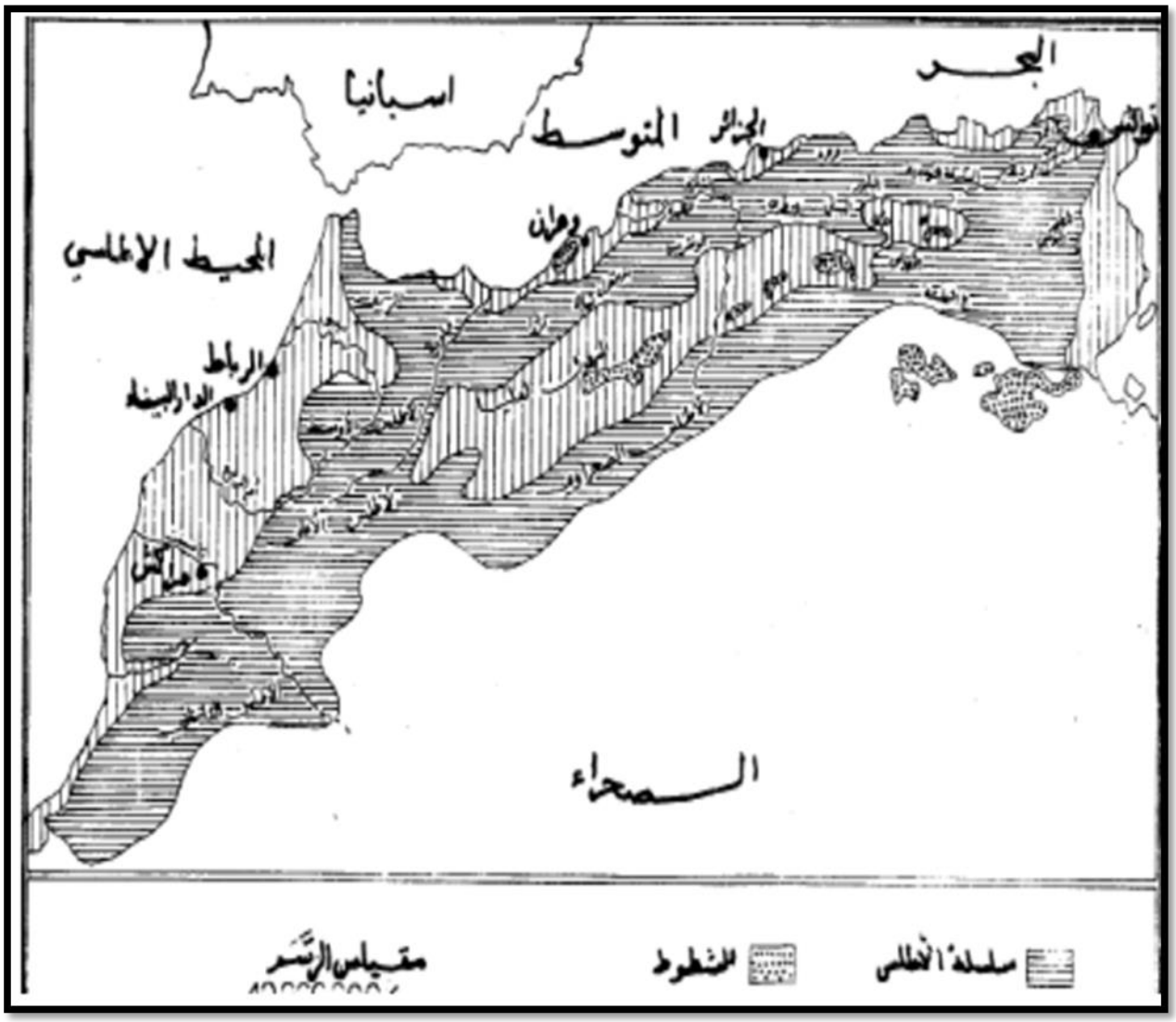

الخريطة رقم01:تمثل طبيعة ارض بلا المغرب[1]

[1] محمد الهادي حارش، المرجع السابق،ص19

الخريطة رقم02:توضح القبائل الليبية في الجهة المحاذية لمصر[1]

[1] مها عيساوي،المجتمع اللوبي في بلاد المغرب القديم....المرجع السابق،ص97

الصور

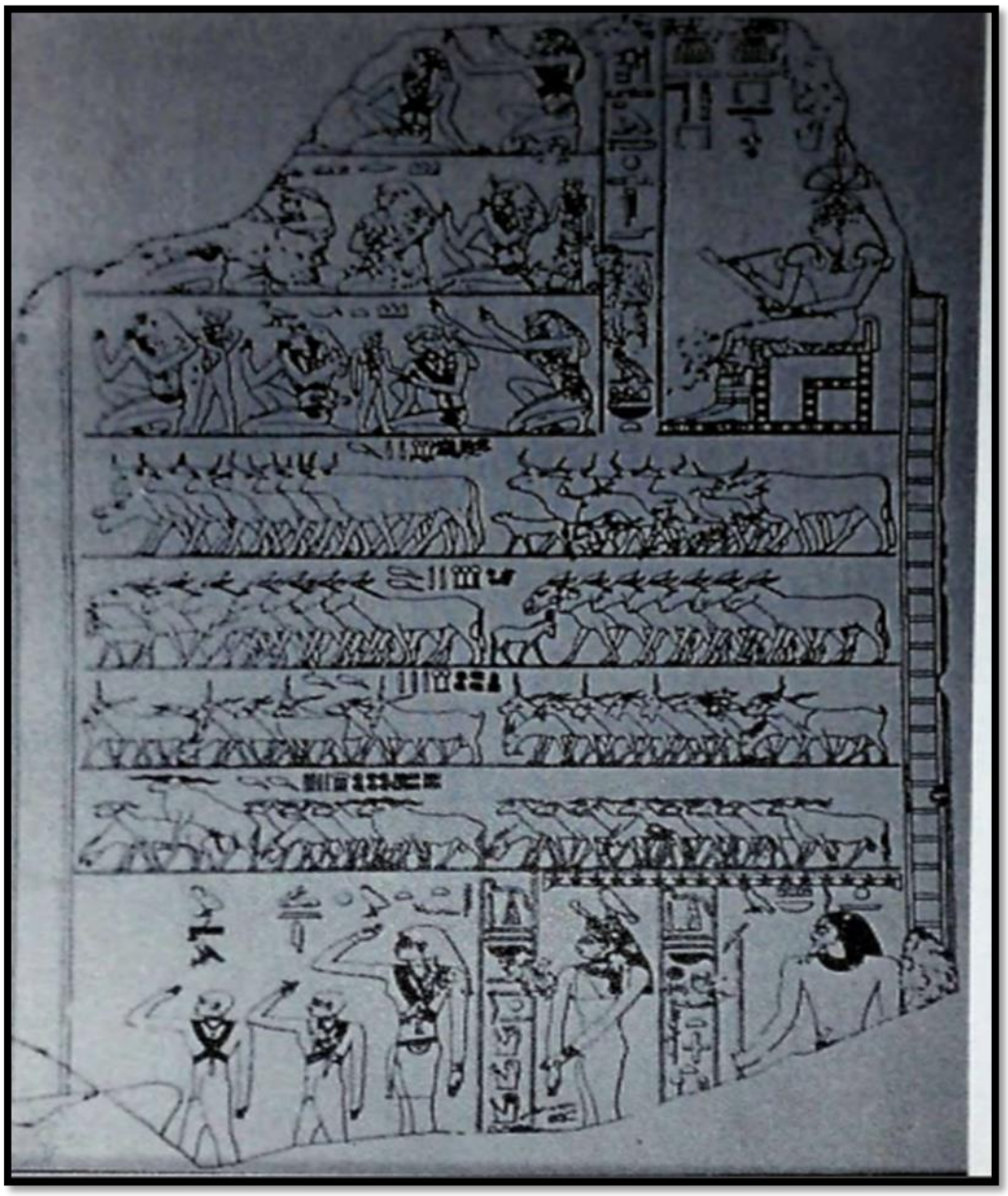

الصورة رقم 01: تمثل افراد من قبيلة التحنو على جدران معبد ساحورع[1]

[1] أم الخير العقون،مظاهر المجتمع والحضارة الليبية من خلال الاثار المصرية القديمة،مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب، ع7،ص18

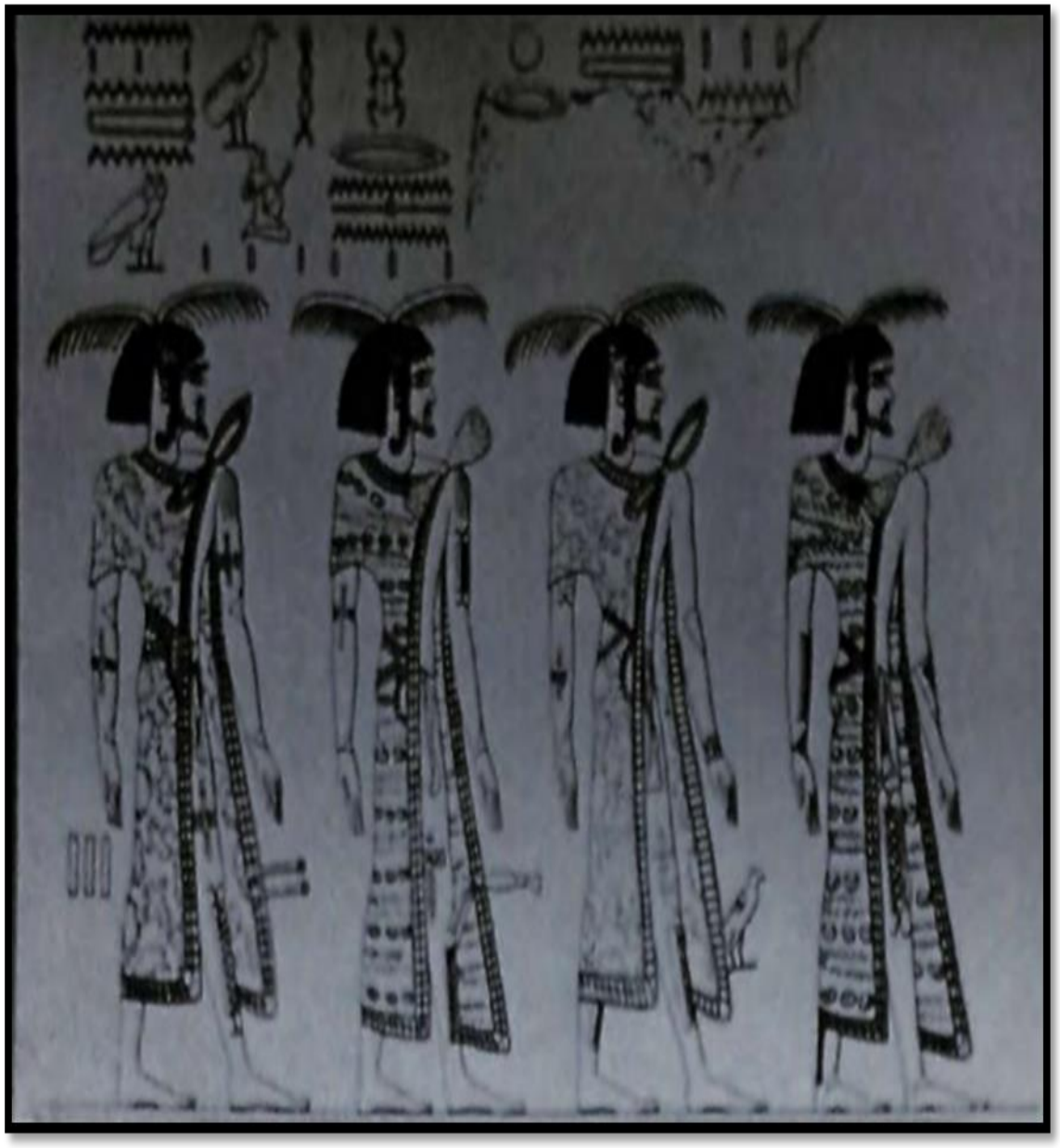

الصورة رقم 02: تمثل اربعة افراد من قبيلة المشوش في مقبرة الفرعون سيتي الأول[1]

[1] أم الخير العقون ،مرجع سابق،ص21

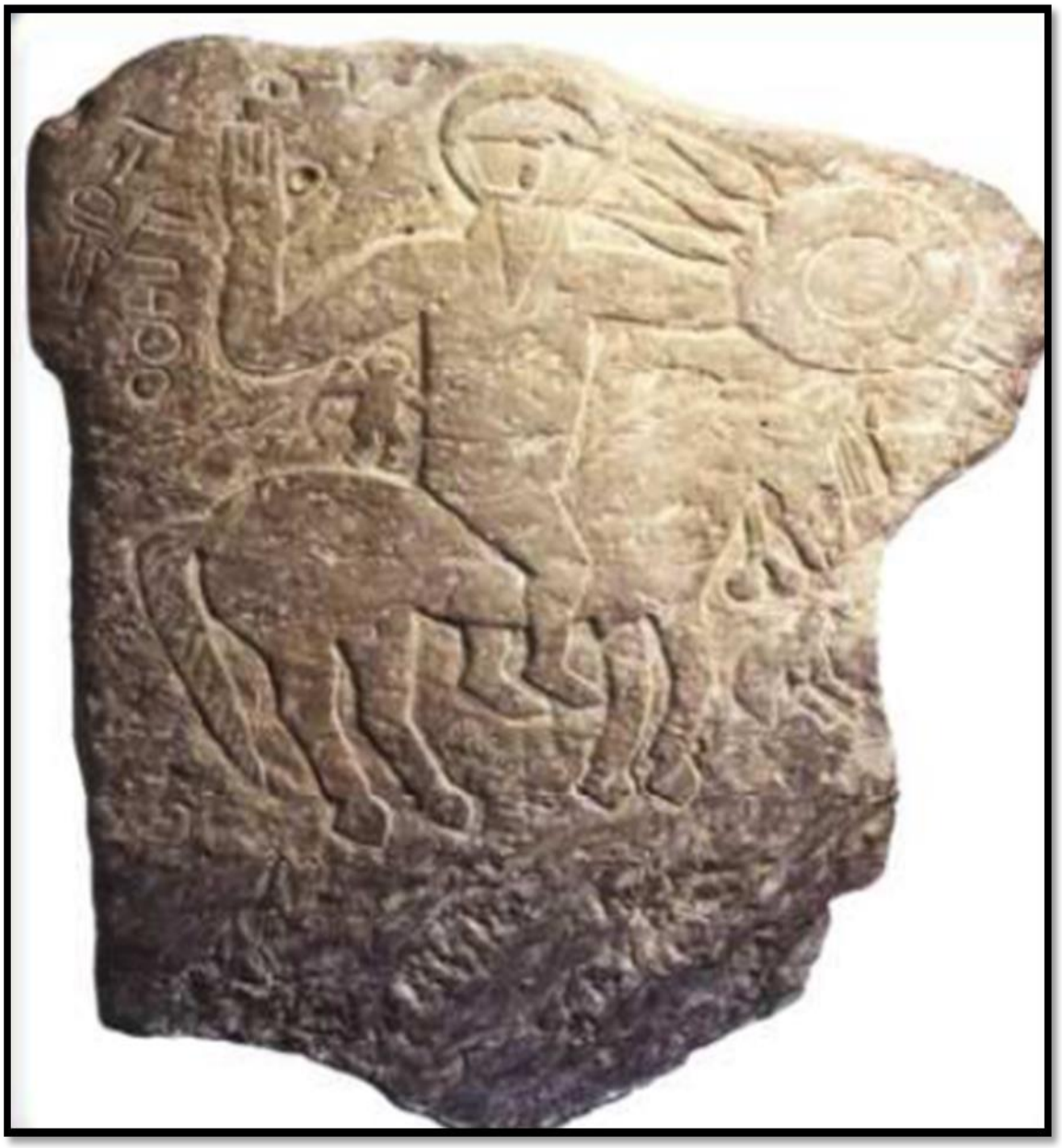

الصورة رقم03:توضح عبادة الشمس عند المغاربة القدماء[1]

[1] محمد شفيق،ثلاثة وثلاثون قرن من تاريخ الامازيغ،د،ط،مؤسسة تاوالت الثقافية،الجزائر،2008،ص79

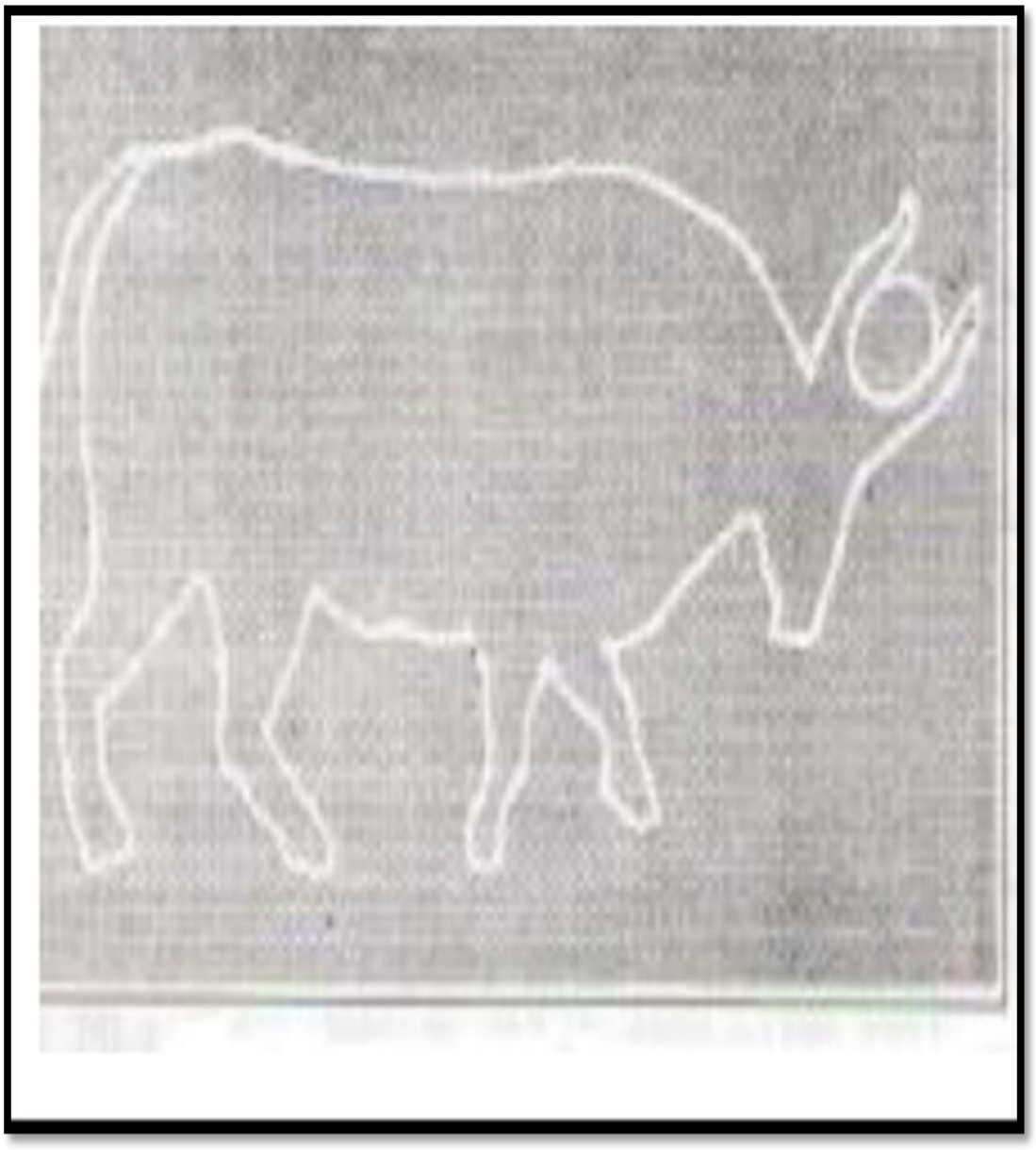

الصورة رقم 04:توضح عبادة الثور قرزيل يحمل بين قرنيه قرص الشمس عثر على رسمه في ليبيا[1]

[1] عبد الرحمن خلفة،المرجع السابق،ص79

الصورة رقم05: توضح الوشم الذي يعتبر من عادات الليبيين الدينية[1]

[1] عبد الحميد رجب الاثرم،المرجع السابق،ص91

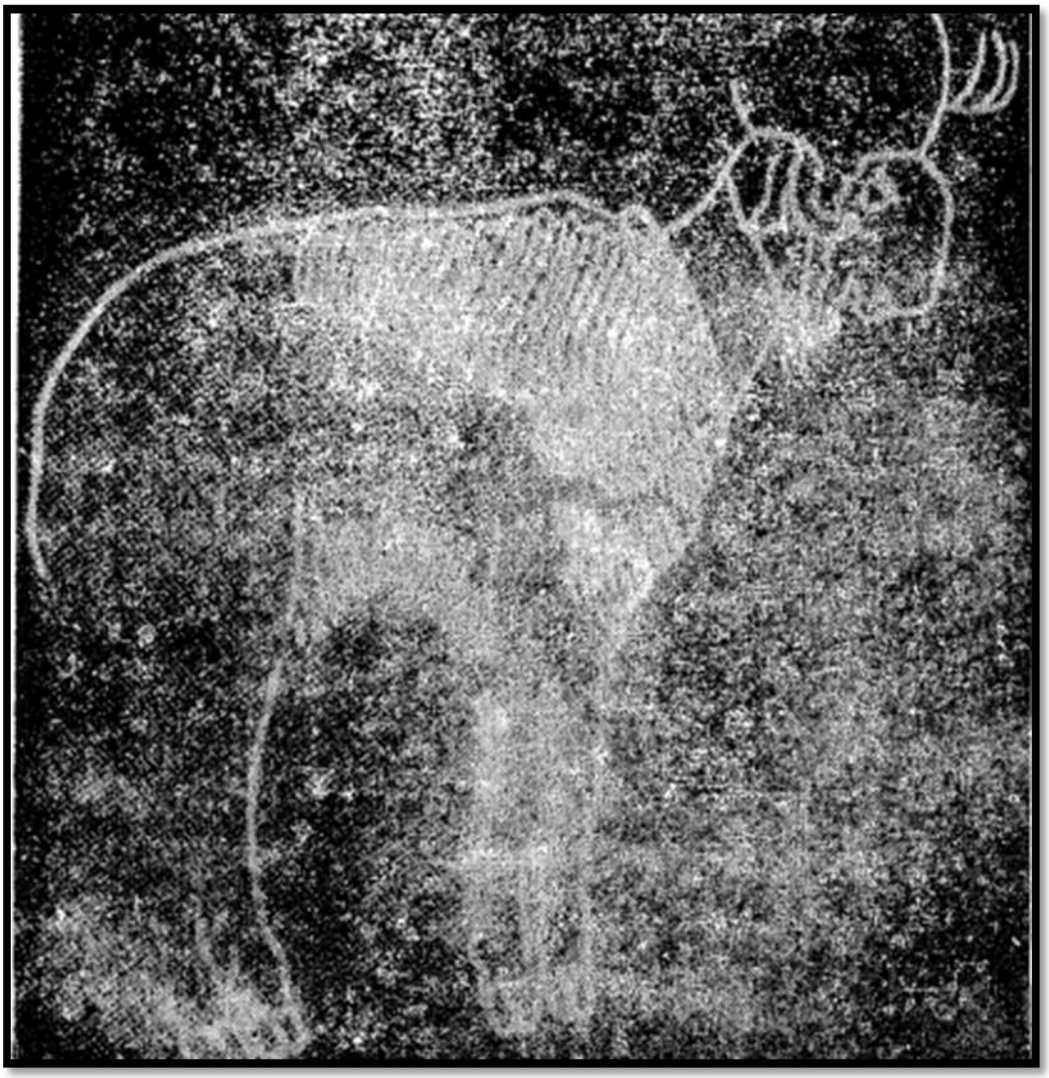

الصورة رقم06:تمثل الكبش وفوق رأسه قرص الشمس يشبه إلى حد كبير عبادة الإله آمون في مصر[1]

[1] رشيد الناظوري،المغرب الكبير...المرجع السابق،ص146

الصورة رقم 07: رسم ليبي يشبه لحد كبير

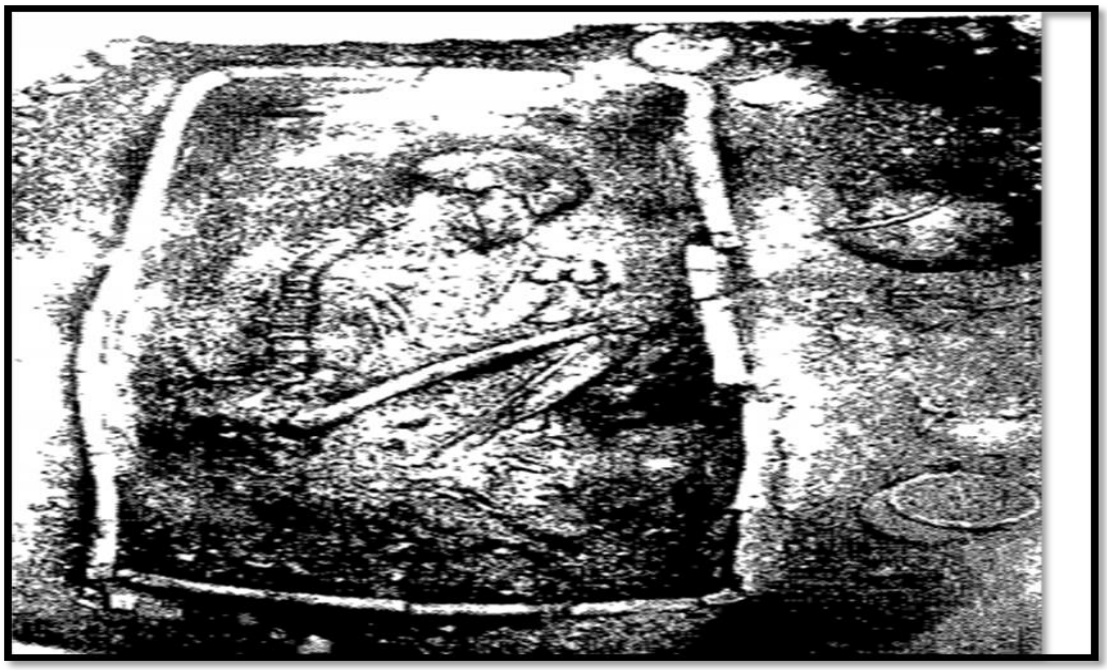

رسم للإله المصري ب

1

[1] رشيد الناظوري،المغرب الكبير...المرجع السابق ،ص147

الصورة رقم08: توضح انطواء الجثة ووضعت في تابوت بجانبها أثاث في مقبرة بير ساتا بمصر[1]

[1] إبراهيم يوسف الشتلة،جذور الحضارة المصرية،د،ط،ج1،مركز اشمون للنشر،محافظة المنوفية،مصر،ص131

الصورةرقم 09:تمثل انطواء الجثة بجانبها أثاث بأحد مقابر الليبيين[1]

[1] Camps (G),les civilisation préhistorique de l'afrique du nord et du sahara,doin,paris,1974,p294

الصورةرقم10: ضريح المدغاسن الذي يظهر على شكل هرم ببعض خصائص أهرامات مصر (الكورنيش والأبواب الوهمية والشكل العام)[1]

[1] رابح لحسن،المرجع السابق،ص339

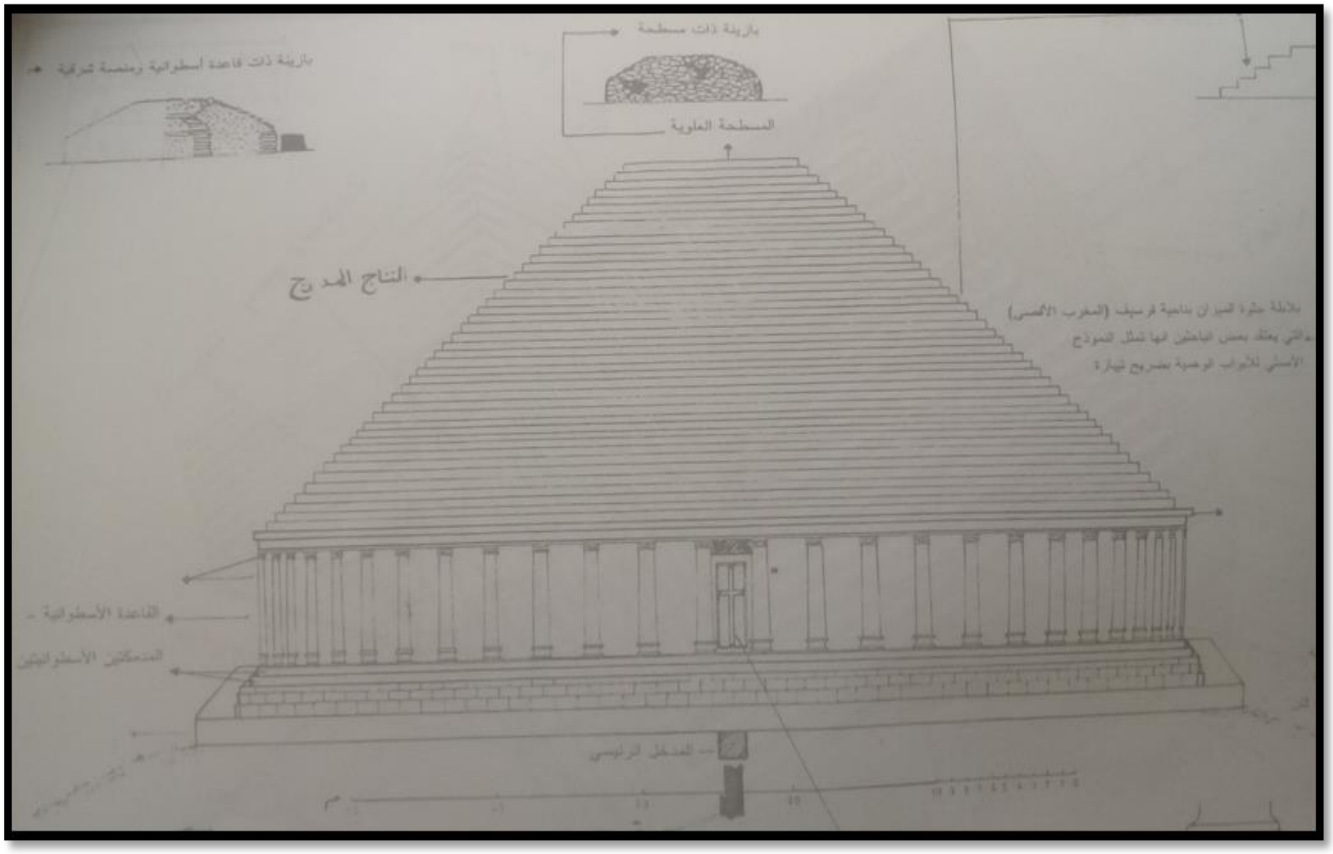

الصورةرقم11:توضح إعادة تشكيل ضريح تيبازة (قبر الرومية)، يلاحظ تشابه بينه وبين ضريح المدغاسن وبالتالي التشابه في بعض الخصائص المصرية[1]

[1] رابح لحسن،المرجع السابق ،ص347

الصورة رقم12:رسم صخري لآلهة ذات رؤوس الطيور في الطاسيلي شبيهة برسم الآلهة المصرية[1]

الصورة رقم13:تمثل مشهد من منطقة جبارين يغلب عليه التأثير لمشاهد منحوتة على المعابد المصرية[2]

[1] بن بوزيدي لخضر،المرجع السابق،ص132

[2] نفسه،213

البيبلوغرافيـــــا

قائـمة المصادر والمراجع

أولا_المصادر

القران الكريم.

1. ابن تيمية,العبودية,ط1,دار ابن حزم,لبنان,2012.

2. ابن خلدون عبد الرحمان,العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر,ج3,منشورات بيت الأفكار الدولية.

3. أعشي مصطفى,أحاديث هيرودوت عن الليبيين,المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية,المغرب,الرباط,2009.

4. ديودور الصقلي,ديودور الصقلي في مصر في القرن الأول قبل الميلاد,تر:وهيب كامل,دار المعارف,مصر,القاهرة.

5. هيرودوت في نصوص ليبية,ترجمة خشيم علي فهمي,ط2,دار مكتبة الفكر,ليبيا,طرابلس,1975.

6. هيرودوت,الكتاب السكيثي والكتاب الليبي,الكتاب الرابع من تاريخ هيرودوتس,تر:محمد المبروك الذويب,جامعة قاريونس,كلية الآداب,ليبيا,بنغازي,2002.

7. هيرودوت,تاريخ هيرودوت,وصف مصر,دط، الكتاب الثاني,تر:محمد المبروك الدويب,جامعة قاريونس,ليبيا,بنغازي.

ثانيا_المراجع

1. الأثرم رجب عبد الحميد,محاضرات في تاريخ ليبيا القديم,ط4,منشورات جامعة قاريونس,ليبيا,بنغازي,2003.

2. الأنصاري ناصر,المجمل في تاريخ مصر النظم السياسية والادارية,ط2,دار الشروق,مصر,القاهرة,1997.

3. البرغوثي عبد اللطيف محمود,التاريخ الليبي القديم من أقدم العصور حتى الفتح الاسلامي,دط، ج1,تامغناست.

4. البركي مفتاح محمد سعد,الصراع القرطاجي الاغريقي من القرن السادس حتى منتصف القرن الثالث ق.م وأثره على الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية في قرطاجة,دط،مجلس الثقافة العام,ليبيا,بنغازي,2008.

5. الدراجي بوزيان,القبائل الأمازيغية أدوارها ومواطنها وأعيانها، ط4,ج1, ,مؤسسة بوزياني للنشر,الجزائر,2010.

6. الدراجي بوزيان,ملامح تاريخية للمجتمعات المغربية,مؤسسة بوزياني للنشر والتوزيع,الجزائر,2013.

7. الدويب محمد مبروك,بعض المعبودات العروبية في الديانة المصرية القديمة,ط1,دار الكتب الوطنية,ليبيا,بنغازي.

8. الزوكة محمد خميس,جغرافيا العالم العربي,دط،دار المعرفة الجامعية,مصر,الاسكندرية.

9. السمالوطي توفيق محمد نبيل,الدين والبناء الاجتماعي,د ط, ج1,دار الشروق,جدة,1981.

10. السواح فراس,موسوعة تاريخ الأديان ,ط4, ج1, تر:جاويش غادة,وآخرون,دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر,سوريا,دمشق.

11. الشتلة ابراهيم يوسف,جذور الحضارة المصرية ،د ط,ج1, مركز أشمون للنشر,مصر,محافظة المنوفية.

12. الصالحي صلاح رشيد,تاريخ الدول المغاربية منذ أقدم العصور الى فجر التاريخ,ط1,دار الكتب والوثائق العراقية,العراق,بغداد,2019.

13. القبلي محمد,تاريخ المغرب تحيين وتركيب,دط،منشورات المعهد الملكي للبحث في تاريخ المغرب,المغرب,الرباط,2011.

14. المدني أحمد توفيق,قرطاجة في أربعة عصور من عصر الحجارة الى الفتح الاسلامي,دط،المؤسسة الوطنية للكتاب,الجزائر,1986.

15. المشرفي محمد محي الدين,افريقيا الشمالية في العصور القديمة,ط4,دار الكتب العربية,لبنان,1969.

16. الناضوري رشيد,المدخل في التحليل الموضوعي المقارن للتاريخ السياسي في جنوب غربي آسيا وشمال افريقيا,دط،دار مكتبة الجامعة العربية,لبنان,بيروت,1968.

17. الناظوري رشيد,المغرب الكبير في العصور القديمة،دط,ج1(العصور القديمة أسسها التاريخية الحضارية والسياسية),دار النهضة العربية,بيروت.

18. ارمان أدولف,ديانة مصر القديمة نشأتها وتطورها ونهايتها في أربعة آلاف سنة,ط1,تر: أبو بكر عبد المنعم, شكري محمد أنور,مكتبة مدبولي,مصر,القاهرة,1995.

19. أكصيل اصطيفان,تاريخ شمال افريقيا القديم, دط، ج1،تر:تازي سعود محمد, ,مطبعة المعارف الجديدة,المغرب,الرباط,2007.

20. اكصيل صطيفان,تاريخ شمال افريقيا القديم,دط، ج6,د ط,تر:سعود التازي,مطبعة المعارف الجديدة,الرباط,2007.

21. ألدريد سيريل,الحضارة المصرية من عصور ماقبل التاريخ حتى نهاية الدولة القديمة,ط2,تر:السويفي مختار,الدار المصرية اللبنانية,مصر,القاهرة,1991.

22. إلياد مرسيا,تاريخ المعتقدات والأفكار الدينية ط1,ج1, تر:عباس عبد الهادي,دار دمشق,دمشق,1987.

23. امري والتر,مصر في العصر العتيق(الأسرتان الأولى والثانية)دط,تر:محمد نوير,محمد علي كمال,نهضة مصر,مصر,القاهرة,2000.

24. أنديشة أحمد محمد,الحياة الاجتماعية في المرافئ الليبية وظهيرها في ظل السيطرة الرومانية,ط1,جامعة التحدي للنشر,ليبيا,سرت,2008.

25. أيوب محمد سليمان,جرمة من تاريخ الحضارة الليبية,دط,دار المصراتي للطباعة والنشر,ليبيا,طرابلس,1969.

26. بازامة محمد مصطفى,تاريخ ليبيا في عصور ماقبل التاريخ,دط،ج1,منشورات الجامعة الليبية,ليبيا,بنغازي,1973.

27. باصي روني,أبحاث في دين الأمازيغ,ط1,تر:حمو بوشخار,دفاتر وجهة نظر للنشر,الرباط,2012.

28. باقر طه,مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة, ط1, ج2, دار الرواق,لبنان,بيروت,2011.

29. برستد جيمس هنري,تاريخ مصر من أقدم العصور الى الفتح الفارسي,ط2,تر:كمال حسن,مكتبة مدبولي,مصر,القاهرة,1996.

30. بشي ابراهيم العيد,تاسيلي ناجر تاريخ الاستقرار البشري بالمنطقة، ط1,ج3, ,منشورات الحبر,الجزائر,2009.

31. بشي ابراهيم,مدخل الى تاريخ حضارات بلاد المغرب القديم دراسة حضارية منذ فترة ماقبل التاريخ حتى الفتح الاسلامي,دط، دار زاد الطالب,الجزائر,الجزائر,2002.

32. بن بوزيد لخضر,الطاسيلي آزجر في ماقبل التاريخ المعتقدات والفن الصخري,ط2,دار المثقف,الجزائر,2018.

33. بن مسعود محمد,تاريخ ليبيا العام من القرون الوسطى الى العصر الحاضر, ط1,ج1, المطبعة العسكرية البريطانية,1948.

34. بيومي مهران محمد,المغرب القديم,دار المعرفة الجامعية,الاسكندرية,1990.

35. تشرني ياروسلاف,الديانة المصرية القديمة,ط1,تر:قدري أحمد,دار الشروق,مصر,القاهرة,1996.

36. جاد الرب حسام,جغرافيا العالم العربي,دط، دار العلوم لنشر,مصر,2005.

37. جريمال نيقولا,تاريخ مصر القديمة,ط2,تر:ماهر حويجاتي,دار الفكر,مصر,القاهرة,1993.

38. جعفر محمد كمال,الانسان والأديان دراسة ومقارنة,ط1,دار الثقافة,قطر,1985.

39. جوليان أندري شارل,تاريخ افريقيا الشمالية،ط5,تر:محمد مزالي,دار التونسية للنشر,تونس, ,1985.

40. حارش محمد الهادي,التاريخ المغاربي القديم,دط،المؤسسة الجزائرية للطباعة,الجزائر.

41. حارش محمد الهادي,دراسات ونصوص في تاريخ الجزائر وبلدان المغرب في العصور القديمة,ط1,دار هومة,الجزائر,2001.

42. حجازي عبد العزيز عبد الفتاح,روما وافريقيا من نهاية الحرب البونية الى عصر الامبراطور أغسطس,ط1,مكتبة الأنجلو المصرية,مصر,2007.

43. حربي سعيد,الأساليب والاتجاهات في الفن المصري القديم 3800 ق.م_332ق.م,دط، الهيئة المصرية العامة للكتاب,مصر 2014.

44. حركات ابراهيم,المغرب عبر التاريخ,دط، ج1,دار الرشاد الحديثة,الدار البيضاء,1984.

45. حسين عبد العالي,العلاقات الليبية الفرعونية منذ عصر ماقبل الأسرات وحتى بداية حكم الليبيين لمصر,جامعة قاريونس,ليبيا.

46. خشيم علي فهمي,نصوص ليبية,ط1,منشورات المؤسسة العامة للثقافة,ليبيا,2009.

47. دافيد سوفير,جغرافيا الأديان,ط1,تر:سبانو أحمد غسان,دار قتيبة,بيروت,1990.

48. دراز أحمد عبد الحليم,تاريخ وحضارة شمال افريقيا,دار التعليم الجامعي,مصر,الاسكندرية.

49. دراز أحمد عبد الحليم,مصر وليبيا فيما بين القرن السابع والقرن الرابع قبل الميلاد,الهيئة المصرية العامة للكتاب,2002.

50. دراز محمد عبد الله,الدين بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان,د ط,دار القلم,الكويت,.1956.

51. ديقيز نينا.م,مختارات من فن التصوير المصري القديم,دط،تر:بكري حسن صبحي,الشال عبد الغني,الادارة العامة للثقافة,مصر.

52. ذنون طه عبد الواحد,وآخرون,تاريخ المغرب العربي,ط1,المدار الاسلامي,ليبيا,بنغازي,2004.

53. رويز آنا,روح مصر القديمة,ط1,تر: يوسف اكرام,مكتبة الشروق الدولية,مصر,القاهرة,2005.

54. زرقانه ابراهيم,وآخرون,حضارة مصر والشرق القديم,دط،دار مصر للطباعة,مصر.

55. زكي عبد الرحمان,الجيش في مصر القديمة,دط،مكتبة الاسكندرية,مصر,القاهرة,1967.

56. سبهاني رؤوف,تاريخ الأديان القديم,ط 1,مؤسسة البلاغ,لبنان,2011.

57. سلطان عز سعد محمد,من ديانة قدماء المصريين أهم آلهة الدلتا وآثارها في المتحف المصري,دط،عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية,مصر.

58. سليم حسن,تاريخ مصر القديمة,دط،ج1,الهيئة المصرية العامة للكتاب,مصر,2007.

59. سليم حسن,مصر القديمة في مدنية مصر وثقافتها في الدولة القديمة والعهد الأهناسي, د ط,ج2, الهيئة المصرية العامة للكتاب,مصر,1992.

60. سليم حسن,مصر القديمة,دط،ج7,مؤسسة هنداوي,مصر,الاسكندرية,2017.

61. سليم حسن,مصر القديمة,دط،ج9,مطبعة جامعة فؤاد الأول,مصر,1952.

62. شالي فيليسيان,موجز تاريخ الأديان,ط2,دار طلاس للدراسة والترجمة,دمشق,1994.

63. شفيق محمد,ثلاثة وثلاثون قرن من تاريخ الأمازيغ,د ط,مؤسسة,تاوالت الثقافية,الجزائر,2008.

64. شنيتي محمد البشير,الجزائر قراءة في جذور التاريخ وشواهد الحضارة,دط،دار الهدى,الجزائر,2013.

65. شورتر آلن,الحياة اليومية في مصر القديمة,دط،تر: ميخائيل ابراهيم نجيب,الهيئة المصرية العامة للكتاب,1997.

66. الصالحي صلاح رشيد,تاريخ الدول المغاربية منذ أقدم العصور الى فجر التاريخ,ط1,دار الكتب والوثائق العراقية,العراق,بغداد,2019.

67. صفر أحمد,مدينة المغرب العربي في التاريخ,دط،دار النشر بوسلامة,تونس.

68. طريح شرف عبد العزيز,جغرافيا ليبيا,ط2,منشأة المعارف,ليبيا,1971.

69. عبد العليم مصطفى كمال,دراسات في تاريخ ليبيا القديم,دط،المطبعة الأهلية,ليبيا,بنغازي,1966.

70. عجيبة أحمد علي,دراسات في الأديان الوثنية القديمة,ط1,دار الآفاق العربية,مصر,القاهرة,2004.

71. عصفور أبو المحاسن,معالم تاريخ الشرق الأدنى القديم منذ أقدم العصور الى مجيء الاسكندر,دط،مطبعة المصري,مصر,1968.

72. عقون محمد العربي,الاقتصاد والمجتمع في الشمال الافريقي القديم,د ط,ديوان المطبوعات الجامعية,2008.

73. عوف أحمد,أحوال مصر من عصر لعصر,دط،العربي للنشر والتوزيع,مصر,القاهرة.

74. عيساوي مها,النقوش النوميدية في بلاد المغرب القديم دراسة تاريخية لغوية حول الواقع الثقافي قبيل الاحتلال الروماني,ط1,جسور للنشر والتوزيع,الجزائر,2009.

75. عيسى محمد علي,الجذور التاريخية لسكان المغرب القديم من خلال المصادر الأثرية والأنثروبولوجية واللغوية,ط2،المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية,ليبيا,طرابلس,2012.

76. غانم محمد الصغير,المظاهر الحضارية والتراثية لتاريخ الجزائر القديم الملامح الحضارية والتطور الفكري لفترة ما قبل التاريخ في بلاد المغرب القديم,د ط, ج1,دار الهدى,الجزائر,2011.

77. غانم محمد الصغير,المعالم الحضارية في الشرق الجزائري فترة فجر التاريخ,دار الهدى,الجزائر,عين مليلة,2006.

78. غانم محمد الصغير,الملامح الباكرة للفكر الديني الوثني في شمال افريقيا,د ط,دار الهدى,الجزائر,عين مليلة.

79. غانم محمد الصغير,سيرتا النوميدية النشأة و التطور,د ط,دار الهدى,الجزائر,2008.

80. غانم محمد الصغير,مقالات وآراء في تاريخ الجزائر القديم,د ط,دار الهدى,عين مليلة.

81. غانم محمد الصغير,مواقع وحضارات ماقبل التاريخ في بلاد المغرب القديم,جامعة منتوري قسنطينة,دار الهدى,عين مليلة.

82. غوتيه. أ.ف,ماضي شمال افريقيا,دط،تر:هاشم الحسيني,مؤسسة توالت الثقافية,2010.

83. فخري أحمد, مصر الفرعونية موجز منذ أقدم العصور حتى عام 332قبل الميلاد,دط،الهيئة المصرية العليا للكتاب,مصر,2012.

84. فرح نعيم,موجز في تاريخ الشرق الأدنى القديم السياسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي,دط،دار الفكر.

85. فرحاتي فتيحة,نوميديا من حكم الملك قايا الى بداية الاحتلال الروماني(215_46ق.م),د ط,مطبعة متيجة,الجزائر,2007.

86. فرويد سيغموند,الطوطم والحرام,د ط,دار الطليعة للطباعة والنشر,بيروت,1997.

87. فلندرزيتري سيرو.م,الحياة الاجتماعية في مصر القديمة،دط،تر: جوهر حسن محمد ,عبد الحليم عبد المنعم,الهيئة المصرية العامة للكتاب,مصر,1975.

88. كامبس غابريال,البربر ذاكرة وهوية,د ط,تر:حزل عبد الرحيم,افريقيا الشرق,الدار البيضاء,2014.

89. كحلة نزار مصطفى، غزوات شعوب البحر، دط، منشورات الهيئة السورية العامة للكتاب للنشر، 2017.

90. كمال محمد,تاريخ الفن المصري القديم,ط1,مكتبة مدبولي,مصر,القاهرة,1991.

91. لحسن رابح,أضرحة الملوك النوميد والمور,د ط,دار هومة,الجزائر,2007.

92. الماجدي خزعل,أديان ومعتقدات ماقبل التاريخ,د ط,دار الشروق للنشر والتوزيع,عمان,1997.

93. متري نجيب,ملخص التاريخ القديم من أصدق المصادر وأصحها,دط،مطبعة المعارف,مصر,1956.

94. محمود سعيد لؤي,الجذور المشتركة في الحضارة العروبية القديمة,ط1,الندوة العلمية الثامنة,دار الكتب الوطنية,ليبيا بنغازي,2010.

95. مراد سعيد,المدخل في تاريخ الأديان,ط1,عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية,القاهرة,2000.

96. مهران محمد بيومي,الحضارة المصرية القديمة, ط4,ج2, دار المعرفة,الجامعية,مصر,1989.

97. موسكاتي سباتينو,الحضارات السامية القديمة,د ط,تر:يعقوب السيد,دار الرقي,بيروت,998.

98. مونتيه بيير,الحياة اليومية في مصر،دط,تر: مرقس عزيز,مكتبة الأسرة,مصر,1965.

99. نخبة من العلماء,تاريخ الحضارة المصرية العصر الفرعوني,مكتبة النهضة المصرية,مصر,القاهرة.

100. نمير سيف الدين ابراهيم,وآخرون,مصر في العصور القديمة,ط2,مكتبة مدبولي,مصر,القاهرة,1998.

101. وحيد لطفي,أشهر الديانات القديمة في مصر الفرعونية والامبراطورية الفارسية,د ط,مكتبة الاسكندرية,1993.

ثالثا_الرسائل الجامعية

أ.الأطروحات

1.أمحمد سالم محمد,الحياة الدينية والفكرية في قورينائية أثناء العصر الاغريقي,رسالة دكتوراه في التاريخ القديم,قسم التاريخ,جامعة الجزائر ,2005_2006.

2.بلعابد زينب,الملامح الجنائزيةوالنذرية للبونيين والنوميديين في المملكة النوميدية(دراسة تحليلة من خلال المعالم واللقى الأثرية),أطروحة لنيل درجة دكتوراه العلوم في التاريخ القديم,قسم التاريخ,جامعة قسنطينة,2015_2016.

3.بن السعدي سليمان,علاقات مصر بالمغرب القديم منذ فجر التاريخ حتى القرن السابع قبل الميلاد,أطروحة دكتوراه دولة في التاريخ القديم,قسم التاريخ والاثار,جامعة منتوري قسنطينة,2008_2009.

4.بن عبد المؤمن محمد,عقائد مابعد الموت عند سكان بلاد المغرب القديم,أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ القديم,قسم التاريخ وعلم الآثار,جامعة وهران,2011_2012.

5.بوغرارة وفاء,العلاقات الاجتماعية والثقافية بين المغرب وشعوب البحر الابيض المتوسط(من الألف الأولى قبل الميلاد الى431ق.م),أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه العلوم في التاريخ القديم,قسم العلوم الانسانية,جامعة أدرار ,2017_2018.

6.التهامي أندش لطيفة,العقائد الجنائزية في قرطاجة(814_146ق.م)من أواخر القرن التاسع حتى النصف الثاني من القرن الثاني ق.م,رسالة لنيل شهادة دكتوراه في الآداب(التاريخ القديم),قسم التاريخ,جامعة عين شمس,2018.

7.عيساوي مها,المجتمع اللوبي في بلاد المغرب القديم من عصور ما قبل التاريخ الى عشية الفتح الاسلامي,أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه العلوم في تاريخ المغرب القديم,قسم التاريخ,جامعة منتوري قسنطينة,2009_2010.

ب. مذكرات الماجستير

1.بن رمضان ضو سالم ضو,الديانة الليبية القديمة وتأثرها بالديانات الأخرى من القرن الخامس قبل الميلاد حتى بداية القرن الأول الميلادي,رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم,قسم التاريخ,جامعة سرت,2009.

2.خلفة عبد الرحمان,الديانة الوثنية المغاربية القديمة(منذ النشأة الى سقوط قرطاجة 146ق.م),مذكرة لنيل درجة الماجستير في التاريخ القديم,قسم التاريخ والآثار,جامعة منتوري قسنطينة,2007_2008.

3.قعر المثرد السعيد,الزراعة في بلاد المغرب القديم(ملامح النشأة والتطور حتى تدمير قرطاجة سنة146ق.م),مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم,قسم التاريخ والآثار,جامعة منتوري قسنطينة,2007_2008.

4.كيحل البشير,الحضور الديني في نوميديا814ق.م_146ق.م,مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم,قسم التاريخ,جامعة الجزائر2,بوزريعة,2011_2012.

5.وابل أمحمد,انكعاس مرحلة المناخ الأمثل على ثقافة المجتمعات في الصحراء الوسطى7000قبل الميلاد الى غاية 2500قبل الميلاد,مذكرة لنيل الماجستير في التاريخ القديم,قسم التاريخ وعلم الآثار,جامعة وهران,2013_2014.

6.يفصح نادية,آلهة الخصب البونية,شهادة لنيل الماجستير في التاريخ القديم,قسم التاريخ,جامعة الجزائر,2003_2004.

رابعا_المجلات

1. العقون أم الخير,مظاهر المجتمع والحضارة الليبية من خلال الآثار المصرية القديمة,مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب,العدد7.

2. الفاخري مبروك محمد السعيد، الفرعون الليبي الأول شيشنق(950/229ق،م)، مجلة كلية الآداب، العدد26، 2018

3. بن سالم الصالح,عبادة الاله آمون والالهة تانيت ببلاد المغرب _بين الأصل المحلي والاحتواء الأجنبي_ ,مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية,العدد5,جوان,2015.

4. زروال زكية,الرمزية الوثنية في مدينة كالاما(قالمة)وضواحيها من خلال بعض مشاهد الأنضاب النذرية والجنائزية للفترة القديمة,مجلة منبر التراث الأثري,العدد2016,5.

5. عبد السيد سرار وليد,العلاقات السياسية بين الليبيين والدولة الفرعونية القديمة(2780_2263ق.م),مجلة كلية الآداب,ليبيا.

6. عبد ربه مفتاح عثمان,دراسة أنثروبولوجية لليبيين القدمائ من خلال مقارنة بقايا المقابر والوثائق التاريخية والأثرية,دراسات في آثار الوطن العربي11,جامعة عمر المختار البيضاء,ليبيا.

7. عولمي الربيع,ملامح الفكر الديني الوثني وطقوسه في بلاد المغرب القديم,مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجاماعية,العدد13,جامعة باتنة1,الجزائر.

8. فضل شيروت مصطفى السيد،دلتا النيل وفروعها القديمة في ضوء المصادر اليونانية من القرن الخامس ق،م إلى القرن الأول ق،م، المجلة المصرية لتغير البيئي، العدد3، 2011.

9. نامو عبد الكريم علي محمد,الحياة الدينية في ليبيا قديما(1100ق.مالى نهاية السيطرة البيزنطية),مجلة القلعة,العدد9,جامعة المرقب.

خامسا_المقالات

1) غدير سلطان الغزالي علي كسار,القبائل الليبية القديمة وعلاقتها مع الشعوب المجاورة لها,جامعة كربلاء,كلية التربية,العراق.

2) كيحل البشير,المقدسات والمعبودات الطبيعية لدى الانسان المغاربي القديم,المقال الخامس.

سادسا_القواميس والمعاجم

1)امام عبد الفتاح,معجم ديانات وأساطير العالم,مج1,مكتبة مدبولي,لبنان,1995.

2)فيروز أبادي ابن يعقوب,القاموس المحيط,ط8,تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة,بيروت,2015.

3)نعمة حسين,موسوعة ميثولوجيا وأساطير الشعوب القديمة ومعجم أهم المعبودات القديمة,ط1,دار الفكر اللبناني,بيروت,1994

سابعا_المراجع الأجنبية

1) Strabon,Géographie de Strabon,tome 17,tard pard,Amédée tradieu.Librarie.Hachette.Paris.1881.

2) A.H.S.Elmosallamy,libya Antiqua,Unesco,France,paris,1986.

3) Bates eric,the Eastern libyans,london,1970.

4) Henri basset,recherché sur la religion des berberés,éd,Ernest leroux,paris,1910.

5) Brier bob,the history of ancient Egypt,the great courses,America,1999.

6) Camps(G),les civilisation préhistorique de l'afrique du nord et du sahara,doin,paris,1974.

7) Gaid mouloud,les berber dans l'histoire de la bérhistoire a'la kahina,tome1,Editions mimoni,2009.

8) Gsell(s),H.A.A.N,Librairie.Hashette,t1,paris,1921.

الفهارس

فهرس الأسماء

الحرف	الاسم	رقم الصفحة
أ	أزي فيلارد	08
	أوريك بيتس	21
	ابن عربي	42
	اوبوت	38
	اوسركون الثالث	38
	ابن خلدون	44
	اصطيفان قزال	50
	اغسطينيوس	49
ب	بن قيس	18
	بن صيفي	18
	بادي باست	37-38
	بلين كبر	44-49
ر	رمسيس الثالث	17-33
	رعمسيس	31-32-33
	ركسون الأول	36
	رشيد الناظوري	52
	ريادي باست	37-38
م	منتوحب	29- 30
	ماكسيس	19
	موسن	35
	مانيتون	38
	محمد الهادي حارش	67
س	سترابون	9
	سركون الثاني	37-38

	سالوس	15
هـ	هيرودوت	12
	هوميروس	16
	هوراس	17
	هيكتايوس	18
	هيرودوتس	19
	هوبز	43
ج	جون ستيوارت ميل	43
	ج كامبس	46
	جولد ديودور	67
م	موسن	35
	مانيتون	38
	محمد الهادي حارش	67
ح	حنبعل	18

فهرس الأماكن

الحرف	الاسم	رقم الصفحة
م	مصر	8-7
ل	ليبيا	30-12-8
ك	كيرتا	10
ت	تونس	4510-
أ	أوربا أسيا	12
م	مجادور	13
ج	جيجل	45

فهرس الصور

رقم الصورة	عنوان الصورة	رقم الصفحة
01	**تمثل مشهد من منطقة جبارين يغلب عليه التأثير لمشاهد منحوتة على المعابد المصرية**	96
02	**تمثل افراد من قبيلة التحنو على جدران معبد ساحورع**	97
03	**تمثل اربعة افراد من قبيلة المشوش في مقبرة الفرعون سيتي الأول**	98
04	**توضح عبادة الشمس عند المغاربة القدماء**	99
05	**توضح عبادة الثور قرزيل يحمل بين قرنيه قرص الشمس عثر على رسمه في ليبيا**	100
06	**توضح الوشم الذي يعتبر من عادات الليبيين الدينية**	101
07	**تمثل الكبش وفوق رأسه قرص الشمس يشبه إلى حد كبير عبادة الإله آمون في مصر**	102
08	**رسم ليبي يشبه لحد كبير رسم للإله المصري بس**	103
09	**توضح انطواء الجثة ووضعت في تابوت بجانبها أثاث في مقبرة بير ساتا بمصر**	104
10	**:تمثل انطواء الجثة بجانبها أثاث بأحد مقابر الليبيين**	105
11	**:تمثل إعادة تشكيل ضريح المدغاسن الذي يظهر على شكل هرم ببعض خصائص أهرامات مصر**	106
12	**توضح إعادة تشكيل ضريح تيبازة (قبر الرومية)، يلاحظ تشابه بينه وبين ضريح المدغاسن وبالتالي التشابه في بعض الخصائص المصرية**	107
13	**تمثل مشهد من منطقة جبارين يغلب عليه التأثير لمشاهد منحوتة على المعابد المصرية**	108

الفهرس العام

العنوان	رقم الصفحة
شكر وعرفان	
مقدمة	أ
الفصل التمهيدي: الجوار المصري المغاربي	
1.طبيعيا	7
1.1 الإطار الجغرافي	7
1.2 التضاريس	9
أ- الجبال	9
ب- السهول والأنهار والهضاب	10
1.3 المناخ	13
2. بشريا	15
2.1 أصل التسمية	15
2.2. السكان (القبائل الليبية) التحنو و التمحو و الليبو والمشوش	18
الخلاصة	
الفصل الأول: صلات الليبيين بالمصريين قديما	
أولا: بوادر العلاقات الليبية المصرية	24
1.عهد الدولة القديمة والوسطى	25
2.عهد الدولة القديمة(2280/2780 ق م)	25
3.عهد الدولة الحديثة(1080/1570ق م)	29
ثانيا: الحكم الليبي لمصر(شيشناق وأسرته 730/950 ق م)	33
خلاصة	39
الفصل الثاني: المعتقدات الدينية المحلية بالمغرب القديم	
أولا: الدين والعبادات السماوية	41
أ.مفهوم الدين	42

1.عبادة النجوم والكواكب	43
1.1عبادة الشمس	44
2.1عبادة القمر	45
3.1عبادة النجوم	46
2. عبادة الطبيعة	47
1.2عبادة الجبال	48
2.2عبادة الكهوف والمغارات	49
3.2عبادة الحجارة	50
3.العبادات الطوطمية	51
1.3عبادة الكبش	52
2.3عبادة الثور	53
3.3عبادة القرد	54
4.3عبادة الأشجار	55
4. الشعائر والتقاليد الدينية	56
خلاصة	61
الفصل الثالث: الحضور الديني المصري في بلاد المغرب القديم	
أولا: المعتقدات الدينية المصرية عند المغاربة القدماء	63
1. المعبودات (الآلهة)	64
1. الإله آمونAmon	64
2. الآلهة ايزيسIsis	66
3. الآلهة نيت Neit	68
4. الآلهة حتحورHathor	69
5. الإله تحوت Tahot	70
6. الإله بس Bes	70
7. الإله حورس Horus	71
8. الإله ست Set	71

2. حياة ما بعد الموت	73
2.1 . البعث والخلود	73
2.2الاثاث الجنائزي	75
2.3 طرق الدفن	77
2.4التحنيط	79
ثانيا: الفن	80
1. 3 العمارة الدينية الجنائزية	80
1. القبور العامة	80
1.1 المصاطب	81
1.2القبور الهرمية	82
1.3شواهد القبور	83
2. الأضرحة الخاصة بالملوك	84
3. المعابد	86
3.2 فن الرسوم الصخرية	87
خلاص	90
خاتمة	91
ملاحق	94
البيبلوغرافيا	110
فهرس الاسماء	125
فهرس الأماكن	129
فهرس الصور	133
الفهرس العام	135

ملخص الدراسة

سعت شعوب العالم القديم إلى تفسير كل ما يحدث خلال الحياة اليومية إلى وجود قوى كامنة تتحكم في حياتهم بشكل دائم ومستمر،فعملوا على تقديس كل ما له قوة فوق قوتهم فجاء التقديس والتبجيل لكل شي يخافونه ويرهبون منه تجنبا لإلحاق الضرر بهم وجلبا لراحتهم اليومية وتبركا بؤلوهية المقدس،وبحكم الجوار وبحثا عن حياة أفضل حدث التماس بعض التأثيرات في الجانب الديني لدى بعض الشعوب القديمة،والتي من بينها بلاد المغرب القديم وجوارها بمصر القديمة ،حيث كانت هذه الأخيرة على درجة من التطور الديني في صعيد أديان الحضارات المجاورة لها

إن مشاهد اللوحات والرسوم والنقوش التي زخرت بها المصادر المصرية دلت على وجود احتكاك بين مصر القديمة وبلاد المغرب القديم وذلك من خلال هجرات القبائل الليبية إلى ضفاف النيل منذ عهد الدولة القديمة حاملين معهم معتقداتهم ودينهم الخاص بهم الذي طالما سعوا إلى تحسينه للارتقاء به إلى مصاف دين الشعوب المجاورة مما أدى إلى تعرف الليبيون على دين جيرانهم المصريين الفراعنة،وعليه سعت هذه الدراسة إلىتبيين التأثير الديني المصري في ديانة المغرب القديم الذي مسّ بالكثير من معتقدات هؤلاء فتمثل الحضور الديني المصري في ديانة الليبيون كالتالي:

. اعتناق الليبيين للكثير من آلهة مصر وتخصيصها بروح القداسة وان نلتمس التباس حول أصالة عبادة الإله آمون في بلاد المغرب القديم ومصر أي أيهما اسبق في عبادته إلا أن هناك الكثير من الإشارات والدلائل التي تقول بخصائص كلاهما كلا في وسطه الذي عبد فيه وكانت تقام له احتفالات دينية في مصر الفرعونية وكذلك في بلاد المغرب القديم كما أن رمز قرص الشمس الذي صور فوق رأس الكبش دل على عبادة هذا المعبود في مصر كما في بلاد المغرب القديم

كما أن الاهتمام بالحياة ما بعد الموت عند المصريين ظهر تأثيره جليا في معتقدات بلاد المغرب

في الكثير من المشاهد الدينية والتي منها الأخذ بفكرة البعث والخلود وكذلك إعداد الأثاث الجنائزي ووضعه مع الميت وخاصة وضع كتاب الموتى لدى المصريين مع الميت نجد هذه الفكرة اتبعها الليبيين بوضع مخطط الموتى بجانب موتاهم بالإضافة إلى طرق الدفن وكذا فكرة التحنيط التي لم تستوفي الشروط الكاملة التي اتبعها المصريين إلا انه ظهرت بوادره الأولى عند المغاربة القدماء بشكل بسيط ،كما أن مظاهر العمارة الدينية في بلاد المغرب القديم تجلت فيها تأثيرات أشكال هندسية من طراز الهندسة المصرية بداية بالقبور العادية والمصاطب والقبور الهرمية وكذا شواهد القبور ولعلى ابرز التأثيرات على مستوى العمارة الدينية ظهر في أضرحة الملوك منها ضريح المدغاسن وضريح الملك النوميدي يوبا الثاني (الضريح الموريطاني) خاصة في الأبواب الوهمية والحلق والأفاريز وغيرها من التأثيرات الواضحة،بالإضافة إلى المعابد مثل معبد صومعة الخروب وبخصوص فن الرسوم الصخرية اتبع الليبيين في ذلك المغزى الديني الذي تحمله الرسوم الصخرية المصرية مثل رسم الإلهات الصغيرة والإلهات ذات الرؤوس الحيوانية

الكلمات المفتاحية:

التأثير الديني . المعتقدات . بلاد المغرب القديم . مصر القديمة

Study summary

The peoples of the ancient world sought to explain everything that happens during daily life to the existence of latent powers that control their lives permanently and continuously, so they worked to sanctify everything that has power above their own power, so sanctification and reverence came to everything that they feared and dreaded in order to avoid harm to them and to bring their daily comfort and bless the divinity of the sacred and wisely, neighborliness and in search of a better life, an event took place to seek some influences on the religious side of some ancient peoples including the countries of the Maghreb and its neighborhood in ancient Egypt, where the latter had a degree of religious development in the level of the religions of the neighboring civilizations

The scenes of paintings, drawings and inscriptions that abounded in the Egyptian sources indicated the existence of friction between ancient Egyptand the ancient Maghreb countries through the migrations of the Libyan tribes to the banks of the Nile since the time of the old kingdom, carrying with them their own beliefs and their own religion, which they have always sought to improve to elevate it to the ranks of the religion of neighboringpeoples, which led to, Accordingly this study sought to demonstrate the Egyptian religious influence on the religion of the ancient Morocco, which affected many of these beliefs,

so the Egyptian religious presence in the religion of the Libyans is represented as follows:

The Libyans have embraced many of the gods of Egypt and assigned them in the spirit of holiness, if we seek confusion about the authenticity of the worship of the god Amun in the ancient Maghreb and Egypt, whichever is earlier in his worship, but there are many indications and evidence that say the

characteristics ofboth in the midst of which he worshiped, and religious ceremonies were held for him in pharaonic Egypt, well as among the ancient Libyans, as the symbol of the sun disk that was depicted the worship of this idol in Egypt as in the ancient Maghreb countries

Also, the interest in life after death among Egyptians showed its impact clearly on the beliefs of the countries of the Maghreb in many religious scenes, including the introduction of the idea of resurrectionand immortality, as well as preparing funeral furniture and placing it with the dead especially placing the book of the dead among the Egyptians with the dead we find this idea followed by the Libyans by developing a scheme for the dead, in addition to the burial methods, as well as the idea of embalming that meets the full conditions that the Egyptians followed, but its first signs appeared among the ancient Maghreb in a simple way, the manifestations of religious architecture in the countries of the ancient Maghreb manifested in influences from the geometric

forms of the Egyptian engineering style, beginning with regular tombs,

terraces and pyramid tombs, as well as gravestones, and on the moste prominent influences on the level of religious architecture appeared in the mausoleums of king, including the mausoleum of the Mudghasan and the mausoleum of king Numidian Yuba II(Mauritanianmausoleum) Especially in illusion doors,gutters,friezes,and other obvious effects, in addition to temples such as the Temple of the AL_Kharoub silo, and with regard to the art of rock paintings, the Libyans followed in this the religioussignificance of Egyptian rock paintings, such as the drawing of small deities and goddesses with animal heads

Résumé de l'étude

Les peuples du monde antiqe ont cherché à exbliquer tout ce qui se passe dans la vie quotidienne à l'exsitence de pouvoirs latents qui continue.Et en vertu du voisinage et à la recherche d'une vie meilleure,il y avait un appel à certaines influences du **coté** religieux de certains peuples anciens, y compris les pays de l'ancien Maghreb et ses environs dans l'égypte ancienne, où cette dernière était sur un degré de développement religieux au niveau des religions des civilisations voisines.

Les scènes de peintures, dessins et inscriptions qui abondaient les sources égyptiennes indiquaient l'existence de frictions entre l'égypte ancienne et les anciens pays du Maghreb, lors des migrations des tribus libyennes vers les rives du Nil, emportant avec elles leurs croyances et leur propre religion, qu'elles cherchaient toujours à améliorer pour la faire progresser dans les rangs de la religion des peuples voisins, ce qui conduisit à les libyens se sont familiarisés avec la religion de leurs voisins égyptiens, les pharaons, et en conséquence cette étude a cherché à démontrer l'influence religieuse égyptienne sur la religion du Maghreb ancien, qui a affecté beaucoup de ces croyances, de sorte que la présence religieuse égyptienne dans la religion des libyens est représentée comme suit:

_Les libyens embrassent de nombreux dieux d'égypte et les attribuent dans l'esprit de sainteté, et si nous cherchons à confondre l'authicité du culte du dieu Amon dans l'ancien Maghreb et l'égypte, selon celui qui est le plus tot dans son culte, mais il y a beaucoup de signes et de preuves qui disent les caractéristiques des deux, à la fois au milieu de lui dans lequel il adorait, et des cérémonies religieuses étaient tenues pour lui. L'égypte pharaonique, ainsi que dans l'ancien Maghreb, et le symbole du disque solaire qui était représenté sur la **tete** d'un bélier indiquaient le culte de cette idole en égypte ainsi que dans l'ancien Maghreb.

_L'intérêt pour la vie après la mort ches les Egyptiens a également montré clairement son influence sur les croyances des pays du Maghreb dans de nombreuses scènse religieuses, y compris l'introduction de l'idée de résurrection et d'immortalité, ainsi que la préparation du mobilier funéraire et de le placer avec les morts, notamment en plaçant le livre des morts parmi les Egyptiens avec les morts. On retrouve cette idée suivie par les Libyens en plaçnt le schéma des morts à **coté** des morts. Leurs morts, en plus des méthodes d'inhumation, ainsi que l'idée de momification, qui ne répondait pas à toutes les exigences, suivies par les égyptiens, mais ses premiers signes sont apparus parmi les

anciens Marocains d'une manière simple, et les manifestations de l'architecture religieuse dans les pays du Maghreb ancien se sont manifestées par les influences des formes géométriques du style d'ingénierie égyptien, à commencer par les tombes et les terrasses ordinaires. Les tombes hiérarchiques, ainsi que les pierres tombales, et les influences les plus importantes au niveau de l'architecture religieuse sont apparues dans les tombes des rois, y compris le mausolée des Mudgassen et le mausolée du roi numide yuba2(le mausolée mauritanien), en particulier les portes **fantomes**, les gorges, les frises de roche, et d'autres influences claires telles que le Temple de Silbhar, en plus de l'art clair-Krou, en plus de la les Libyans ont la signification religieuse des peintures rupestres égyptiennes, telles que le dessin de petites divinités et déesses elles-**memes Tetes** d'animaux.